

دولة ماليزيا

وزارة التعليم العالي (MOHE)

جامعة المدينة العالمية

كلية العلوم الإسلامية-قسم التفسير وعلوم القرآن الكريم

**معالم في التربية الأسرية على ضوء سورة النور**

بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن الكريم

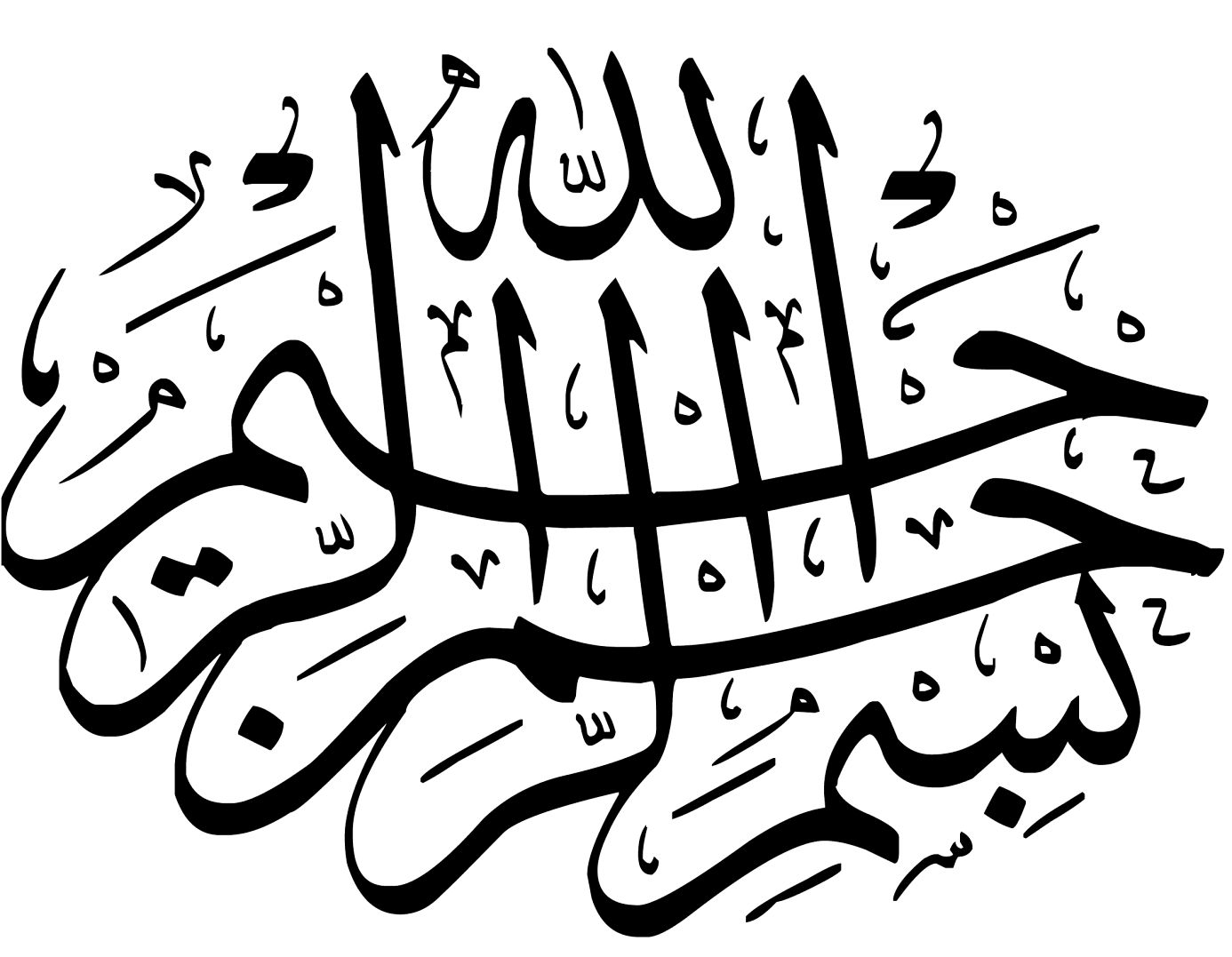
**اسم الباحث: محمد ايت بتسقيل**

**الرقم المرجعي: MTF133BC238**

**تحت إشراف: الأستاذ المساعد الدكتور / حسين بن علي الزومي**

**كلية العلوم الإسلامية - قسم القرآن الكريم وعلومه**

**العام الجامعي: 1436هـ - 2015م**

****

**صفحة التحكيم: CERTIFICATION OF DISSERTATION WORK PAGE**

**تمّ إقرار بحث الطالب:** محمد ايت بتسقيل **من الآتية أسماؤهم:**

## The thesis Mohamed AIT BOUTSKIL has been approved by the following:

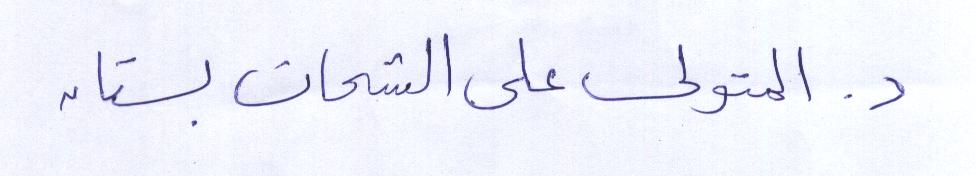
**المشرف على الرسالة SupervisorAcademic:**

**الاستاذ المساعد الدكتور:حسين الزومى**



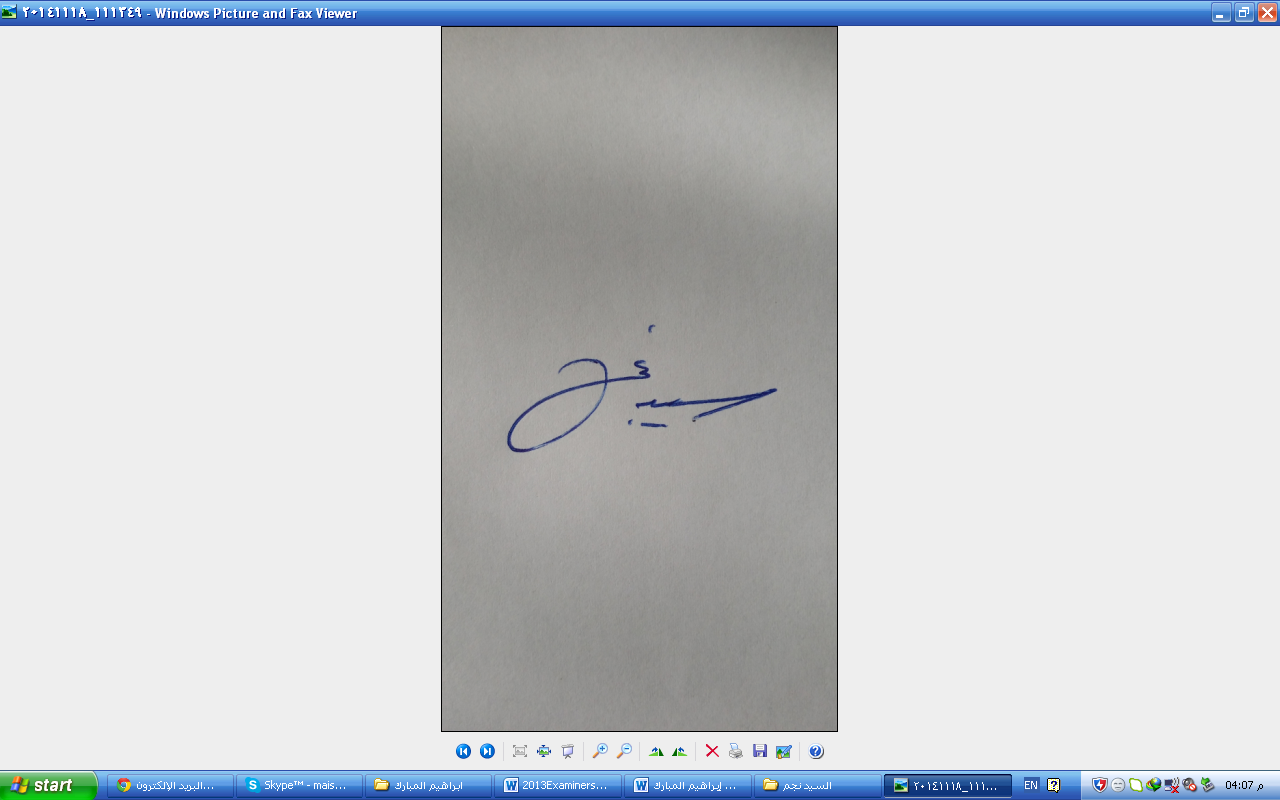
**المشرف على التصحيح Supervisor of correction**

**الاستاذ المساعد الدكتور:المتولى على الشحات بستان**



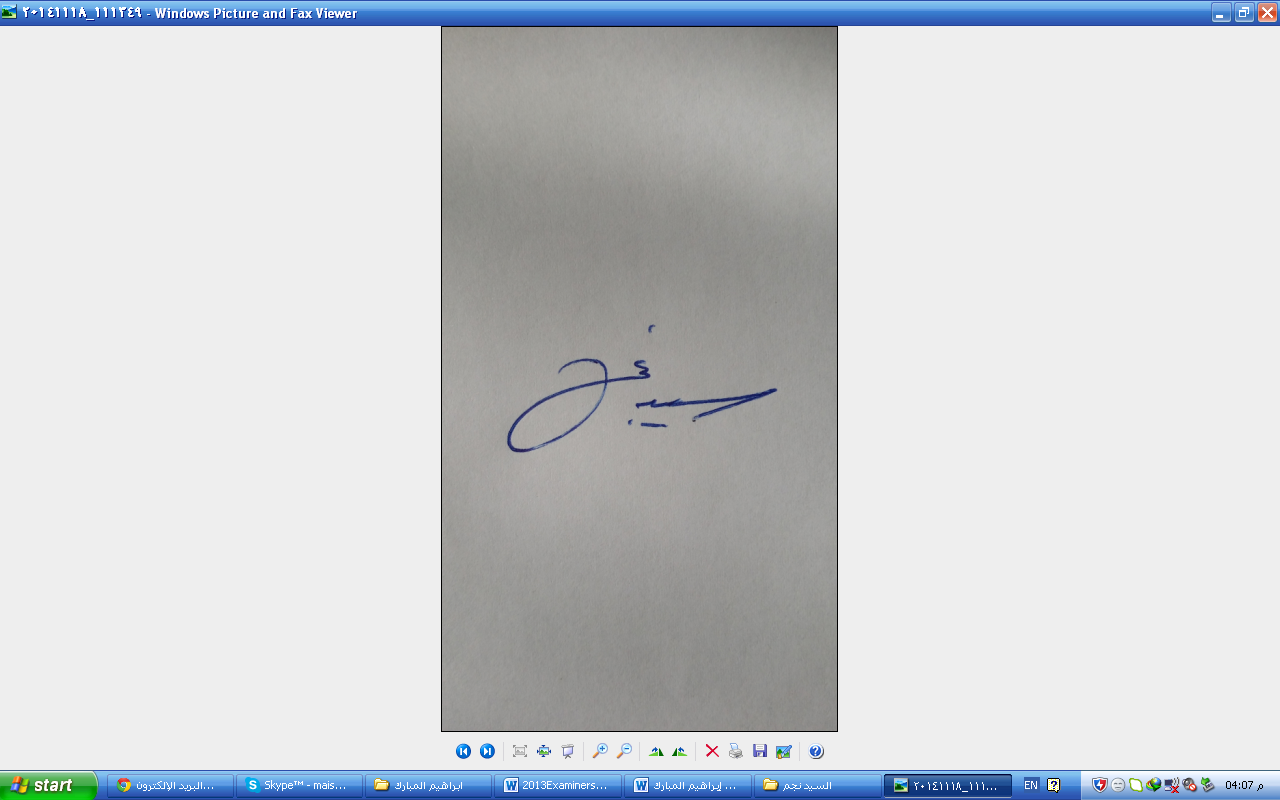
**نائب رئيس القسم Head of Department**

**الاستاذ المشارك الدكتور:السيد سيد أحمد نجم**



**نائب عميد الكلية Dean, of the Faculty**

**الاستاذ المشارك الدكتور:السيد سيد أحمد نجم**



**قسم الإدارة العلمية والتخرج Academic Managements & Graduation Dept**

**Deanship of Postgraduate Studies عمادة الدراسات العليا**

**إقرار**

أقررتُ بأنّ هذا البحث من عملي الخاص، قمتُ بجمعه ودراسته، والنقل والاقتباس من المصادر والمراجع المتعلقة بموضوعه.

**اسم الطالب:** محمد ايت بتسقيل

التوقيع: -----------------

التاريخ: -----------------

**DECLARATION**

I hereby declare that this dissertation is result of my own investigation, except where otherwise stated.

## Name of student: Mohamed AIT BOUTSKIL

Signature: ------------------------

Date: ------------------------

|  |
| --- |
| **جامعة المدينة العالمية**  **إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية الأبحاث العلمية غير المنشورة**  **حقوق الطبع 2015 © محفوظة**  محمد ايت بتسقيل  **معالم في التربية الأسرية على ضوء سورة النور**- تفسير موضوعي -  لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أيّ شكل أو صورة من دون إذن مكتوب موقع من الباحث إلاّ في الحالات الآتية:   1. يمكن الاقتباس من هذا البحث بشرط العزو إليه. 2. يحق لجامعة المدينة العالمية ماليزيا الاستفادة من هذا البحث بمختلف الطرق وذلك لأغراض تعليميّة، لا لأغراض تجاريّة أو تسويقية. 3. يحق لمكتبة جامعة المدينة العالميّة بماليزيا استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور؛ إذا طلبتها مكتبات الجامعات، ومراكز البحوث الأخرى.   **أكدّ هذا الإقرار :--------------.**  **التوقيع:------------- التاريخ: --------------** |

**ملخص**

في هذه البحث الموسوم "معالم في التربية الأسرية على ضوء سورة النور"، حاولت –بعون الله تعالى- الوقوف على الآيات الواردة في سورة النور والتي لها علاقة بالتربية الأسرية، حريصا في ذلك على إبراز المعالم التربوية التي تتميز بها هذه السورة المباركة، معتمدا في ذلك – بعد الله تعالى- على جملة هامة من المصادر والمراجع، محاولا الربط بين الآيات والواقع الذي نعيشه، مفتتحا البحث بتمهيد حول بعض التعريفات والمصطلحات، ثم ذكر الموضوعات الكبرى التي تناولها هذه السورة المباركة وشيء من فضلها. وفي نهاية البحث خلاصة لأهم النتائج التي توصل إليها هذا البحث، مع بعض التوصيات.

**ABSTRACT**

In this research marked "landmarks in family education in the light of Surah Noor", -bon God Almighty I tried to stand on the verses in Surah Noor and her family relationship education, keen to highlight the educational features that characterize this Surah blessed, depending on so - after God Almighty significant number of sources and references, trying to link between the verses and the reality in which we live, Opening Search boot on some definitions and terminology, and then said the major topics addressed by this Surah blessed and something of its virtues. At the end of the research summary of the main findings of this research, with some recommendations.

**شكر وتقدير**

أول الشكر وأعلاه لله تعالى الذي وفق وهدى وأتم النعمة، ومِن شكر الله تعالى شكرُ من أجرى سبحانه وتعالى النعمة على يده وكان سببا فيها، قال صلى الله عليه وسلم: "مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ"[[1]](#footnote-1). من هنا أرى واجبا علي التوجه بالشكر والعرفان بالجميل إلى كل من أسهم معي –من قريب أو بعيد- في تذليل الصعوبات المادية والمعنوية التي واجهتني أثناء إنجازي لهذا البحث، وأخص بالذكر:

1. جامعتنا "جامعة المدينة العالمية - MEDIU" في شخص معالي المدير التنفيذي للجامعة فضيلة الأستاذ الدكتور محمد بن خليفة التميمي حفظه الله، ونائبه للعلاقات الخارجية فضيلة الدكتور أحمد عبد الرحمن الشيحه، وكل الطاقم الإداري والفني والتقني والعلمي للجامعة.
2. الدكتور المشرف، فضيلة الأستاذ المساعد الدكتور حسين بن علي الزومي، الذي وجدت فيه شفقة الأب، وحنو الأخ، ونصح المحب، وتضحية العالِم.
3. زوجتي التي عملت جاهدة على توفير الجو والظروف المناسبة للعمل، وصبرت وتحملت غيابي الطويل عن مجالستها هي والأولاد.
4. الزملاء في المغرب وخارج الوطن، الذين كانوا عونا لي بأفكارهم وتضحياتهم، كما كانوا مددا لرفع الهمة وللجد والاجتهاد.

إلى هؤلاء جميعا، أتقدم اليوم بالشكر الجزيل والثناء المتواصل، سائلا الله تعالى أن يتقبل منهم جهودهم ويجعلها في موازين حسناتهم، إنه سبحانه ولي ذلك والقادر عليه.

**الإهداء**

إلى أبي الحبيب ...

إلى بناتي العزيزات ...

إلى كل مسلم ومسلمة ...

أهدي بحثي، سائلا المولى جل في علاه أن يتقبل مني وأن ينفعهم به. فإنه سبحانه الجواد الكريم، الغفور الرحيم.

**فهرس المحتويات**

|  |  |
| --- | --- |
| الموضوع | الصفحة |
| * **مقدمة: بين يدي البحث**    + المطلب الأول: مشكلة البحث، وأهدافه، والدراسات السابقة   + المطلب الثاني: أهمية البحث، وحدوده   + المطلب الثالث: منهج البحث، وهيكلته العامة * **تمهيد: تعاريف ومصطلحات** * المبحث الأول: تعريفات ومصطلحات   + المطلب الأول: التربية وأهميتها، والأسرة وأهميتها   + المطلب الثاني: القرآن والسورة والآية   + المطلب الثالث: الجانب التربوي في القرآن الكريم * المبحث الثاني: حول سورة النور   + المطلب الأول:التعريف بسورة النور:التسمية، عد الآي، المناسبة.. الخ   + المطلب الثاني: الموضوعات الكبرى التي تناولها هذه السورة المباركة، وشيء من فضلها * **الفصل الأول: المعالم التربوية المتعلقة بتأسيس الأسرة والحفاظ عليها** ... * المبحث الأول: الدعوة إلى تأسيس الأسرة المسلمة   + المطلب الأول: تعريف النكاح   + المطلب الثاني: الحث على النكاح والتزويج   + المطلب الثالث: النكاح هو الأصل   + المطلب الخامس: التعدد علاج اجتماعي * المبحث الثاني: التحذير من الزنا، والوقاية منه   + المطلب الأول: تعريف الزنا، وبم يقع   + المطلب الثاني: عقوبة الزنا: كيف كانت وكيف صارت، ووجوب إشهارها   + المطلب الثالث: تعظيم حق العرض، وعقوبة القذف   + المطلب الرابع: تحريم نكاح من يزني .   + المطلب الخامس: تحريم دفع الإناث إلى الزنا   + المطلب السادس: غض البصر وحفظ الفرج * **الفصل الثاني: المعالم التربوية المتعلقة بآداب المخالطة بين المسلمين والمسلمات** * المبحث الأول: لا تبرج في الإسلام   + المطلب الأول: التربية على ستر الزينة، إلا عن المحارم   + المطلب الثاني: المحارم: تعريف، وحدود ما يسمح به مع المحرم * المبحث الثاني: التربية على الاستئذان   + المطلب الأول: الاستئذان الزماني، المتعلق بالزمان   + المطلب الثاني: الاستئذان المكاني، المتعلق بالمكان   + المطلب الثالث: الاستئذان الشخصي، المتعلق بالأشخاص   + المطلب الرابع: التحية والسلام. * **الفصل الثالث: المعالم التربوية المتعلقة بالسلوك ومنهج التربية** .   + المبحث الأول: التربية على العفو والصفح   + المبحث الثاني: التربية على التعليم بالأمثال   + المبحث الثالث: التربية على حب الخير للغير   + المبحث الرابع: التربية على التحذير من اتباع خطوات الشيطان   + المبحث الخامس: التربية على حب الله تعالى وتعظيمه من خلال ذكر نعمه وأسمائه وصفاته سبحانه * **الخاتمة** * **الفهارس** **العامة** * أولاً: فهرس الآيات القرآنية * ثانياً: فهرس الأحاديث النبوية والآثار * ثالثاً: فهرس الأبيات الشعرية * رابعاً: فهرس الأعلام * خامساً: فهرس البلدان * سادساً: فهرس المصادر والمراجع   + أ/ القرآن الكريم.   + ب/ كتب التفسير   + ج/ علوم القرآن الكريم   + د/ الحديث وعلومه   + هـ/ الفقه والفتاوى   + و/ اللغة والمعاجم   + ز/ مختلفات   + ح/ المواقع الإلكترونية | 1  1  3  3  5  6  6  12  15  24  24  27  29  30  30  31  34  36  40  40  41  42  46  48  51  53  54  54  59  63  63  65  69  69  74  75  78  80  83  88  92  94  94  102  108  109  116  117  117  117  123  125  129  130  132  133 |

**مقدمة: بين يدي البحث**

**المطلب الأول: مشكلة البحث، وأهدافه، والدراسات السابقة**

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

﴿يا أيُّها الذينَ آمنوا اتَّقوا الله حقَّ تُقاتِه ولا تَموتُنَّ إلا وأنتُم مُسلمونَ﴾ ([[2]](#footnote-2)).

﴿يا أيها الناس اتَّقوا ربكم الذي خَلَقَكُم من نفسٍ واحدةٍ وخلقَ منها زوجَها وبَثَّ منهُما رِجالاً كثيراً ونساءً واتَّقوا الله الذي تساءَلونَ به والأرْحامَ إِنَّ الله كانَ عليكم رَقيباً﴾ ([[3]](#footnote-3)) .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا. يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ ([[4]](#footnote-4)).

أما بعد، فهذا بحث في التفسير الموضوعي تحت عنوان "معالم في التربية الأسرية على ضوء سورة النور"، حاولت من خلاله بعون الله تعالى أن أجيب على أربعة تساؤلات أساسية هي محور مشكلة البحث:

1. ما مكانة سورة النور وميزاتها من بين سور القرآن الكريم ؟
2. ما المعالم التربوية في سورة النور بخصوص تأسيس الأسرة المسلمة ؟
3. ما المعالم التربوية الواردة في سورة النور بخصوص آداب المخالطة بين المسلمين والمسلمات؟
4. ما المعالم التربوية الواردة في سورة النور بخصوص السلوك ومنهج التربية ؟

وبناء على ما سبق، تم تحديد الأهداف المتوخاة من هذا البحث موجزة فيما يلي:

أ/ الكشف عن مكانة سورة النور وميزاتها من بين سور الكتاب العزيز.

ب/ استخراج الدروس التربوية بخصوص تأسيس الأسرة المسلمة.

ج/ الوقوف على المعالم التربوية الواردة في سورة النور بخصوص آداب المخالطة بين المسلمين والمسلمات.

د/ توضيح بعض المعالم التربوية الواردة في سورة النور بخصوص السلوك ومنهج التربية.

أما بخصوص الدراسات السابقة، فهناك العديد من الدراسات والمواضيع التي تناولت بالدرس والتحليل سورة النور وما حوته من كنوز. ولعل أقرب تلك الدراسات والبحوث إلى موضوع بحثي ما يلي:

أ/ "الآداب الاجتماعية في سورة النور" – دراسة موضوعية – من إعداد: أ.م.د. منهل يحيى إسماعيل. وهو بحث منشور في مجلة كلية العلوم الإسلامية، العدد 13، سنة 1434هـ/2013م.

غير أنه بحث قصير لا يتجاوز 34 صفحة، اقتصر فيه المؤلف على أربعة آداب اجتماعية فقط، وهي: الاستئذان، وحفظ اللسان، والسلام، وغض البصر وحفظ الفرج.

ب/ "الآداب الاجتماعية كما تصورها سورة النور" – رسالة ماجستير – من إعداد الطالب حسن أحمد أليك، جامعة أم القرى، سنة 1402هـ.

وقد تناول الباحث هذا الموضوع من خلال أربعة أبواب هي:

1/ الاستئذان وآدابه.

2/ آداب صيانة العرض.

3/ تشريع آداب الطعام بين الأقارب والأصدقاء.

4/ الآداب مع الرسول صلى الله عليه وسلم وأمهات المؤمنين رضي الله عنهن.

ج/ "التنشئة الاجتماعية في سورتي النور والأحزاب" - بحث ماجستير- من إعداد الطالبة نسرين إسماعيل حسن ياسين، الجامعة الإسلامية-غزة، سنة 1430هـ/2009م.

وهو بحث في 187 صفحة، تناولت فيه الباحثة مواضيع متعددة من السورتين، منها الحجاب وغض البصر وحفظ الفرج، واللعان، والزواج، ثم الاستئذان.

لكن تلك البحوث لا تفي بالغرض، ولم تفرد الآداب الأسرية بالدراسة والتحليل اللازمين، مما يفتح الباب على مصراعيه أمام كل مجد في هذا الباب، وأرجو أن أكون كذلك. حيث أنني أفردت في بحثي هذا ما يتعلق بالجانب الأسري في سورة النور، حتى أعطي الموضوع حقه كاملا بعون الله تعالى. فاللهم يسر وأعن.

**المطلب الثاني: أهمية البحث، وحدوده**

1/ تتجلى أهمية هذا الموضوع "معالم في التربية الأسرية على ضوء سورة النور" من خلال النقاط التالية:

1. القرآن الكريم هو مصدر التربية الأول للمسلمين.
2. الإسلام دين الأخلاق، وما بعث الرسول صلى الله عليه وسلم إلا ليكمل مكارم الأخلاق.
3. الأسرة هي نواة المجتمع، وبصلاحها يصلح المجتمع كله.
4. سورة النور حوت العديد من التوجيهات والدروس التربوية، التي تهم شتى جوانب الحياة، ومنها الأسرة على وجه الخصوص.
5. أهمية هذا النوع من التفسير الموضوعي المتعلق بدراسة موضوعات من سور القرآن الكريم.

2/ ومن هنا، فلهذا البحث حدود، حدود مادية وحدود موضوعية: أما الحدود المادية فهي "سورة النور" فقط، وأما الحدود الموضوعية فهي الجوانب التربوية الخاصة بالأسرة والتي وردت في سورة النور.

**المطلب الثالث: منهج البحث، وهيكلته العامة**

1/ أما منهجي في هذا البحث المبارك فهو يعتمد المنهج الوصفي الاستنباطي، متبعا في ذلك الخطوات التالية:

1. استقصاء وحصر الآيات التي تتناول موضوعات تربوية في سورة النور.
2. جعل البحث في فصول، وتحت كل فصل مباحث، وتحت كل مبحث مطالب.
3. تصنيف الموضوعات التربوية الواردة في السورة.
4. القيام بدراسة موجزة لكل موضوع من الموضوعات التربوية الواردة في السورة، حسب ما تسنح به الفرصة.
5. إعطاء الأولوية لتفسير القرآن الكريم بالقرآن الكريم، ثم بالسنة الصحيحة، ثم بأقوال الصحابة، ثم التابعين، ثم العلماء.
6. وختاما أشير أنني لن أتعرض للتعريف بالأعلام ولا بالبلدان، التزاما بالمساحة المخصصة للبحث.

2/تقسيم البحث إلى ثلاثة فصول رئيسة بعد التمهيد، وهي:

تمهيد: تعاريف ومصطلحات

الفصل الأول: المعالم التربوية المتعلقة بتأسيس الأسرة والحفاظ عليها

الفصل الثاني: المعالم التربوية المتعلقة بآداب المخالطة بين المسلمين والمسلمات

الفصل الثالث: المعالم التربوية المتعلقة بالسلوك ومنهج التربية

وبالطبع، تم تقسيم كل فصل إلى مباحث، تحت كل مبحث منها مطالب؛ يلي ذلك كله خاتمة، وفهارس.

**تمهيد**

**تعاريف ومصطلحات**

**المبحث الأول: تعريفات ومصطلحات**

المطلب الأول: التربية وأهميتها، والأسرة وأهميتها.

المطلب الثاني: القرآن والسورة والآية.

المطلب الثالث: الجانب التربوي في القرآن الكريم.

**المبحث الثاني: حول سورة النور**

المطلب الأول: التعريف بسورة النور: التسمية، عد الآي، المناسبة ... الخ.

المطلب الثاني: الموضوعات الكبرى التي تناولها هذه السورة المباركة، وشيء من فضلها.

**المبحث الأول: تعاريف ومصطلحات**

**المطلب الأول: التربية وأهميتها، والأسرة وأهميتها.**

1. **تعريف التربية لغة:**

بالعودة إلى معاجم اللغة العربية، نجد أن لكلمة "تربية" ثلاثة أصول لغوية، ذكرها العلماء:

الأول: بمعنى النمو والزيادة، من ربا يربو – بالواو -، قال الجوهري رحمه الله تعالى في الصحاح: "ربا الشئ يربو ربوا، أي زاد. والرابية: الربو، وهو ما ارتفع من الارض ... وربيته تربية وتربيته، أي غذوته. هذا لكل ما ينمي، كالولد والزرع ونحوه."([[5]](#footnote-5))؛ ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا آَتَيْتُمْ مِنْ رِبًا لِيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِنْدَ اللَّهِ﴾([[6]](#footnote-6))، وكذا حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلِ تَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا الطَّيِّبَ وَإِنَّ اللَّهَ يَتَقَبَّلُهَا بِيَمِينِهِ ثُمَّ يُرَبِّيهَا لِصَاحِبِهِ كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الْجَبَلِ﴾([[7]](#footnote-7)).

الثاني: بمعنى النشأة والترعرع، من ربى يربى –بالألف المقصورة- على وزن خفي يخفى، قال في اللسان: "وربيت رباء وربيا كلاهما نشأت"([[8]](#footnote-8))؛ وقد ورد هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾([[9]](#footnote-9))، وفي قوله سبحانه: ﴿أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ﴾([[10]](#footnote-10)) ؛ ومنه قول ابن الأعرابي: [من البحر الوافر]

فمن يك سائلا عني فإني \*\*\* بمكة منزلي وبها ربيت

الثالث: بمعنى الرعاية والإصلاح، من رب يرب بوزن مد يمد بمعنى أصلحه، وتولى أمره، وساسه وقام عليه ورعاه. قال ابن منظور رحمه الله تعالى: "ورب ولده والصبي يربه ربا ورببه تربيبا وتربة عن اللحياني بمعنى رباه."([[11]](#footnote-11))؛ وفي الحديث الشريف: "هل لك عليه من نعمة تربها ؟"([[12]](#footnote-12))، أي تقوم بأسباب دوامها وإصلاحها([[13]](#footnote-13)). وقال ابن فارس عليه رحمة الله تعالى: "والرب: المصلح للشيء. يقال رب فلان ضيعته، إذا قام على إصلاحها."([[14]](#footnote-14)). ومن هنا سمي الربيبة بهذا الاسم، لأنها تنشأ وتترعرع في حجر زوج أمها، قال الله تعالى: ﴿وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ﴾([[15]](#footnote-15))، قال القرطبي رحمه الله تعالى: "والربيبة: بنت امرأة الرجل من غيره، سميت بذلك لأنه يربيها في حجره فهي مربوبة، فعيلة بمعنى مفعولة."([[16]](#footnote-16))

قال تاج القراء رحمه الله تعالى مبينا الأصل الاشتقاقي لكلمة "الرب"، قال ما نصه:"الرب" من التربية، والتربية تبليغ الشيء إلى كماله على التدريج. وفي الفعل منه أقوال، أحدهما: رب الشيء يربه فهو راب، والشيء مربوب. والثاني: رباه تربية، قال ﴿أَلَم نربكَ﴾. والثالث: رببه تربيباً. وهذا أصله ربي، قلب الثالث من الباءات، ياء."([[17]](#footnote-17))

1. **تعريف التربية اصطلاحا:**

للتربية تعاريف عديدة ومتنوعة، وعلى سبيل المثال أسوق هذه الشذرات على عجل:

* قال ابن فورك رحمه الله: "التربية: تنشئة الشيء حالاً بعد حال، ونظيره نماه ينميه نماء."([[18]](#footnote-18)).

وقال الإمام القرطبي رحمه الله تعالى: "قوله تعالى ﴿كَما رَبَّيانِي﴾ خص التربية بالذكر ليتذكر العبد شفقة الأبوين وتبعهما في التربية، فيزيده ذلك إشفاقا لهما وحنانا عليهما."([[19]](#footnote-19)).

* وقال الشيخ الشعراوي رحمه الله تعالى: "وقولهم: ﴿رَبَّنَآ﴾ نفهم منه أنه الحق المتولي التربية، ومعنى التربية هو إيصال من تتم تربيته إلى الكمال المطلوب له، فهناك رب يربي، وهناك عبد تتم تربيته، والرب يعطي الإنسان ما يؤهله إلى الكمال المطلوب له."([[20]](#footnote-20)).
* ويقول الراغب عليه رحمات الله تعالى: "الرب في الأصل: التربية، وهو إنشاء الشيء حالا فحالا إلى حد التمام، يقال رَبَّه، وربّاه ورَبَّبَه."([[21]](#footnote-21)).

ومما سبق –في التعريف اللغوي وأقوال بعض العلماء– يمكن أن نخلص إلى أن التربية هي عملية تنشئة الفرد ورعايته بإصلاح أحواله الظاهرة والباطنة، تدريجيا، وعلى وجه الشفقة عليه، قصد الوصول به إلى مرتبة التمام المطلوب له كفرد صالح في مجتمعه؛ أو بعبارة أوجز: التربية هي "تنمية الوظائف الجسميّة والعقليّة والخلقيّة كي تبلغ كمالها."([[22]](#footnote-22))

1. **من أنواع التربية:**

هناك أنواع أو فروع من التربية نورد ما يهمنا منها:

1/ التربية الإسلامية: وهي تنمية فكر الإنسان وتنظيم سلوكه وعواطفه، على أساس الدين الإسلامي بقصد تحقيق أهداف الإسلام في حياة الفرد والجماعة وفي كل مجالات الحياة([[23]](#footnote-23)).

2/ التربية القرآنية: وهي عملية توجيه وتهذيب واعية ومقصودة بحيث تصل بالفرد إلى الكمال الإنساني وترشده إلى حقوقه وواجباته وتهدف إلى الوصول بالفرد إلى السعادة في الدارين الدنيا والآخرة، من خلال الالتزام بأوامر الله ما لا نهاية عن نواهيه([[24]](#footnote-24)).

3/ التربية الأسرية: ويقصد بها مجموع القيم والأخلاق والسلوكات التي تغرسها الأسرة في الأولاد ذكورا وإناثا، من خلال تنشئتهم وتلبية حاجاتهم النفسية والعاطفية والفيسيولوجية، في أفق تحقيق السعادة والاستقرار للفرد، ومن خلاله للأسرة والمجتمع.([[25]](#footnote-25))

1. **أهمية التربية، للفرد والمجتمع([[26]](#footnote-26)):**

للتربية الصحيحة دور جد هام في نجاح الفرد وفي تقدم المجتمع، وتتلخص هذه الأهمية في النقاط التالية:

* التربية هي الطريق الصحيح الوحيد إلى إنشاء المجتمع الإسلامي الملتزم بدينه.
* التربية الإسلامية هي منهج الأولين، من الأنبياء والصحابة والتابعين والعلماء وغيرهم.
* التربية مهمة في اكتساب التصورات الصحيحة التي يجب على الفرد المسلم أن يحملها.
* التربية توجه طاقات الشخص ليستغلها في نفع نفسه ونفع مجتمعه، ومن ذلك نصرة الدين بدلاً من التوافه والمحرمات.
* التربية مهمة للتخلص من رواسب الماضي بكل سلبياته.
* التربية مهمة في حماية الفرد والمجتمع من مخاطر الشبهات.
* التربية مهمة لإيجاد التوافق والانسجام داخل الوسط المجتمعي.
* التربية هي السبيل إلى إحداث التنويع في الكفاءات في المجتمع الواحد.

1. **تعريف الأسرة:**

من حيث اللغة والاشتقاق، فإن كلمة "الأسرة" اسم عربي حروفه الأصلية ثلاثة (أ س ر)، ويدور معناها حول المنع والقوة والحبس. والأصل في إطلاقها على الدرع الحصينة([[27]](#footnote-27)).

أما من حيث الاصطلاح: فالأسرة عبارة عن "جماعة من الأفراد المرتبطين بصلة قربى، سواء أعاشوا تحت سقف واحد أم لم يعيشوا ... أي أن أعضاء الأسرة ينتمون إلى الأسرة من خلال الزواج والولادة."([[28]](#footnote-28))

وقد ذكر علماء الاجتماع تقسيما للأسرة بناء على مكوناتها: فـــــ "عندما ينجب الزوجان أطفالا، فإن الزوجين وأطفالهما يكونون ما يطلق عليه الأسرة النواة. وعندما يعيش الأولاد والبنات المتزوجون وذريتهم مع آبائهم، فإن الأسرة تسمى في هذه الحالة الأسرة الممتدة."([[29]](#footnote-29))

1. **دور الأسرة في تكوين المجتمع الصالح:**

الأسرة هي النواة للمجتمع، ومجموع الأسر يكون مجتمعا ما؛ وبصلاح الأسرة يصلح المجتمع كله، والعكس بالعكس. إذ تعتبر الأسرة الوسيط الأول للتربية، متقدمة في ذلك على الشارع والمسجد والمدرسة، بل إن الأسرة هي أقدم مؤسسة اجتماعية عرفها الإنسان. ففي الأسرة يتلقى النشء المبادئ الأولى في تكوينه، ويتربى على ما يتلقاه من أبويه، إن خيرا فخير، وإن شرا فشر؛ كما جاء في الحديث ﴿مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ وَيُنَصِّرَانِهِ وَيُمَجِّسَانِهِ، كَمَا تُنْتَجُ الْبَهِيمَةُ بَهِيمَةً جَمْعَاءَ، هَلْ تُحِسُّونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ ؟﴾([[30]](#footnote-30))، ثم يقول: أبو هريرة واقرءوا إن شئتم: ﴿فِطْرَةَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ﴾([[31]](#footnote-31)). فالأسرة – كما يقول كمال الدين المرسي- هي أول وحدة اجتماعية تحيط بالطفل منذ ولادته، وهي الوحدة التي يبدأ فيه الطفل تكوين ذاته وتكوين اتجاهاته الفكرية والخلقية والاجتماعية عن طريق التنشئة الاجتماعية وتعليمه نماذج السلوك وأوجه التصرف المقبولة لدى المجتمع.([[32]](#footnote-32))

ويمكن إجمال أهمية دور الأسرة في التالي: تكوين مجموع الأسر للمجتمع، وتربية الأسرة لأفرادها، وتولي هؤلاء الأفراد المسئوليات الاجتماعية، ثم تأثيرهم بما تلقوه من تربية في أسرهم، وهم يمارسون مسئولياتهم.([[33]](#footnote-33)). لكن بالنظر إلى الوضع الراهن لمجتمعنا العربي والإسلامي، نلاحظ تراجع دور الأسرة في القيام بمهامها على الوجه الأكمل، وذلك بسبب خروج المربية الأولى –المرأة– للعمل، مما فسح المجال أمام وسائط تربوية أخرى كالإعلام والمدرسة والشارع، الشيء الذي ينعكس سلبا على الأجيال الصاعدة.

**المطلب الثاني: القرآن، والسورة، والآية:**

1. **تعريف "القرآن" لغة واصطلاحا:**

اختلف العلماء في اشتقاق كلمة "القرآن" وفي همزها: فبعضهم يرى أنها غير مشتقة ولا مهموزة، والبعض الآخر يرى عكس ذلك. فممن قال بعدم الهمز الشافعي والفراء وابن كثير. وممن رأى أن لفظ (القرآن) مهموز: الزجاج، واللحياني ، وآخرون([[34]](#footnote-34)). والذي يترجح أن لفظ القرآن مشتق ومهموز، أصله قرأ بمعنى جمع. قال الراغب رحمه الله تعالى: "والْقُرْآنُ في الأصل مصدر، نحو: كغفران ورجحان. قال تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ فَإِذا قَرَأْناهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾([[35]](#footnote-35))، قال ابن عباس: إذا جمعناه وأثبتناه في صدرك فاعمل به."([[36]](#footnote-36))

هذا من حيث اللغة، أما من حيث الاصطلاح، فإن القرآن الكريم له تعاريف عديدة تختلف باختلاف الجهة المعَرِفة – بضم الميم وكسر الراء المشددة-. فنجد للمتكلمين تعريفهم، وللأصوليين تعريفهم، وللفقهاء تعريفهم، ولعلماء اللغة العربية تعريفهم كذلك([[37]](#footnote-37)). لكنا نكتفي بتعريف جامع لما تفرق في غيره، فنقول: "القرآن هو كلام الله المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم المنقول بالتواتر المتعبد بتلاوته". ونشير هنا إلى أن لفظ القرآن مشترك لفظي: فيطلق على الكل قرآن، كما يطلق على البعض منه قرآن أيضا.([[38]](#footnote-38))

1. **تعريف "السورة" لغة واصطلاحا:**

* اختلف أهل اللغة والتفسير في المعنى اللغوي للسورة أيضا، وذلك راجع إلى اختلافهم في أصل الكلمة، وهل الواو فيها أصلية أم منقلبة عن همزة. قال الماوردي: "وأما السورة من سورة القرآن، وتجمع سورا ففيها لغتان: إحداهما: بهمز، والأخرى: بغير همز."([[39]](#footnote-39)).

وقد لخص تلك الأقوال الإمام القرطبي رحمه الله تعالى بما لا مزيد عليه، حيث قال: "معنى السورة في كلام العرب الإبانة لها من سورة أخرى وانفصالها عنها، وسميت بذلك لأنه يرتفع فيها من منزلة. قال النابغة: [من البحر الطويل]

ألم تر أن الله أعطاك سورة \*\*\* ترى كل ملك دونها يتذبذب

أي منزلة شرف ارتفعت إليها عن منزل الملوك.

وقيل سميت لشرفها وارتفاعها كما يقال لما ارتفع من الأرض سور. وقيل سميت بذلك لأن قارئها يشرف على ما لم يكن عنده كسور البناء بغير همزة. وقيل سميت بذلك، لأنها قطعت من القرآن على حد، من قول العرب للبقية: سؤر، وجاء أسآر الناس أي بقاياهم، فعلى هذا يكون الأصل سؤرة بالهمزة ثم خففت فأبدلت واوا لانضمام ما قبلها. وقيل سميت بذلك لتمامها وكمالها من قول العرب للناقة التامة: سورة، وجمع سورة سور بفتح الواو."([[40]](#footnote-40)). وزاد ابن كثير قولا آخر فقال رحمه الله تعالى: "وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْجَمْعِ والإحاطة لآياتها كما يسمى سور البلد لإحاطته بمنازله ودوره. وجمع السورة سور بفتح الواو، وقد يجمع عَلَى سُورَاتٍ وَسَوْرَاتٍ."([[41]](#footnote-41)).

* تعريف السورة اصطلاحا: عرف العلماء السورة عدة تعاريف متقاربة ومتداخلة فيما بينها، بل ومتكاملة، نقتصر منها على ما جاء في "البرهان" للزركشي رحمه الله تعالى، حيث نقل عن الجعبري قوله: "حد السورةقرآن يشمل على آي ذوات فاتحة وخاتمة وأقلها ثلاث آيات."([[42]](#footnote-42)).

1. **تعريف "الآية" لغة واصطلاحا:**

* اختلف النحويون في أصل كلمة "آية" مما اشتقت، على أقوال ثلاثة([[43]](#footnote-43)):

1/ قول سيبويه: أيية على فعلة مثل أكمة وشجرة، فلما تحركت الياء وانفتح ما قبلها انقلبت ألفا فصارت آية بهمزة بعدها مدة.

2/ قول الكسائي: أصلها آيية على وزن فاعلة مثل آمنة فقلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها، ثم حذفت لالتباسها بالجمع.

3/ قول الفراء: أصلها أيية بتشديد الياء الأولى فقلبت ألفا كراهة التشديد فصارت آية وجمعها آي وآيات وآياء.

* هذا من حيث الاشتقاق، أما من حيث المعنى اللغوي، فنجد لكمة آية ثلاثة معاني([[44]](#footnote-44)):

1/ الآية بمعنى العلامة: إذ هي علامة على انقطاع الكلام الذي قبلها عن الذي بعدها وانفصالها أي هي بائنة عن أختها ومنفردة قال الله تعالى: ﴿إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ﴾ ([[45]](#footnote-45))، وقال النابغة الذبياني: [من البحر الطويل]

توهمت آيات لها فعرفتها \*\*\* لستة أعوام وذا العام سابع

2/ الآية بمعنى الجماعة: لأنها جماعة حروف من القرآن وطائفة منه كما يقال: خرج القوم بآياتهم أي بجماعاتهم. قال بُرْج بن مُسْهِر الطائي: [من البحر الطويل]

خرجنا من النقبين لا حي مثلنا \*\*\* بآيتنا نزجي اللقاح المطافلا

3/ الآية بمعنى العجب: لأنها عجب يعجز البشر عن التكلم بمثلها.

* بقي التعريف الاصطلاحي للآية، ونذكر فيه ثلاثة تعاريف، كلها متقاربة ومتكاملة، أوردها الإمام السيوطي رحمه الله تعالى في "الإتقان"([[46]](#footnote-46)):

1/ الآية قرآن مركب من جمل ولو تقديرا ذو مبدإ أو مقطع مندرج في سورة.

2/ الآية طائفة من القرآن منقطعة عما قبلها وما بعدها.

3/ هي الواحدة من المعدودات في السور.

**المطلب الثالث: الجانب التربوي في القرآن الكريم**

1. **القرآن الكريم كتاب جامع لكل العلوم:**

القرآن الكريم آخر الكتب المنزلة من عند الله تبارك وتعالى، لذا فلا غرابة أن جاء مشتملا على ما يصلح للإنسانية إلى قيام الساعة، مهما اختلف الزمان والمكان، ومهما اختلف الأفراد والأمم والشعوب، فجاءت موضوعاته التي تناولها كثيرة لا تكاد تعد ولا تحصى، رغم صغر حجمه، فهو "متضمنٌ للمعنى الجمّ؛ بحيث تقصر الأسباب البشرية عن إحصائه، وتقصر الآلات الدنيوية عن استيفائه؛ كما نبه عليه تعالى بقوله ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾([[47]](#footnote-47))."([[48]](#footnote-48)). لذلك أخذ العلماء رحمهم الله تعالى يبينون في كتبهم ما في القرآن الكريم من معاني وموضوعات، وعلوم؛ بحيث نجد من ذلك فيضًا غزيرًا؛ ومن هؤلاء الإمام السيوطي رحمه الله في كتابه (الإتقان في علوم القرآن)، الذي عقد فيه فصلا خاصا بعنوان "النوع الخامس والستون في العلوم المستنبطة من القرآن الكريم"([[49]](#footnote-49)).

هذا الكتاب الذي جاء في وصفه أنه "كِتَابُ اللهِ، فِيهِ نَبَأُ مَا قَبْلَكُمْ وَخَبَرُ مَا بَعْدَكُمْ، وَحُكْمُ مَا بَيْنَكُمْ، وَهُوَ الفَصْلُ لَيْسَ بِالهَزْلِ، مَنْ تَرَكَهُ مِنْ جَبَّارٍ قَصَمَهُ اللَّهُ، وَمَنْ ابْتَغَى الهُدَى فِي غَيْرِهِ أَضَلَّهُ اللَّهُ، وَهُوَ حَبْلُ اللهِ الْمَتِينُ، وَهُوَ الذِّكْرُ الحَكِيمُ، وَهُوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ، هُوَ الَّذِي لاَ تَزِيغُ بِهِ الأَهْوَاءُ، وَلاَ تَلْتَبِسُ بِهِ الأَلْسِنَةُ، وَلاَ يَشْبَعُ مِنْهُ العُلَمَاءُ، وَلاَ يَخْلَقُ عَلَى كَثْرَةِ الرَّدِّ، وَلاَ تَنْقَضِي عَجَائِبُهُ، هُوَ الَّذِي لَمْ تَنْتَهِ الجِنُّ إِذْ سَمِعَتْهُ حَتَّى قَالُوا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ﴾([[50]](#footnote-50)) مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ، وَمَنْ عَمِلَ بِهِ أُجِرَ، وَمَنْ حَكَمَ بِهِ عَدَلَ، وَمَنْ دَعَا إِلَيْهِ هَدَى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ."([[51]](#footnote-51)).

وأخرج البيهقي عن الحسن قال: "أنزل الله عز وجل مائة وأربعة كتب من السماء أودع علومها أربعة منها: التوراة والإنجيل والزبور والفرقان، ثم أودع علوم التوراة والإنجيل والزبور الفرقان."([[52]](#footnote-52)).

ولعله ليس من المبالغة في شيء ما ذكره ابن العربي رحمه الله تعالى من أن علوم القرآن خمسون علماً وأربعمائة علم، وسبعة آلاف، وسبعون ألف علم على عدد كلم القرآن، مضروبة في أربعة([[53]](#footnote-53)). ومصداق ذلك كله قول ربنا جل علاه: ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ ([[54]](#footnote-54))، وقوله سبحانه: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾([[55]](#footnote-55)).

ومن خلال نظرة متأملة في القرآن الكريم، نجد أنه كتاب شامل، وأن شموله -الشمول بمعنى الاستيعاب، والعموم- ينقسم إلى ثلاثة أقسام: "القسم الأول: شمول المكان والزمان. والقسم الثاني: شمول الأفراد. والقسم الثالث: شمول المبادئ والأحكام." ([[56]](#footnote-56)). ومن هذا الشمول الكامل شمول القرآن الكريم للجانب التربوي في كل مناحيه، فنجد القرآن الكريم ينظم علاقة الفرد بربه عقيدة وعبادات، وعلاقته بنفسه أخلاقا وسلوكات، وعلاقته بغيره من الناس –المعاملات بكل تجلياتها-، بل حتى علاقته مع الحيوان والجمادات.

1. **خصائص ومميزات التربية القرآنية:**

من الجدير بالذكر أن التربية الإسلامية عموما والتربية في القرآن الكريم خصوصا تمتاز بخصائص عديدة، منها: "أنها ربانية المصدر، عالمية الغاية، شاملة الأثر، وأنها ثابتة أصولها، مرنة تطبيقاته؛ وأنها تستهدف الحياتين الدنيا والآخرة في توازن واعتدال، وأنها تحث المسلم على العمل بقدر طاقته."([[57]](#footnote-57))

ولعل من أهم ميزات التربية القرآنية ومبادئها الأساسية التي تستحق منا الوقوف عندها مبدأ "التدرج في التربية"، إذ هو منهج تبناه القرآن الكريم بطريقة عملية؛ وهذه أمنا عائشة رضي الله عنها تخبرنا بمنهج التدرج في القرآن الكريم وبأثر هذا التدرج في تثبيت الأحكام في النفوس وعلى أرض الواقع، فتقول رضي الله عنها وأرضاها: "إِنَّمَا نَزَلَ أَوَّلَ مَا نَزَلَ مِنْهُ سُورَةٌ مِنَ المُفَصَّلِ، فِيهَا ذِكْرُ الجَنَّةِ وَالنَّارِ، حَتَّى إِذَا ثَابَ النَّاسُ إِلَى الإِسْلاَمِ نَزَلَ الحَلاَلُ وَالحَرَامُ، وَلَوْ نَزَلَ أَوَّلَ شَيْءٍ: لاَ تَشْرَبُوا الخَمْرَ، لَقَالُوا: لاَ نَدَعُ الخَمْرَ أَبَدًا، وَلَوْ نَزَلَ: لاَ تَزْنُوا، لَقَالُوا: لاَ نَدَعُ الزِّنَا أَبَدًا، لَقَدْ نَزَلَ بِمَكَّةَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنِّي لَجَارِيَةٌ أَلْعَبُ: ﴿بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ﴾([[58]](#footnote-58))، وَمَا نَزَلَتْ سُورَةُ البَقَرَةِ وَالنِّسَاءِ إِلَّا وَأَنَا عِنْدَهُ.**"**([[59]](#footnote-59)). ومن مظاهر هذا التدرج: التدرج في فرض الصلاة، والتدرج في فرض الصيام، والتدرج في فرض الجهاد، والتدرج في تحريم الخمر، إلى غير ذلك.

1. **وسائل التربية في القرآن الكريم:**

القرآن الكريم في تربيته للمسلم لا يركز على جانب واحد من شخصيته، بل يربي فيه الروح، ويربي العقل، ويربي الجسد. ولبلوغ تلك الغايات، يتبع القرآن الكريم وسائل متنوعة يمتاز بها، وذلك مراعاة منه للاختلافات العديدة بين الناس، اختلافات في الاستيعاب والفهم، واختلافات في قابلية العمل والتنفيذ الفوري، واختلافات في القدرات، ... الخ. ومن وسائل التربية القرآنية، نذكر ما يلي:

1. التربية بالقدوة الحسنة:

فالقرآن الكريم يدعو إلى الاقتداء بالأنبياء والصالحين، والمشي على طريقهم وهداهم. وذلك لما للقدوة من تأثير في النفوس. يقول الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾([[60]](#footnote-60))، وقال سبحانه: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ﴾([[61]](#footnote-61))، وقال جل من قائل: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾([[62]](#footnote-62))، وقال تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ \* أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾([[63]](#footnote-63)).

ولما سئلت أمنا عائشة رضي الله عنها عن خلق النبي صلى الله عليه وسلم، أجابت: "كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ، أَمَا تَقْرَأُ الْقُرْآنَ، قَوْلَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: {وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ}([[64]](#footnote-64))"، حديث صحيح، رواه الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى في مسنده([[65]](#footnote-65)). ولذلك جاء عن أبي سعيد، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: "لا تُصَاحِبْ إلا مُؤْمِناً، ولا يأكُلْ طَعَامَكَ إلا تَقيٌّ."([[66]](#footnote-66)). وصدق لبيد حيث قال: [من البحر الكامل]

ما عاتب المرء الكريم كنفسه \*\*\* والمرء يصلحه الجليس الصالح.([[67]](#footnote-67))

1. التربية بالموعظة الحسنة:

ويقصد بها كما قال ابن عطية رحمه الله تعالى: ((التخويف والترجئة والتلطف بالإنسان بأن تجله وتنشطه، وتجعله بصورة من قبل الفضائل ونحو هذا.))([[68]](#footnote-68))، قال الله تعالى ﴿إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾([[69]](#footnote-69)).

وهذه الوسيلة من أساليب الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام في تبليغ دعوتهم إلى الله تعالى، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾([[70]](#footnote-70))، وقال جل ذكره: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَابُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾([[71]](#footnote-71))، بل إنه سبحانه أمر بها وجعلها منهجا للدعوة حيث قال سبحانه: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾([[72]](#footnote-72)).

وتجدر الإشارة "إلى أن الموعظة الحسنة إنما تحدث أثرها، وتؤتي أكلها على الوجه الأكمل، عندما يكون المستمع إليها والمنتفع بها ممن يؤمن بالله، ويؤدي حقوق الله."([[73]](#footnote-73))، كما قال تعالى: ﴿إِنَّمَا تُنْذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾([[74]](#footnote-74)).

1. التربية بالقصة:

تعتبر القصة من أنفع وسائل وأساليب التربية في القرآن، نظرا لما جبلت عليه النفوس من الميل إلى سماع الحكاية والإصغاء إلى رواية القصص، وسواء في ذلك الصغار والكبار. إذ تحدث القصة أثرها في النفس مع الشعور بالمتعة، وتجعل الإنسان ينجذب إليها وينتبه إلى أحداثها.

ولهذا، يكثر الاعتماد على القصة في القرآن الكريم إلى حد بعيد، حيث نجد فيه قصص الأنبياء مع أقوامهم، أمثال نوح وإبراهيم ولوط وصالح وهود وموسى وعيسى ومحمد عليهم صلوات ربي وسلامه، كما نجد فيه قصص غير الأنبياء من المؤمنين أمثال أصحاب الكهف وذي القرنين وأصحاب الأخدود، ومن العصاة أمثال قارون وأصحاب السبت.

أما عن الغرض أو الأغراض من القصص القرآني فهي كثيرة متعددة، "فإثبات الوحي والرسالة، وإثبات وحدانية الله، وتوحد الأديان في أساسها، والإنذار والتبشير، ومظاهر القدرة الإلهية، وعاقبة الخير والشر، والعجلة والتريث، والصبر والجزع، والشكر والبطر، وكثير غيرها من الأغراض الدينية، والمرامي الخلقية، قد تناولته القصة، وكانت أداة له وسبيلًا إليه."([[75]](#footnote-75)).

"وفي القصص القرآني تربة خصبة تساعد المربين على النجاح في مهمتهم، وتمدهم بزاد تهذيبي، من سيرة النبيين، وأخبار الماضين وسُنة الله في حياة المجتمعات، وأحوال الأمم. ولا تقول في ذلك إلا حقًّا وصدقًا. ويستطيع المربي أن يصوغ القصة القرآنية بالأسلوب الذي يلائم المستوى الفكري للمتعلمين، في كل مرحلة من مراحل التعليم."([[76]](#footnote-76)). وللتوسع في جمالية القصص القرآني يمكن الرجوع إلى كتاب "التصوير الفني في القرآن" لسيد قطب رحمه الله تعالى، حيث خصص فيه أزيد من سبعين صفحة لهذا الموضوع.

1. التربية بالحوار:

من المعلوم لدى المربين أن توجه المتحدث إلى السامعين بالسؤال تلو السؤال يثير عندهم التفكير ويحفز لديهم الرغبة ويشدهم إلى كلامه وقوله، فلا يغفلون عنه لحظة. ولقد اشتمل القرآن الكريم على جملة من الحقائق التي تتعلق بتقرير العقائد، والعبادات، والبعث، والنشور، والسعادة والشقاء، كلها جاءت بهذا الأسلوب الشيق وذلك لتربية النفوس وتهذيبها، وجذبها إلى الحق وتقريبها.

ونقتصر على مثال واحد من سورة النمل، حيث يقول سبحانه ﴿أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ \* أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ \* أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ \* أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ \* أَمَّنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ \* قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾([[77]](#footnote-77)). يقول سيد قطب رحمه الله في تفسيره عند هذه الآيات: "... ويتوالى عرض هذه المشاهدات في إيقاعات مؤثرة، تأخذ عليهم أقطار الحجة، وأقطار المشاعر، وهو يسألهم أسئلة متلاحقة: من خلق السماوات والأرض، من أنزل من السماء ماء فأنبتنا به حدائق ذات بهجة، من جعل الأرض قرارا، وجعل خلالها أنهارا، وجعل لها رواسي، وجعل بين البحرين حاجزا، من يجيب المضطر إذا دعاه، ويكشف السوء، من يجعلكم خلفاء الأرض، من يهديكم في ظلمات البر والبحر، من يرسل الرياح بشرى بين يدي رحمته، من يبدأ الخلق ثم يعيده، من يرزقكم من السماء والأرض، وفي كل مرة يقرعهم: أإله مع الله، وهم لا يملكون أن يدعوا هذه الدعوى."([[78]](#footnote-78)).

1. التربية بالتفكر والتأمل والتدبر:

ميز الله تعالى الإنسان بالعقل، لذلك جاءت الدعوة إلى التأمل والتفكير في مخلوقات الله العجيبة لأن هذا التأمل من نوازع الفطرة التي فطر الله الناس عليها. ولقد اعتنى القرآن الكريم بهذه الغريزة وأعطاها حقها، ووجه القرآن الكائن البشري إلى التأمل والتفكير ودفعه إلى ذلك، وجعل التفكير في خلق الله من أسباب زيادة الإيمان، لأن الآثار تدل على موجدها وصانعها ...، قال تعالى: ﴿وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ \* وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ \* وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ \* لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾([[79]](#footnote-79)).

يقول الفخر الرازي رحمه الله تعالى: "دلائل التوحيد محصورة في قسمين دلائل الآفاق، ودلائل الأنفس، ولا شك أن دلائل الآفاق أجل وأعظم كما قال تعالى ﴿لَخَلْقُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ﴾([[80]](#footnote-80))."([[81]](#footnote-81)). ولا أدل على اهتمام القرآن الكريم بالتفكر، من تكرار دعوته إلى ممارسة هذه العملية العقلية مرات عديدة في آياته، منها قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾([[82]](#footnote-82))، وقوله سبحانه ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾([[83]](#footnote-83))، وقوله تعالى ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ﴾([[84]](#footnote-84))، إلى غير ذلك من الآيات.

1. التربية بالترغيب والترهيب:

الترغيب والترهيب وسيلة من وسائل التربية الفعالة، مبناها على بيان الثواب والعقاب المترتب على أقوال الفرد وأعماله وسلوكه في تعامله مع الخالق سبحانه وتعالى ومع نفسه ومع غيره من الناس. فالله تعالى -في سورة الغاشية مثلا- رغَّب في الجنة فقال تعالى ﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ \* لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً \* فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ \* فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ \* وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ \* وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ \* وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ﴾([[85]](#footnote-85))، فذكر أشياء تميل إليها النفس البشرية من الأسِرة العالية الوثيرة، والأكواب التي لا ترفع لاتصال الشرب منها، والوسائد المصفوفة والزرابي المنتشرة، وكل هذا مما زين للناس الميل إليه وهو مباح؛ ورهَّب سبحانه من النار بذكر أشياء تنفر عنها النفس فقال عن أهلها ﴿تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آَنِيَةٍ \* لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ \* لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ﴾([[86]](#footnote-86))، فأخبر أن شرابهم من عين شديدة الحر، وأن طعامهم من نبات ذي شوك يابس لا يسمن ولا يغني من جوع.

وهكذا نجد أن آي القرآن في هذا الباب عديدة لا تكاد تعد ولا تحصى، إذ الوعد والوعيد والترغيب والترهيب يشكلان إحدى الدعامات الأساسية في الخطاب القرآني ومنهجه التربوي الفريد.

**المبحث الثاني: حول سورة النور**

**المطلب الأول: التعريف بسورة النور: التسمية، عد الآي، المناسبة ... الخ.**

1/ سورة النور لا يعرف لها اسم غير هذا الاسم([[87]](#footnote-87)). وهي سورة مدنية بالإجماع، كما قال الإمام القرطبي رحمه الله تعالى في تفسيره عند أول هذه السورة([[88]](#footnote-88)).

2/ متى نزلت هذه السورة المباركة ؟

جاء في الموسوعة القرآنية أنها نزلت بعد سورة الحشر، ونزلت سورة الحشر بين صلح الحديبية وغزوة تبوك، فيكون نزول سورة النور في ذلك التاريخ أيضا([[89]](#footnote-89)). وذكر ابن الضريس فيما نزل بالمدينة النبوية أنه نزل ... "الحشر، ثم إذا جاء نصر الله ثم النور، ثم الحج."([[90]](#footnote-90))

لكن الذي يترجح –والله أعلم- أن هذه السورة لم تنزل دفعة واحدة، بل نزلت منجمة على مدى سنين، وألحق بعضها ببعض. ومما يدل على ذلك:

أ/ سبب نزول أول السورة، وهو قصة مَرْثَد بن أبي مرثد مع عَناق([[91]](#footnote-91))، فقد روى الترمذي أنه ((كَانَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ مَرْثَدُ بْنُ أَبِي مَرْثَدٍ وَكَانَ رَجُلًا يَحْمِلُ الْأَسْرَى مِنْ مَكَّةَ حَتَّى يَأْتِيَ بِهِمْ الْمَدِينَةَ قَالَ وَكَانَتْ امْرَأَةٌ بَغِيٌّ بِمَكَّةَ يُقَالُ لَهَا عَنَاقٌ وَكَانَتْ صَدِيقَةً لَهُ وَإِنَّهُ كَانَ وَعَدَ رَجُلًا مِنْ أُسَارَى مَكَّةَ يَحْمِلُهُ قَالَ فَجِئْتُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى ظِلِّ حَائِطٍ مِنْ حَوَائِطِ مَكَّةَ فِي لَيْلَةٍ مُقْمِرَةٍ قَالَ فَجَاءَتْ عَنَاقٌ فَأَبْصَرَتْ سَوَادَ ظِلِّي بِجَنْبِ الْحَائِطِ فَلَمَّا انْتَهَتْ إِلَيَّ عَرَفَتْهُ فَقَالَتْ مَرْثَدٌ فَقُلْتُ مَرْثَدٌ فَقَالَتْ مَرْحَبًا وَأَهْلًا هَلُمَّ فَبِتْ عِنْدَنَا اللَّيْلَةَ قَالَ قُلْتُ يَا عَنَاقُ حَرَّمَ اللَّهُ الزِّنَا قَالَتْ يَا أَهْلَ الْخِيَامِ هَذَا الرَّجُلُ يَحْمِلُ أَسْرَاكُمْ قَالَ فَتَبِعَنِي ثَمَانِيَةٌ وَسَلَكْتُ الْخَنْدَمَةَ فَانْتَهَيْتُ إِلَى كَهْفٍ أَوْ غَارٍ فَدَخَلْتُ فَجَاءُوا حَتَّى قَامُوا عَلَى رَأْسِي فَبَالُوا فَظَلَّ بَوْلُهُمْ عَلَى رَأْسِي وَأَعْمَاهُمْ اللَّهُ عَنِّي قَالَ ثُمَّ رَجَعُوا وَرَجَعْتُ إِلَى صَاحِبِي فَحَمَلْتُهُ وَكَانَ رَجُلًا ثَقِيلًا حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى الْإِذْخِرِ فَفَكَكْتُ عَنْهُ كَبْلَهُ فَجَعَلْتُ أَحْمِلُهُ وَيُعْيِينِي حَتَّى قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْكِحُ عَنَاقًا فَأَمْسَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ شَيْئًا حَتَّى نَزَلَتْ

{الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ}؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا مَرْثَدُ {الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ} فَلَا تَنْكِحْهَا.)).([[92]](#footnote-92)). ومعلوم أن مرثد بن أبي مرثد استشهد رضي الله عنه في غزوة الرجيع مع عاصم بن أبي الأفلح([[93]](#footnote-93)) في صفر سنة ثلاث للهجرة. وعليه فإنه يترجح أن يكون نزول أوائل هذه السورة قبل سنة ثلاث، والأقرب أن يكون في أواخر السنة الأولى أو أوائل السنة الثانية من الهجرة النبوية.([[94]](#footnote-94))

ب/ أن من آياتها آيات قصة الإفك، وهي نازلة عقب غزوة بني المصطلق من خزاعة. والأصح أن غزوة بني المصطلق كانت سنة أربع فإنها قبل غزوة الخندق.

ج/ كذلك من آياتها ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْواجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَداءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ﴾([[95]](#footnote-95)) الآية نزلت في شعبان سنة تسع بعد غزوة تبوك.([[96]](#footnote-96))

3/ أما من حيث "عد الآي"، فقد تناول علماء هذا الفن هذه السورة من عدة جوانب كعادتهم:

أ/ عدد آياتها: وفيه خلاف بين العلماء: فعدد آياتها في عد أهل مكة والمدينة اثنتان وستون آية، وفي عد البقية (الشام والكوفة والبصرة) أربع وستون آية. ومواضع الخلاف في سورة النور ثلاثة: ﴿بِالْغُدُوِّ وَالْآصَال﴾ و ﴿يَذْهَبُ بِالْأَبْصَار﴾ و ﴿لِأُولِي الْأَبْصَارِ﴾([[97]](#footnote-97)).

ب/ عدد كلماتها وحروفها: كلماته ألف وثلاث مائة وست عشرة كلمة، وحروفها خمسة آلاف وست مائة وثمانون حرف، ولا نظير لها في عدها([[98]](#footnote-98)).

4/ أما سبب تسمية سورة النور بهذا الاسم فهو أنها تتضمن آية ﴿اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ﴾([[99]](#footnote-99))، على ما ذكره الطاهر بن عاشور في أول السورة ([[100]](#footnote-100))، وقيل سبب أعم وهو أنها سمّيت بهذا الاسم لكثرة ذكر النور فيها([[101]](#footnote-101)). قال تعالى ﴿اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ﴾ وقال سبحانه ﴿نُورٌ عَلى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ﴾([[102]](#footnote-102))، وقال جل من قائل ﴿وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَما لَهُ مِنْ نُورٍ﴾([[103]](#footnote-103)).

5/ مناسبة سورة النور لما قبلها وما بعدها:

سورة النور هي السورة الرابعة والعشرون في ترتيب المصحف الشريف، جاءت بعد سورة المؤمنون وقبل سورة الفرقان. وهكذا ذكرت هذه السورة بعد المؤمنون، لأن سورة "المؤمنون" ابتُدِئت بذكر بعض أحكام الإيمان العملية، على سبيل الإجمال، وكان من ضمنها حفظ الفروج إلا على الأزواج أو نحوهم، فجاءت هذه السورة بعدها، لتفصيل الأحكام المتعلّقة بحفظ الفروج والأعراض: فذكر سبحانه في سورة النور "أحكام من لم يحفظ فرجه، من الزانية والزاني، وما اتصل بذلك من شأن القذف، وقصة الإفك، والأمر بغض البصر، وأمر فيها بالنكاح حفظًا للفروج، وأمر من لم يقدر على النكاح بالاستعفاف، وحفظ فرجه، ونهى عن إكراه الفتيات على الزنا".([[104]](#footnote-104)). أما مناسبة سورة النور لسورة الفرقان([[105]](#footnote-105)) بعدها، فذلك أنه لما تضمنت سورة النور بيان كثير من الأحكام الشرعية، والكشف عن مغيبات كثيرة، ثم كريم وعده للخلفاء الراشدين، ثم ما فضح به تعالى منافقي الخندق، كان في مجموع هذا فرقانا يعتضد به الإيمان ولا ينكره مقر بالرحمن، أتبعه سبحانه بقوله ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ﴾([[106]](#footnote-106)).

**المطلب الثاني: الموضوعات الكبرى التي تناولها هذه السورة المباركة، وشيء من فضلها**

1/ الموضوعات الكبرى لهذه السورة:

المحور الذي تدور عليه هذه السورة كلها هو محور التربية([[107]](#footnote-107))، لأن بناءها يقوم على الآداب والأخلاق، وهي آداب وأخلاق نفسية وعائلية وجماعية. ولعل أهم المواضيع التي جاءت في ثنايا السورة ما يلي:

"... بيان حد الزنى، وعقاب الذين يقذفون المحصنات، وحكم اللعان، والتعرض إلى براءة عائشة رضي الله عنها مما أرجفه عليها أهل النفاق، وعقابهم، والذين شاركوهم في التحدث به؛ والزجر عن حب إشاعة الفواحش بين المؤمنين والمؤمنات، والأمر بالصفح عن الأذى مع الإشارة إلى قضية مسطح بن أثاثة، وأحكام الاستئذان في الدخول إلى بيوت الناس المسكونة، ودخول البيوت غير المسكونة، وآداب المسلمين والمسلمات في المخالطة، وإفشاء السلام، والتحريض على تزويج العبيد والإماء، والتحريض على مكاتبتهم، أي إعتاقهم على عوض يدفعونه لمالكيهم؛ وتحريم البغاء الذي كان شائعا في الجاهلية، والأمر بالعفاف، وذم أحوال أهل النفاق والإشارة إلى سوء طويتهم مع النبي صلى الله عليه وسلم، والتحذير من الوقوع في حبائل الشيطان، وضرب المثل لهدي الإيمان وضلال الكفر، والتنويه ببيوت العبادة والقائمين فيها."([[108]](#footnote-108))

2/ فضل سورة النور: ختاما لهذا الفصل، أحب أن أذكر بعض ما ورد في فضل هذه السورة المباركة، فهذا مما يشد الهمم؛ فأقول:

أ/ ذكر الإمام القرطبي رحمه الله تعالى في تفسيره([[109]](#footnote-109)) أن مقصود هذه السورة ذكر أحكام العفاف والستر، وكتب عمر رضي الله عنه إلى أهل الكوفة: (علموا نساءكم سورة النور)([[110]](#footnote-110))، وقالت عائشة رضي الله عنها: (لا تنزلوا النساء الغرف ولا تعلموهن الكتابة وعلموهن سورة النور والغزل.)([[111]](#footnote-111))

ب/ أخرج عبد الرزاق في المصنف أن عمر بن الخطاب كان يكتب إلى الآفاق (لَا تَدْخُلَنَّ امْرَأَةٌ مُسْلِمَةٌ الْحَمَّامَ إِلَّا مِنْ سَقَمٍ، وَعَلِّمُوَا نِسَاءَكُمْ سُورَةَ النُّورِ)([[112]](#footnote-112)).

ج/ أخرج البيهقي أن عمر بن الخطاب قال: (تَعَلَّمُوا سُورَةَ بَرَاءَةَ، وَعَلِّمُوا نِسَاءَكُمْ سُورَةَ النُّورِ)([[113]](#footnote-113)).

د/ عن المسور بن مخرمة أنه سمع عمر بن الخطاب يقول: (تَعَلَّمُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ، وَسُورَةَ النِّسَاءِ، وَسُورَةَ الْمَائِدَةِ، وَسُورَةَ الْحَجِّ، وَسُورَةَ النُّورِ، فَإِنَّ فِيهِنَّ الْفَرَائِضَ)([[114]](#footnote-114)).

**الفصل الأول**

**المعالم التربوية المتعلقة بتأسيس الأسرة والحفاظ عليها**

**المبحث الأول: الدعوة إلى تأسيس الأسرة المسلمة**

المطلب الأول: تعريف النكاح.

المطلب الثاني: الحث على النكاح والتزويج.

المطلب الثالث: النكاح هو الأصل.

المطلب الرابع: لماذا النكاح؟

المطلب الخامس: التعدد علاج اجتماعي.

**المبحث الثاني: التحذير من الزنا، والوقاية منه**

المطلب الأول: تعريف الزنا، وبم يقع.

المطلب الثاني: عقوبة الزنا: كيف كانت وكيف صارت، ووجوب إشهارها.

المطلب الثالث: تعظيم حق العرض، وعقوبة القذف.

المطلب الرابع: تحريم نكاح من يزني.

المطلب الخامس: تحريم دفع الإناث إلى الزنا.

المطلب السادس: غض البصر وحفظ الفرج.

**المبحث الأول: الدعوة إلى تأسيس الأسرة المسلمة**

**المطلب الأول: تعريف النكاح**

"(نكَح) النون والكاف والحاء أصل واحد، وهو البضاع."([[115]](#footnote-115)) ، وبابه كمنَع وضرب. وأصل النكاح: الضم، والجمع، وفي الشرع: عقد بين الزوجين يحل به الوطئ.([[116]](#footnote-116))، وعرفه الجرجاني رحمه الله بأنه "في اللغة: الضم والجمع، وفي الشرع: عقد يرد على تمليك منفعة البضع قصداً"([[117]](#footnote-117)). وعرفه السيوطي رحمه الله تعالى بذكر بعض شروطه بأنه "تمليك بضع، وتملك بإيجاب وقبول، وولي، وشاهدي عدل"([[118]](#footnote-118))، أما المناوي عليه رحمة الله فعرفه من حيث عملية الممارسة بأنه "إيلاج ذكر في فرج ليصير بذلك كالشيء الواحد"([[119]](#footnote-119)). وللنكاح أسماء عديدة في لغة العرب، قام بجمعها ابن القطاع فزادت على الألف.([[120]](#footnote-120))

وأما حقيقة النكاح عند الفقهاء ففيها ثلاثة أوجه، ذكرها الإمام النووي رحمه الله تعالى عن القاضي حسين: "أصحها أنها حقيقة في العقد مجاز في الوطء، وهذا هو الذي صححه القاضي أبو الطيب وأطنب في الاستدلال له وبه قطع المتولي وغيره وبه جاء القرآن العزيز والأحاديث، والثاني أنها حقيقة في الوطء مجاز في العقد، وبه قال أبو حنيفة، والثالث حقيقة فيهما بالاشتراك."([[121]](#footnote-121))

**المطلب الثاني: الحث على النكاح والتزويج**

من المعلوم شرعا وعقلا وعرفا أن أساس الأسرة ومبناها هو العلاقة التي تربط بين الرجل والمرأة فيها، ألا وهي علاقة الزوجية، ومن هنا جاءت الدعوة في هذه السورة المباركة إلى النكاح والتزويج، يقول تعالى: ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ﴾([[122]](#footnote-122)).و"الأيامى جمع أيم، ويقال ذلك للمرأة التي لا زوج لها وللرجل الذي لا زوجة له، سواء كان قد تزوج ثم فارق أو لم يتزوج واحد منهما، حكاه الجوهري عن أهل اللغة، يقال رجل أيم وامرأة أيم."([[123]](#footnote-123))

هذا، وقد ذهب طائفة من العلماء إلى وجوب التزويج على كل من قدر عليه([[124]](#footnote-124))، ومما احتجوا به على ذلك ما رواه علقمة قال: كُنْتُ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ –يعني ابن مسعود-، فَلَقِيَهُ عُثْمَانُ بِمِنًى، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً فَخَلَوَا، فَقَالَ عُثْمَانُ: هَلْ لَكَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ فِي أَنْ نُزَوِّجَكَ بِكْرًا، تُذَكِّرُكَ مَا كُنْتَ تَعْهَدُ؟ فَلَمَّا رَأَى عَبْدُ اللَّهِ أَنْ لَيْسَ لَهُ حَاجَةٌ إِلَى هَذَا أَشَارَ إِلَيَّ، فَقَالَ: يَا عَلْقَمَةُ، فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ: أَمَا لَئِنْ قُلْتَ ذَلِكَ، لَقَدْ قَالَ لَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ البَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ»([[125]](#footnote-125)).

ويعضد هذا الدعوة دعوة مثلها في قوله تعالى ﴿فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنْ النِّسَاءِ﴾([[126]](#footnote-126))، حتى إن البخاري رحمه الله تعالى جعل هذه الآية في إحدى التراجم في صحيحه فقال: ((باب الترغيب في النكاح لقوله تعالى {فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنْ النِّسَاءِ} الْآيَةَ.))([[127]](#footnote-127)).

والترغيب في النكاح جاء في القرآن الكريم بطرق عدة، منها مثلا:

1/ أنه من سنن الأنبياء وهدي المرسلين الذين هو القدوة والأسوة: ﴿وَلقَدْ أَرْسَلنا رُسُلاً مِنْ قَبْلِكَ، وَجعَلْنا لهُمْ أَزواجاً وَذُرِّيَّةً﴾([[128]](#footnote-128)).

2/ أن الله تعالى يذكره في معرض الإنعام والامتنان، قال سبحانه: ﴿وَاللهُ جَعلَ لكُمْ من أنفسِكُمْ أَزْواجاً وَجعلَ لكمْ مِن أزواجِكم بَنينَ وَحفَدةً ورَزقَكُمْ مِنَ الطَّيِّباتِ﴾([[129]](#footnote-129))

3/ وأحياناً يتحدث القرآن الكريم عن كون الزواج آية من آيات الله: ﴿وَمِن آياتِهِ أن خَلَقَ لَكُم مِنْ أَنفُسِكُمْ أَزْواجاً لتسكنُوا إليها، وَجعَلَ بَيْنَكمْ مَوَدَّةً وَرَحَمة، إنِّ فى ذلِكَ لآياتٍ لقوم يَتَفكَّرون﴾([[130]](#footnote-130))

4/ بل إن القرآن الكريم جعل من الزوجية سنة كونية من سنن الله تعالى في الخلق والتكوين، لا يشذ عنها عالم الإنسان أو الحيوان أو النبات: ﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾([[131]](#footnote-131)).

أما السنة، فقد جاء فيها الترغيب في النكاح هي الأخرى، ومن ذلك:

1/ الحديث السابق الذي رواه البخاري وغيره: «يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ البَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ»([[132]](#footnote-132)).

2/ وفي المستدرك من حديث معقل بن يسار أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((تزوجوا الودود الولود، فإني مكاثر بكم الأمم.))([[133]](#footnote-133)).

3/ وعن ثوبان، قال: لما نزلت {وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالفِضَّةَ}([[134]](#footnote-134)) قال: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، فَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: أُنْزِلَتْ فِي الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ، لَوْ عَلِمْنَا أَيُّ المَالِ خَيْرٌ فَنَتَّخِذَهُ؟ فَقَالَ: "أَفْضَلُهُ لِسَانٌ ذَاكِرٌ، وَقَلْبٌ شَاكِرٌ، وَزَوْجَةٌ مُؤْمِنَةٌ تُعِينُهُ عَلَى إِيمَانِهِ."([[135]](#footnote-135)).

4/ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «الدُّنْيَا مَتَاعٌ، وَخَيْرُ مَتَاعِ الدُّنْيَا الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ»([[136]](#footnote-136)).

ومما يستفاد من هذه الآية موضوع الحديث -﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ﴾- أيضا أن المرأة لا تتزوج إلا بولي([[137]](#footnote-137))، وترجم البخاري في صحيحه فقال: "باب من قال: لا نكاح إلا بولي، لقول الله تعالى {فَلاَ تَعْضُلُوهُنَّ}([[138]](#footnote-138)) فدخل فيه الثيب، وكذلك البكر، وقال {وَلاَ تُنْكِحُوا المُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا}([[139]](#footnote-139))، وقال {وَأَنْكِحُوا الأَيَامَى مِنْكُمْ}([[140]](#footnote-140))."([[141]](#footnote-141))؛ وعند ابن ماجه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لَا تُزَوِّجُ الْمَرْأَةُ الْمَرْأَةَ، وَلَا تُزَوِّجُ الْمَرْأَةُ نَفْسَهَا، فَإِنَّ الزَّانِيَةَ هِيَ الَّتِي تُزَوِّجُ نَفْسَهَا"([[142]](#footnote-142)).

**المطلب الثالث: النكاح هو الأصل.**

هذه المسألة هي تعليل للتي قبلها، حيث لنا أن نتساءل: لماذا يدعو القرآن الكريم إلى النكاح ويحض عليه؟ وجوابا على السؤال نقول: إن الإسلام دين يعترف للبشر بخصائصهم البشرية، لذلك لا رهبانية في الدين، ولا تبتل. قال تعالى في ذم فعل النصارى ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ﴾([[143]](#footnote-143))، وفي الحديث عن أنس بن مالك قال: " كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُ بِالْبَاءَةِ وَيَنْهَى عَنِ التَّبَتُّلِ نَهْيًا شَدِيدًا وَيَقُولُ: (تَزَوَّجُوا الْوَدُودَ الْوَلُودَ فَإِنِّي مكاثر الأنبياء يوم القيامة)"([[144]](#footnote-144))، وعن سعد بن أبي وقاص، قال: «رَدَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ التَّبَتُّلَ، وَلَوْ أَذِنَ لَهُ لَاخْتَصَيْنَا»([[145]](#footnote-145))، والتبتل كما قال السيوطي رحمه الله تعالى "هو الانقطاع عن النساء وترك النكاح انقطاعا إلى عبادة الله."([[146]](#footnote-146)).

وهذا الرد ليس مقتصرا على عثمان بن مظعون وحده، بل هو موقف متكرر منه صلى الله عليه وسلم إزاء كل من أعرض عن النكاح، ومن أمثلة ذلك ما جاء عن أنس بن مالك أن نفرا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم سألوا أزواج النبي صلى الله عليه وسلم عن عمله في السر؟ فقال بعضهم: لا أتزوج النساء، وقال بعضهم: لا آكل اللحم، وقال بعضهم: لا أنام على فراش، فحمد الله وأثنى عليه. فقال: «مَا بَالُ أَقْوَامٍ قَالُوا كَذَا وَكَذَا؟ لَكِنِّي أُصَلِّي وَأَنَامُ، وَأَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي»([[147]](#footnote-147)). ويؤكد صلى الله عليه وسلم سنية النكاح في غير ما موضع، كما ورد في سنن ابن ماجه عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "النِّكَاحُ مِنْ سُنَّتِي، فَمَنْ لَمْ يَعْمَلْ بِسُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي، وَتَزَوَّجُوا، فَإِنِّي مُكَاثِرٌ بِكُمُ الْأُمَمَ، وَمَنْ كَانَ ذَا طَوْلٍ فَلْيَنْكِحْ، وَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَعَلَيْهِ بِالصِّيَامِ، فَإِنَّ الصَّوْمَ لَهُ وِجَاءٌ"([[148]](#footnote-148)).

ولعل من أهم أسباب عزوف شبابنا اليوم عن الزواج وإعراضهم عنه هو الفقر -الحالّ- وقلة ذات اليد، أو خوف الفقر -الآجِل المتوَقّع- خصوصا أمام تزايد تكاليف المعيشة اليومية. وهنا يأتي التنبيه القرآني على أن الزواج باب من أوسع أبواب الرزق والسعة، عكس ما يعتقده الكثيرون، يقول تعالى: ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾([[149]](#footnote-149))، وهذا وعد من الله تعالى بإغناء الفقراء المتزوجين طلبا لرضى الله عنهم واعتصاما من معاصيه، قال ابن مسعود " الْتَمِسُوا الْغِنَى فِي النِّكَاحِ"، وقال عمر رضي الله عنه "عجبي ممن لا يطلب الغنى بالنكاح وقد قال تعالى: إِنْ يَكُونُوا فُقَراءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ"([[150]](#footnote-150))، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ثَلاَثَةٌ حَقٌّ عَلَى اللهِ عَوْنُهُمْ: الْمُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَالمُكَاتَبُ الَّذِي يُرِيدُ الأَدَاءَ، وَالنَّاكِحُ الَّذِي يُرِيدُ العَفَافَ."([[151]](#footnote-151))؛ وفي تفسير ابن أبي حاتم وغيره أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال: "أَطِيعُوا اللَّهَ فِيمَا أَمَرَكُمْ بِهِ مِنَ النِّكَاحِ يُنْجِزْ لَكُمْ مَا وعدكم من الغنى قال تَعَالَى: إِنْ يَكُونُوا فُقَراءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ".([[152]](#footnote-152)). قال السعدي رحمه الله عند هذه الآية: "{إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ} أي: الأزواج والمتزوجين {يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ} فلا يمنعكم ما تتوهمون، من أنه إذا تزوج، افتقر بسبب كثرة العائلة ونحوه، وفيه حث على التزوج، ووعد للمتزوج بالغنى بعد الفقر. {وَاللَّهُ وَاسِعٌ} كثير الخير عظيم الفضل {عَلِيمٌ} بمن يستحق فضله الديني والدنيوي أو أحدهما، ممن لا يستحق."([[153]](#footnote-153))

**المطلب الرابع: لماذا النكاح ؟**

مما لابد منه لتتم الفائدة من هذا الموضوع، هو الوقوف على الحكمة المتوخاة من التزويج والنكاح، فلماذا النكاح ؟ أو لماذا نتزوج ؟([[154]](#footnote-154)). عدد أهل العلم رحمهم الله تعالى الكثير من النوايا والحكم في النكاح، منها على سبيل الإيجاز: التعبد لله تعالى الذي شرع النكاح، والاقتداء بالأنبياء والمرسلين عليهم السلام عموما، وبمحمد صلى الله عليه وسلم خصوصا، وتحصين النفس، وإحصان الزوج، وإنجاب الذرية، وتكثير سواد الأمة، وبلوغ الكمال الإنساني، ورجاء أن يكون من ذريته من يباهي بهم النبي صلى الله عليه وسلم الأمم يوم القيامة. قال العظيم آبادي رحمه الله: "وفوائد النكاح كثيرة منها أنه سبب لوجود النوع الإنساني، ومنها قضاء الوطر بنيل اللذة والتمتع بالنعمة، وهذه هي الفائدة التي في الجنة إذ لا تناسل فيها، ومنها غض البصر وكف النفس عن الحرام، وغير ذلك."([[155]](#footnote-155))

**المطلب الخامس: التعدد علاج اجتماعي.**

في الآية موضوع حديثنا ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ﴾([[156]](#footnote-156))،لم يحصر الله سبحانه التزويج في واحدة، ولكن جاء في أختها في سورة النساء ﴿فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا﴾([[157]](#footnote-157)) توضيح ذلك والدعوة إلى التعدد إلى أربع نسوة حرائر، مع عدم الحصر في الإماء وملك اليمين. فيا ترى، لماذا التعدد ؟

إن من أهم وأخطر المشاكل التي تعاني منها الأسرة المسلمة –حتى أصبحت ظاهرة اجتماعية– مشكلة العنوسة، حيث لا تكاد أسرة تنجو من هذه المعاناة، من قريب أو بعيد. أضف إلى مشكل العوانس الأراملَ والمطلقات، خصوصا في ظل قلة عدد الذكور أصلا من جهة، كما تثبته الإحصائيات السكانية، وتعرضهم للآفات والموت بسبب الحوادث والحروب أكثر من النساء، من جهة ثانية. هنا جاء الإسلام بالحل الأمثل، ألا وهو التعدد مع حصره في أربع. بل جعل من التعدد الأصل في الزواج، حيث قدمته الآية وبدأت به، حتى إذا لم يتيسر للمسلم التعدد اقتصر على واحدة فقط، قال تعالى ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا﴾([[158]](#footnote-158))، يقول: "إن خفت ألا تعدل في أربع فانكح ثلاثا، فإن خفت ألا تعدل في ثلاث فانكح اثنتين، فإن خفت ألا تعدل في اثنتين فانكح واحدة، أو ما ملكت يمينك"([[159]](#footnote-159)) أي: "{فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُواْ} بين هذه الأعداد {فَواحِدَةً} فالزموا أو فاختاروا واحدة"([[160]](#footnote-160)). وهذا تاريخ الأنبياء عليهم السلام يشهد بتعددهم، وكذلك سير الصحابة رضوان الله عليهم، كلهم قد عددوا. عن سعيد بن جبير، قال: قال لي ابن عباس: هَلْ تَزَوَّجْتَ؟ قُلْتُ: لاَ، قَالَ: «فَتَزَوَّجْ فَإِنَّ خَيْرَ هَذِهِ الأُمَّةِ أَكْثَرُهَا نِسَاءً»([[161]](#footnote-161)).

وها هنا شبهة كثيرا ما يرددها أدعياء الحداثة وحرية المرأة المناهضين للتعدد، حيث يقولون بما أن الله تعالى حكم باستحالة العدل بين النساء في قوله ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ﴾([[162]](#footnote-162))، وقال ها هنا ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً﴾([[163]](#footnote-163))، فإن التعدد حرام ولا يسعك سوى الزواج من واحدة جمعا بين الآيتين. وقد رد الراغب الأصفهاني رحمه الله عليها بقوله: "وهذا القائل خفي عليه الفرق بين العدلين، فإن العدل في تلك الآية تركُ ميل القلب، وذلك مرفوع عن الإِنسان، لقوله تعالى (لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا)([[164]](#footnote-164))، وقوله: (فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً) عنى به العدل الذي هو حق القسم والنفقة، ولهذا قال (فَإِنْ خِفْتُمْ) فإن الخوف يقال فيما فيه رجاء ما."([[165]](#footnote-165)).

وختاما لهذا المطلب الهام أقول: إن التعدد من "التي هي أقوم"، وهو من "خير الهدي"، وهو من فعل الصحابة بالإجماع. كيف ذلك؟

1/ أما كونه من "التي هي أقوم"، فذلك لأن ربنا عز وجل يقول في كتابه العزيز ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾([[166]](#footnote-166))، "ومن هدي القرآن للتي هي أقوم إباحته تعدد الزوجات إلى أربع، وأن الرجل إذا خاف عدم العدل بينهن، لزمه الاقتصار على واحدة، أو ملك يمينه، كما قال تعالى ...، ولا شك أن الطريق التي هي أقوم الطرق وأعدلها، هي إباحة تعدد الزوجات لأمور محسوسة يعرفها كل العقلاء."([[167]](#footnote-167))

2/ وأما كونه من "خير الهدي" فلأن التعدد من هدي النبي صلى الله عليه وسلم، والله تعالى لا يختار لنبيه إلا الأكمل والأفضل، فمن حديث جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في الخطبة «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ، وَخَيْرُ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ»([[168]](#footnote-168)). قال السيوطي في شرحه: "و )خير الْهدى هدى مُحَمَّد( ضبط بضم الهاء وفتح الدال فيهما وبفتح الهاء وإسكان الدال، ومعنى الهدى بالضم الدلالة والإرشاد، ومعنى الهدى بالفتح الطريق أي أحسن الطريق طريق محمد"([[169]](#footnote-169))

3/ وأما كونه من فعل الصحابة بالإجماع، فهذا يؤكده الدارسون لسيرهم الزكية، "وأنا أتحدى أي شخص يأتيني بسند ولو موضوع أن صحابياً مات وتحته امرأة واحدة، بل ما من صحابي من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا وكانت تحته على الأقل أربع نساء من النكاح وكثير من الإماء."([[170]](#footnote-170)).

**المبحث الثاني: التحذير من الزنا، والوقاية منه**

**المطلب الأول: تعريف الزنا، وبم يقع.**

من حيث اللغة، نقول: "زنى الرجل يزني زنى، وزناء، وكذلك المرأة. وزنى كزنى ... وزانى مزاناة، وزناء بالمد، عن اللحياني، وكذلك المرأة أيضا ... وقال اللحياني: الزنا مقصور، لغة أهل الحجاز، والزناء ممدود، لغة بني تميم. وزناه: نسبه إلى الزنا. وقد زاناها، مزاناة وزناء."([[171]](#footnote-171)). ومعنى الزنا معروف، وهو عند إطلاقه يقصد به الزنى بالفرج، وهو أن يولج الفرج في الفرج([[172]](#footnote-172)). وللزنا – زنى- مرادفات عدة في اللغة، منها([[173]](#footnote-173)): الإحداث (أحدث الرجل أي زنى)، والحِنث (أولاد الحنث: أي أولاد الزنا)، و الخُبْث (خَبُث بها أي فجر)، والسفاح {مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ}([[174]](#footnote-174))، والفجور، والفاحشة {إِلَّا أَن يَأْتِين بِفَاحِشَة مبينَة}([[175]](#footnote-175)).

ويشترط في الزنا الذي يوجب الحد أن يتم الإيلاج، وهو إدخال حشفة الذكر في الفرج. فلو لم يدخلها أصلا، أو أدخل بعضها فليس عليه الحد لأنه ليس وطئا. ويجب عليه الحد إذا تم الإيلاج بالصورة المذكورة آنفا سواء أنزل أم لا، ولا يشترط الإنزال ولا الانتشار عند الإدخال، انتشر ذكره أم لا. قال في الفتح: " ولم يُختلف أن الزنى الذي يجب به الحد هو الجماع ولو لم يكن معه إنزال."([[176]](#footnote-176)). أما اللمس والتقبيل ووضع الفرج على الفرج من غير إيلاج، فلا يأخذ حكم الزنا، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (جَاءَ الأَسْلَمِيُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَشَهِدَ عَلَى نَفسه بِالزِّنَا أَربع شَهَادَات بِالزِّنَا يَقُولُ: أَتَيْتُ امْرَأَةً حَرَامًا. وَفِي ذَلِكَ يَعْرِضُ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَقْبَلَ فِي الْخَامِسَةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أنكتها؟" قَالَ: نعم قَالَ: "هَلْ غَابَ ذَلِكَ مِنْكَ فِيهَا كَمَا يَغِيبُ الْمِرْوَدُ فِي الْمُكْحُلَةِ وَالرِّشَاءُ فِي الْبِئْرِ؟" فَقَالَ: نعم فَقَالَ: "هَل تَدْرِي مَا الزِّنَا؟" قَالَ: نَعَمْ. أَتَيْتُ مِنْهَا حَرَامًا كَمَا يَأْتِي الرَّجُلَ مِنِ امْرَأَتِهِ حَلالا. قَالَ: "فَمَا تُرِيدُ بِهَذَا الْقَوْلِ؟" قَالَ: أُرِيدُ أَنْ تُطَهِّرَنِي. فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُرْجَمَ فَرُجِمَ ... الحديث.)([[177]](#footnote-177))

**المطلب الثاني: عقوبة الزنا: كيف كانت وكيف صارت، ووجوب إشهارها.**

لسابق علمه سبحانه، أنه سيكون من عباده الصالح والطالح، فقد حد سبحانه لعباده حدودا وشرع تشريعات وأحكاما حتى تستقيم حياتهم ويسعدوا في الدنيا قبل الآخرة. والحد في اللغة "الفصل بين الشيئين لئلا يختلط أحدهما بالآخر أو لئلا يتعدى أحدهما على الآخر وجمعه حدود."([[178]](#footnote-178))، والعقوبة من "عاقبه بذنبه معاقبة وعقابا: أخذه به."([[179]](#footnote-179))، وفي الاصطلاح "عقوبة مقدرة في الشرع لأجل حق الله تعالى"([[180]](#footnote-180))، يعني أن الله وضع حدودا بين العبد وبين ما يستوجب فعله العقوبة، حتى يتذكر أولو الألباب والأفهام، ومن ذلك الزنا، حيث حرمه ربنا واعتبره فاحشة ورذيلة، ووضع له عقوبات زاجرة حتى يرتدع كل من سولت له نفسه التلاعب بأعراض الناس.

ومن حكمته سبحانه أن جعل عقوبة الزنا تمر بمراحل تشريعية متدرجة([[181]](#footnote-181)): حيث كانت عقوبة الزنا في صدر الإسلام هي الحبس في البيوت، والإيذاء بالتعيير أو الضرب، لقوله تعالى ﴿وَاللاَّتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ فَاسْتَشْهِدُواْ عَلَيْهِنَّ أَرْبَعةً مِّنكُمْ فَإِن شَهِدُواْ فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّىَ يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللهُ لَهُنَّ سَبِيلاً \* وَاللَّذَانَ يَأْتِيَانِهَا مِنكُمْ فَآذُوهُمَا فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُواْ عَنْهُمَا إِنَّ اللهَ كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾([[182]](#footnote-182))، ثم نسخت هذه الآية([[183]](#footnote-183))، وشددت عقوبة الزنا بعد ذلك، فصارت الجلد والرجم، لقوله تعالى ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ﴾([[184]](#footnote-184)).

وقد نوع سبحانه العقوبة بحسب حال الجاني المعاقب، بكرا كان أم ثيبا، لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: « خُذُوا عَنِّي خُذُوا عَنِّي، قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا: الْبِكْرُ بِالْبِكْرِ جَلْدُ مِائَةٍ وَنَفْيُ سَنَةٍ وَالثَّيِّبُ بِالثَّيِّبِ جَلْدُ مِائَةٍ وَالرَّجْمُ.»([[185]](#footnote-185)). ومن هنا، فعقوبة الرجم لها خصائص ثلاثة([[186]](#footnote-186)) هي: تغليظ العقوبة فيها إلى درجة القتل رجما، والأمر بعدم الرحمة في إقامة الحد فيها، والتشهير بأن يكون الحد بحضور الناس. قال الله تعالى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾([[187]](#footnote-187)). وفي هذا تربية للأفراد المكونين للأسر، هذه الأسر المكونة بدورها للمجتمع المسلم. وهذا من أعظم أسباب الوقاية من هذه الجريمة النكراء، التي قال عنها الإمام أحمد رحمه الله تعالى: "ولا أعلم بعد قتل النفس شيئا أعظم من الزنى."([[188]](#footnote-188))

**المطلب الثالث: تعظيم حق العرض، وعقوبة القذف.**

إن الناظر في أحوال الناس اليوم يجد البعض منهم قد استهان بمسألة العِرض، على الرغم من أهميته وخطورته. وكيف لا وقد وجه القرآن الكريم المسلمين إلى الحذر من الوقوع في أعراض الناس والاعتداء على محارمهم، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَاناً وَإِثْماً مُّبِيناً﴾([[189]](#footnote-189)). قال مجاهد: يقضون فيهم بعد ما علموا، يعني: يرمونهم بما ليس فيهم. وروي أن رجلَّا شتم علقمة فقرأ هذه الآية. وقال قتادة والحسن: إياكم وأذى المؤمن فإن الله يغضب له.([[190]](#footnote-190))، وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه: "تَدْرُونَ أَزْنَى الزِّنَا عِنْدَ اللَّهِ؟ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: فَإِنَّ أَزْنَى الزِّنَا عِنْدَ اللَّهِ اسْتِحْلَالُ عِرْضِ امْرِئٍ مُسْلِمٍ، ثُمَّ قَرَأَ {وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا}([[191]](#footnote-191))"، رواه أبو يعلى في مسنده([[192]](#footnote-192))، وقال محققه حكم حسين سليم أسد: إسناده صحيح. وفي سورة النور –موضوع بحثنا- يقول تعالى: ﴿إن الذين يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾([[193]](#footnote-193))، فعن ابن عباس قال: هذه في شأن عائشة وأزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة، وهي مبهمة ليس فيها توبة، ومن قذف امرأة مؤمنة فقد جعل الله عز وجل له توبة، ثم قرأ {وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ} إلى قوله {إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا} قال: فجعل لهؤلاء توبة ولم يجعل لأولئك توبة. قال رجلٌ في المجلس: فهممت أن أقوم فأقبّل رأسه من حسن ما فسّر.([[194]](#footnote-194)) وفي الصحيح أنه عليه الصلاة السلام قال: «بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ: دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعِرْضُهُ.»([[195]](#footnote-195))

وفي تعريف العرض -بكسر العين المهملة وسكون الراء- يقول عبد الرحمن المباركفوري رحمه الله تعالى: "قال الجزري في النهاية العرض موضع المدح والذم من الإنسان سواء كان في نفسه أو في سلفه أو من يلزمه أمره، وقيل هو جانبه الذي يصونه من نفسه وحسبه ويحامي عنه أن ينتقص ويثلب، وقال ابن قتيبة عرض الرجل نفسه وبدنه لا غير انتهى."([[196]](#footnote-196)). والمراد بالعرض الشرف، والأصل أن المؤمن مصون شرفه لا يجوز تناوله بما يقدح فيه؛ فلا يجوز سبُّ المؤمن أخاه المؤمن، بل يجب تنزيه لسانه عن السب واللعن والشتم، حتى لغير المسلم، بل الأصل في المسلم أن يستر أخاه المسلم، لقوله صلى الله عليه وسلم: « وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ القِيَامَةِ»([[197]](#footnote-197)). كما نهى الله سبحانه عن السخرية واللمز وكثرة الظن والغيبة والنميمة. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لا يَسْخَر قَومٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرا مِنْهُمْ ولا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرا مِنْهُنَّ ولا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ ولا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ بِئْسَ الاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ \* يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ولا تَجَسَّسُوا ولا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رحِيمٌ﴾([[198]](#footnote-198)). وقد حرم الله سبحانه الأعراض كما حرم الدماء والأموال، وخطب بذلك الرسول صلى الله عليه وسلم في آخر حياته والمسلمون في أعظم اجتماع لهم في حجة الوداع، مما يؤكد عظم العرض في الإسلام: (فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا. فَلْيُبَلِّغْ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ.).([[199]](#footnote-199))

ومن أشدّ السب ما يمس العرض من "القذف بالزنا" الذي هو من كبائر الذنوب، حرمه الله تعالى وحرمه رسوله عليه صلاة الله وسلامه، وفرض الله على متعاطيه عقوبة زاجرة في الدنيا؛ وهى جلد القاذف ثمانين جلدة، إذا لم يأت بأربعة شهود عدل يشهدون على صدق ما يقول، وإهانته بين الأمة بالحكم عليه بالفسق وعدم قبول شهادته لسقوط عدالته، فيصبح بذلك هو فاقداً للشرف، بدلاً ممن أراد الطعن في شرفه، جزاء وفاقا. قال تعالى: {وَالَّذِينَ يَرمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَربَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً ولا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ}([[200]](#footnote-200)). وفي ذلك يقول القاضي أبو بكر ابن العربي رحمه الله تعالى: "لا خلاف أن الله تعالى جعل الأعراض ثلث الدين في أبواب المنهيات، وصانها بالتغليظ فيها رجما في الفرج، فإنه من العرض، وحدا في النسب؛ لأنه سبب من أسباب الأحكام، فقال تعالى {وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ} الآية، فصانه تعالى بالحد، وقصر به عن الزنا، ليبين تفاوت المراتب في المعاصي والفحشاء. والرمي الذي يوجب الحد: كل ما عاد إلى الفرج، وغير ذلك ففيه الأدب من السب والإذاية."([[201]](#footnote-201)). وشروط الإحصان الذي يجب الحد بقذف صاحبه، خمسة عند جماهير العلماء قديما وحديثا([[202]](#footnote-202))، سوى داود الظاهري، وهي: العقل، والحرية، والإسلام، والعفة عن الزنا، وأن يكون كبيرا يجامع مثله.

والقذف فيه جناية على الرجل والمرأة المتهمين، وعلى أسرتيهما وأقاربهما وعلى المجتمع بأسره، وفيه طعن في نسب الولد الذي اتهمت أمه بالزنا، و لذلك فإن حفظ العرض من حفظ النسل. قال ابن قدامة رحمه الله: "القذف هو الرمي بالزنا، وهو محرم بإجماع الأمة. والأصل في تحريمه الكتاب والسنة. أما الكتاب فقول الله تعالى {وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ}([[203]](#footnote-203))، وقال سبحانه {إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ}([[204]](#footnote-204)). وأما السنة: فقول النبي صلى الله عليه وسلم: «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ. قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: الشِّرْكُ بِاللَّهِ، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصِنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ.»([[205]](#footnote-205)) متفق عليه. والمحصنات هاهنا العفائف."([[206]](#footnote-206))

**المطلب الرابع: تحريم نكاح من يزني.**

لقد اهتم الإسلام بالأسرة كما اهتم بالفرد، لأن الأسرة هي نواة المجتمع، فإذا أردت مجتمعا صالحا نقيا تقيا، فعليك بالأسرة. ولهذا ركز الشارع الحكيم على الأسرة، وجعل الزواج نصف الدين، قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «مَنْ تَزَوَّجَ فَقَدِ اسْتَكْمَلَ نِصْفَ الْإِيمَانِ، فَلْيَتَّقِ اللَّهَ فِي النِّصْفِ الْبَاقِي»([[207]](#footnote-207)). وقد وضع الإسلام شروطا وأحكاما وآدابا للزواج، ومن أهمها حسن اختيار الزوجة أو الزوج، حيث نهانا الشارع الحكيم أن نتزوج الزانيات اللواتي يتاجرن بأعراضهن وأجسادهن في الحرام، فقال تعالى: ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾([[208]](#footnote-208))، وبين أن من يرضى الزواج من زانية لا يعدو أن يكون أحد الرجلين:

أ/ إما مسلم فاسق عاص، يعلم حكم الزنا وحكم الزواج بالعاهرات، ومع ذلك يقدم على هذا الفعل، فهذا زان فاجر.

ب/ وإما مشرك لا يعترف بأحكام الله، ولا بتعاليمه، فهذا مشرك كافر.

والعكس صحيح: فلا تقبل بزان فاجر إلا زانية أو مشركة، وكما يقال في المثل (الطُّيُورُ عَلَى ُألاَّفِهَا تَقَعُ)([[209]](#footnote-209))، وأصدق منه قوله ربنا تبارك وتعالى ﴿الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ﴾([[210]](#footnote-210)). وفي ذلك يقول ابن القيم رحمه الله تعالى: "وأما نكاح الزانية فقد صرح الله سبحانه وتعالى بتحريمه في سورة النور، وأخبر أن من نكحها فهو إما زان أو مشرك: فإنه إما أن يلتزم حكمه سبحانه ويعتقد وجوبه عليه أو لا، فإن لم يلتزمه ولم يعتقده فهو مشرك. وإن التزمه واعتقد وجوبه وخالفه فهو زان."([[211]](#footnote-211))

ولذلك، حرم الله تعالى على المسلمين الزواج من الزواني والعاهرات، قال قتادة ومقاتل بن حيان في قوله تعالى ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾: "حرم الله على المؤمنين نكاح البغايا."([[212]](#footnote-212))؛ وهذا الحكم ورد في موضعين آخرين من كتاب الله تعالى: مرة بخصوص الزواني وهو قوله تعالى {مُحْصَناتٍ غَيْرَ مُسافِحاتٍ وَلا مُتَّخِذاتِ أَخْدانٍ}([[213]](#footnote-213))، ومرة أخرى بخصوص الزناة في قوله سبحانه {مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسافِحِينَ وَلا مُتَّخِذِي أَخْدانٍ}([[214]](#footnote-214)). وبناء عليه ذهب الإمام أحمد رحمه الله إلى أنه "لا يصح العقد من الرجل العفيف على المرأة البغي ما دامت كذلك حتى تستتاب، فإن تابت صح العقد عليها وإلا فلا، وكذلك لا يصح تزويج المرأة الحرة العفيفة بالرجل الفاجر المسافح حتى يتوب توبة صحيحة."([[215]](#footnote-215)). وأيضا، هذا رأي شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى كما أورده في "الفتاوى الكبرى"([[216]](#footnote-216))، وفي "مجموع الفتاوى"([[217]](#footnote-217)).

**المطلب الخامس: تحريم دفع الإناث إلى الزنا.**

كان من عادة أهل الجاهلية أنه إذا كان لأحدهم أمة أرسلها تزني، وجعل عليها ضريبة يأخذها منها، فلماء جاء الإسلام، نهى الله المؤمنين عن ذلك، وكان هذا سبب نزول قول الله تعالى: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاء إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا﴾([[218]](#footnote-218)) فيما ذكر غير واحد من المفسرين من السلف والخلف في شأن عبد الله بن أبي ابن سلول، فإنه كان له إماء فكان يكرههن على البغاء طلبا لخراجهن ورغبة في أولادهن ورياسة منه فيما يزعم. فعن جابر رضي الله عنه "أَنَّ جَارِيَةً لِعَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ ابْنِ سَلُولَ يُقَالُ لَهَا: مُسَيْكَةُ، وَأُخْرَى يُقَالُ لَهَا: أُمَيْمَةُ، فَكَانَ يُكْرِهُهُمَا عَلَى الزِّنَا، فَشَكَتَا ذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَنْزَلَ اللهُ {وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ} إِلَى قَوْلِهِ {غَفُورٌ رَحِيمٌ}"([[219]](#footnote-219)).

وجاء في الموطأ أن عثمان بن عفان رضي الله عنه خطب يوما فقال: «لَا تُكَلِّفُوا الْأَمَةَ غَيْرَ ذَاتِ الصَّنْعَةِ، الْكَسْبَ، فَإِنَّكُمْ مَتَى كَلَّفْتُمُوهَا ذَلِكَ، كَسَبَتْ بِفَرْجِهَا، وَلَا تُكَلِّفُوا الصَّغِيرَ الْكَسْبَ، فَإِنَّهُ إِذَا لَمْ يَجِدْ سَرَقَ، وَعِفُّوا إِذْ أَعَفَّكُمُ اللَّهُ، وَعَلَيْكُمْ مِنَ الْمَطَاعِمِ بِمَا طَابَ مِنْهَا»([[220]](#footnote-220))، وهذا "كلام صحيح واضح المعنى موافق للسنة، والقول في شرحه تكلف، والله الموفق."([[221]](#footnote-221))

وعملية الإكراه هذه لا تزال ممارسة عند بعض الناس، في كثير من المجتمعات، بما في ذلك المجتمعات المسلمة، لكن بحدة أقل. وهي الآن تمارس على البنات بدلا من الإماء. فنجد من الناس –رجالا ونساء- من يدفع بابنته إلى الزنا كي توفر له ولنفسها ما يكفيها، في هذه الظروف التي تتزايد فيها الحاجيات يوما بعد يوم. وهذه الظاهرة تنتشر أكثر في الأوساط الفقيرة، خصوصا مع الجهل وانعدام الوازع الديني، أضف إلى ذلك انعدام الكافل من أب أو أخ، في ظل العزوف المتنامي عن الزواج بالأبكار، بله الأرامل والمطلقات. فتنامت في مجتمعاتنا هذه الرذيلة، وصارت لها أماكن معلومة، حتى تحدث عنها القاصي والداني، وسالت بسببها الأقلام، وتناولتها قلة من الدراسات بالبحث. ومما زاد الطين بلة، أصبح لدينا ما يعرف بــــــ "السياحة الجنسية"، والتي صارت تذر أموالا طائلة على أصحابها.

لكن الأمر القبيح في مجتمعاتنا المسلمة أننا كالنعامة: نغرس رؤوسنا في الرمال حتى لا نرى ولا نسمع، ونحن نعلم ونعرف الواقع حق المعرفة، وكل قولنا "لا وجود لهذا الأمر في بلدنا". غير أن بعض المنابر وبعض الأقلام بدأت تصرخ بالحقيقة المؤلمة أمام الملأ. وإليكم أمثلة على ذلك:

1/ المثال الأول من المغرب: تمت مناقشة موضوع "الدعارة" ضمن حلقة كاملة من برنامج "بدون حرج" تحت عنوان: "الدعارة وعاملات الجنس بالمغرب"، وذلك على مدى حوالي 90 دقيقة. والحلقة كاملة منشورة على موقع اليوتوب([[222]](#footnote-222)).

وكتب الأستاذ إبراهيم الطالب مدير أسبوعية "السبيل" قائلا: "مدينة مراكش التي كان يَحكمُ المغربُ منها بلاد الإسبان، نراها اليوم تتهاوى من قلاع القوة والمنعة والهيبة، ومن مجالس العلم بالكتبية والمدارس ودُور القرآن، إلى وديان الفقر والجهل، ومهاوي الدعارة والفساد، في ظلمات الليالي الحمراء وسط العلب الليلية والفيلات المفروشة. مدينة المنارة تنحدر من تاريخ حافل بالمكرمات والجهاد والفتوحات، إلى واقع الزنا والدعارة والشذوذ، حيث أصبح هذا الثلاثي رمزا للمدينة الحمراء، وعامل إغراء وجذب لكل فاسد من السياح، أو مستثمر قذر في أعراض البشر ولحومهم ذكورا وإناثا، أطفالا ويافعين."([[223]](#footnote-223))

أمام هذا الوضع الأخلاقي المتردي، وفي أبريل 2014م، قامت الإدارة العامة للأمن الوطني بتجنيد شرطيات بالزي المدني تابعات لفرق الأخلاق العامة في مجموع المدن المغربية، قصد تتبع خطوات ممتهنات الدعارة والإيقاع بهن.([[224]](#footnote-224))

2/ المثال الثاني من تونس: قام الداعية البحريني الشيخ حسن الحسيني حفظه الله تعالى بزيارة لوكر الدعارة في "قلعة الرباط" في مدينة سوسة في تونس، ودخل مع المومسات في حوار يبكي كل غيور على هذا الدين وعلى أخواتنا في الإسلام([[225]](#footnote-225)).

3/ المثال الثالث من مصر: في مصر تطالعنا الأخبار بكل جديد، فهذه جريدة إلكترونية اسمها "فيتو" تطالعنا – بتاريخ الجمعة 05 ديسمبر 2014م- بموضوع تحت عنوان "خريطة الدعارة في مصر: النيجيريات يسيطرن على المعادي، والروسيات الأنشط في الدقي والعجوزة، والمغربيات تخصص «فنادق». 50 جنيهًا للساعة في العشوائيات، و5 آلاف في الأحياء الراقية ". وهذا المقال كله مبناه على تصريحات "اللواء مجدي موسى، مساعد وزير الداخلية، مدير الإدارة العامة لحماية الآداب".([[226]](#footnote-226))

4/ المثال الرابع والأخير من البحرين: من الصواعق أن مدينة عربية -هي المنامة- احتلت المرتبة الثامنة عالميا ضمن المدن الأكثر دعارة. كما تم نشره على نطاق واسع.([[227]](#footnote-227))

المقصود من ذكر هذه الأمثلة إنما هو بيان نماذج من الواقع المعيش في العالم العربي، والذي ينكره العديد من المسؤولين، فضلا عن المتعصبين. وأريد –هنا- القول بأن الإكراه على ممارسة الرذيلة لا يزال قائما في مجتمعاتنا، اعترفنا أم أنكرنا، هذا واقع، علمه من علمه وجهله من جهله. هذا الإكراه الذي جاءت سورة النور للنهي عنه "{وَلاَ تُكْرِهُواْ فَتَيَاتِكُمْ} بناتكم، أو إمائكم، أو من تقومون بأمورهن مقام الولي والكفيل {عَلَى الْبِغَآءِ} الزنا."([[228]](#footnote-228))

**المطلب السادس: غض البصر وحفظ الفرج.**

من الوسائل التي جاء بها الإسلام للوقاية من الزنا غض البصر، قال الله تعالى ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ \* وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾([[229]](#footnote-229)).

ومن الأحكام والآداب التي اشتملت عليها هاتان الآيتان وجوب غض البصر وحفظ الفرج، وإنما قدم غض الأبصار على حفظ الفروج لأن "النظر بريد الزنا" كما يقال. وقال الشاعر: [من البحر البسيط]

كل الحوادث مبداها من النظر \*\*\* ومعظم النار من مستصغر الشرر

والمرء ما دام ذا عين يقلبها \*\*\* في أعين العين موقوف على الخطر

كم نظرة فعلت في قلب صاحبها \*\*\* فعل السهام بلا قوس ولا وتر

يسر ناظره ما ضر خاطره \*\*\* لا مرحبا بسرور عاد بالضرر

وأيضا يلاحظ في الآيتين أن الأمر بغض البصر وحفظ الفرج جاء مرتين، مع العلم أن كل أمر في القرآن للمؤمنين فهو كذلك للمؤمنات، ولكنه أعيد الحكم هنا مع المؤمنات لأن النساء في أشد الحاجة إلى ذلك، على أن الحكم من أخطر الأحكام التي تقتضي التفصيل والبيان.([[230]](#footnote-230))

ولغص البصر فوائد عديدة([[231]](#footnote-231))، أذكر منها –إجمالا-: تخليص القلب من ألم الحسرة، وأنه يورث القلب نورا وإشراقا يظهر في العين وفي الوجه وفي الجوارح، وأنه يورث صحة الفراسة، وأنه يفتح له طرق العلم وأبوابه ويسهل عليه أسبابه، وأنه يورث قوة القلب وثباته وشجاعته، وأنه يورث القلب سرورا وفرحة وانشراحا أعظم من اللذة والسرور الحاصل بالنظر، وأنه يخلص القلب من أسر الشهوة، وأنه يسد عنه بابا من أبواب جهنم، وأنه يقوي عقله ويزيده ويثبته، وأنه يخلص القلب من سكر الشهوة ورقدة الغفلة، وأخيرا غض البصر عن المحارم يجنب الإنسان الإثارة الجنسية وبالتالي التغيرات الهرمونية والعصبية والبدنية التي تتوالى كرد فعل طبيعي لهذه الإثارة. كما أن غض البصر هو وسيلة حفظ الفرج إذ إن النظر يؤدي إلى الإثارة التي تؤدي إلى الرغبة الشديدة في إكمال الفعل الجنسي.([[232]](#footnote-232)). وبغض البصر ينشأ المجتمع النقي من الدنس، وأدران الزنا، ويحفظ القلوب من التعلق بالمحرمات، ويحفظ المسلمين من أن يسري فيهم داء الزنا، وما يتبعه من أوبئة، ويحفظ الصحة العامة من عاديات الأمراض الفتاكة كالزهري والإيدز، ويمنع المفاسد، ويطهر الذمم، ويؤلف القلوب، وينشر الأمن، ويحفظ الأعراض بين أفراد المجتمع.

ما أحوجنا إلى غض البصر، وإلى من يذكرنا به، خصوصا في هذه الأزمنة، التي كثرت فيها الفتن، وتنوعت؛ حيث التبرج والسفور، والمجلات الهابطة، والأفلام الخليعة، والقنوات الفضائية التي تغري بالرذيلة، وتزري بالفضيلة. فإذا غض العبد بصره غض القلب شهوته وإرادته. وهذا مراد الإسلام من هذه الفضيلة التي يجب أن يتربى عليها النشء منذ نعومة أظفارهم.

**الفصل الثاني**

**المعالم التربوية المتعلقة بآداب المخالطة بين المسلمين والمسلمات**

**المبحث الأول: لا تبرج في الإسلام**

المطلب الأول: التربية على ستر الزينة، إلا عن المحارم.

المطلب الثاني: المحارم: تعريف، وحدود ما يسمح به مع المحرم.

**المبحث الثاني: التربية على الاستئذان**

المطلب الأول: الاستئذان الزماني، المتعلق بالزمان.

المطلب الثاني: الاستئذان المكاني، المتعلق بالمكان.

المطلب الثالث: الاستئذان الشخصي، المتعلق بالأشخاص.

المطلب الرابع: التحية والسلام.

**المبحث الأول: لا تبرج في الإسلام**

**المطلب الأول: التربية على ستر الزينة، إلا عن المحارم.**

الإسلام دين العفة والحشمة والحياء، بل إن الخصيصة الخلقية المميزة للإسلام هي الحياء، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لِكُلِّ دِينٍ خُلُقٌ، وَخُلُقُ الْإِسْلاَمِ الْحَيَاءُ."([[233]](#footnote-233)). والمرأة المسلمة لا يمكنها العيش في معزل عن الرجال الأجانب، فهي مضطرة إلى مخالطتهم في الشارع، في المدرسة، في البيت، في العيادة ... الخ، وهذا أمر ملحوظ وواقع معيش، كاد يصير من المسَلمات في كثير من المجتمعات الإسلامية اليوم. فما حد الاختلاط؟ وكيف عالجه الإسلام في ضوء سورة النور؟

عرف العلماء الاختلاط تعريفات متعددة([[234]](#footnote-234))، يغلب عليها طابع التكامل فيما بينها، منها أنه "انضمام واجتماع ومداخلة الرجال بالنساء غير المحارم في مكان واحد يمكنهم فيه الاتصال فيما بينهم: بالنظر، أو الإشارة، أو الكلام، أو البدن، من غير حائل أو مانع يدفع الريبة والفساد."([[235]](#footnote-235)). وهذا كثيرا ما يقع في المدارس والجامعات المختلطة بين الجنسين، وكذا في ميادين العمل بالدوائر الرسمية، أو العمل بالشركات أو المحلات التجارية أو المستشفيات، أو في محلات التسوق والبيع والشراء، أو في النزهة أو السفر، أو في المطاعم، إلى غير ذلك.

وحتى لا تحرم المسلمة من قضاء أغراضها المشروعة بحضور الأجانب عنها، أباح لها الإسلام الظهور أمامهم بشرط ستر محاسنها وزينتها، وذلك درءا للفتنة المؤدية إلى الوقوع فيما حرم الله تعالى؛ وهذا مقصد من المقاصد الكبرى لسورة النور. يقول تعالى: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾([[236]](#footnote-236)). فهن مأمورات بإخفاء زينتهن ﴿وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْها﴾، أي لا يظهرن شيئا من الزينة للأجانب إلا ما لا يمكن إخفاؤه، على حد قول ابن كثير رحمه الله. والزينة المقصودة في الآية، للعلماء فيها أقوال([[237]](#footnote-237)):

1- الوجه والكفان والخاتم، وبه قال ابن عباس رضي الله عنهما، وهو المشهور عند الجمهور.

2- الرداء والثياب، وهو قول ابن مسعود رضي الله عنه.

3- الخاتم والخلخال، وهو قول الزهري.

ثم إن هذا الحكم المذكور في أول الآية عام، لكن الله تعالى استثنى – بعده – رجالا لا يمكن للمرأة الاستتار منهم، رفعا للحرج عنها، وهم كالتالي:

1- الأزواج: {إِلا لِبُعُولَتِهِنَّ} أي: أزواجهن.

2- الآباء وآباء الأزواج: {أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ} يشمل الأب بنفسه، والجد وإن علا.

3- الأبناء وأبناؤهم: {أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن} ويدخل فيه الأبناء وأبناء البعولة مهما نزلوا.

4- الإخوان وأبناؤهم: {أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ} أشقاء، أو لأب، أو لأم.

5- أبناء الأخوات: {أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ}، سواء شقيقات أو للأب أو للأم كذلك.

6- {أَوْ نِسَائِهِنَّ} أي: المسلمات، فعن مجاهد قال: «نِسَائِهِنَّ الْمُسْلِمَاتِ، لَيْسَ الْمُشْرِكَاتُ مِنْ نِسَائِهِنَّ، وَلَيْسَ لِلْمَرْأَةِ الْمُسْلِمَةِ أَنْ تَكَشَّفَ بَيْنَ يَدَيِ الْمُشْرِكَةِ»([[238]](#footnote-238))**،** وكتب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب إلى أبي عبيدة رضي الله عنهما: "... فَلَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِالْلَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى عَوْرَتِهَا إِلَّا أَهْلُ مِلَّتِهَا."([[239]](#footnote-239))

7- العبيد: {أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ} فيجوز للمملوك إذا كان كله للأنثى، أن ينظر لسيدته، ما دامت مالكة له كله، فإن زال الملك أو بعضه، لم يجز النظر.

8- التابعون المأمونون {أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الإرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ} أي: أو الذين يتبعونكم، ويتعلقون بكم، من الرجال الذين لا إربة لهم في هذه الشهوة، كالمعتوه الذي لا يدري ما هنالك، وكالعنين الذي لم يبق له شهوة، لا في فرجه، ولا في قلبه، فإن هذا لا محذور من نظره. "قال الشعبي: {أُولِي الإِرْبَةِ}: «مَنْ لَيْسَ لَهُ أَرَبٌ»؛ وقال طاوس: «هُوَ الأَحْمَقُ الَّذِي لاَ حَاجَةَ لَهُ فِي النِّسَاءِ»؛ وقال مجاهد: «لاَ يُهِمُّهُ إِلَّا بَطْنُهُ، وَلاَ يَخَافُ عَلَى النِّسَاءِ»"([[240]](#footnote-240)).

9- الأطفال الصغار: {أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ} أي: الأطفال الذين دون التمييز، فإنه يجوز نظرهم للنساء الأجانب. "قال مجاهد: {أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا}: «لَمْ يَدْرُوا، لِمَا بِهِمْ مِنَ الصِّغَرِ»"([[241]](#footnote-241)).

فهؤلاء اثنا عشر صنفا استثناهم الله تعالى رفقا بالمرأة المسلمة، وأباح لها أن يروا منها ما لا يراه الأجانب عنها. لكن كيف تستر المسلمة زينتها أمام غير هؤلاء؟ يكون ذلك بأن تلبس المسلمة الجلباب أمام الأجانب عنها، سواء خرجت هي إليهم أو دخلوا هم عليها. وهذا الجلباب له شروط ثمانية يجب أن تتوفر فيه، حتى يستر زينة المسلمة سترا شرعيا، وهي:([[242]](#footnote-242))

1- استيعاب جميع البدن إلا ما استثني من الوجه والكفين على قول الجمهور.

2- أن لا يكون زينة في نفسه، إذ المقصود ستر الزينة بالجلباب لا التزين به.

3- أن يكون صفيقًا لا يشف، فلا يظهر ما تحته.

4- أن يكون فضفاضًا غير ضيق فيصف شيئًا من جسمها، وإن كان صفيقا في حد ذاته.

5- أن لا يكون مبخرًا مطيبًا، إذ البخور والطيب مما يلفت الانتباه والأنظار، قال صلى الله عليه وسلم: "أَيُّمَا امْرَأَةٍ اسْتَعْطَرَتْ، فَمَرَّتْ عَلَى قَوْمٍ لِيَجِدُوا رِيحَهَا، فَهِيَ زَانِيَةٌ، وَكُلُّ عَيْنٍ زَانِيَةٌ"([[243]](#footnote-243)).

6- أن لا يشبه لباس الرجل، فعن أبي هريرة رضي الله عنه « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَعَنَ الْمَرْأَةَ تَلْبَسُ لِبْسَةَ الرَّجُلِ وَالرَّجُلَ يَلْبَسُ لِبْسَةَ الْمَرْأَةِ »([[244]](#footnote-244)).

7- أن لا يشبه لباس الكافرات لقوله صلى الله عليه وسلم: "مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ منهم"([[245]](#footnote-245))، وفي الحديث دليل على "أن من تشبه بالفساق كان منهم أو بالكفار أو بالمبتدعة في أي شيء مما يختصون به من ملبوس أو مركوب أو هيئة، قالوا: فإذا تشبه بالكافر في زي واعتقد أن يكون بذلك مثله كفر، فإن لم يعتقد ففيه خلاف بين الفقهاء، منهم من قال: يكفر وهو ظاهر الحديث، ومنهم من قال: لا يكفر ولكن يؤدب."([[246]](#footnote-246))

8- أن لا يكون لباس شهرة، فعن ابنِ عُمَرَ -قال في حديث شَريكٍ: يرفعُه- قال: "من لبِسَ ثوبَ شُهْرَةٍ ألْبَسَهُ اللهُ يومَ القيامةِ ثوباً مثلَه -زاد عن أبي عَوانةَ- ثم تَلَهّبُ فيه النَّارُ"([[247]](#footnote-247))

ولكمال الاستتار، أمر الله تعالى المسلمات -في الآية موضوع حديثنا- بأمر ونهاهن عن أمر، تجنبا للفتنة ومخالفة لشعار نساء الجاهلية:

1/ أما الأمر فقوله تعالى {وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ}، "يعني المقانع يعمل لها صفات ضاربات على صدورهن لتواري ما تحتها من صدرها وترائبها، ليخالفن شعار نساء أهل الجاهلية، فإنهن لم يكن يفعلن ذلك ... والخمر جمع خمار وهو ما يخمر به أي يغطى به الرأس وهي التي تسميها الناس المقانع. قال سعيد بن جبير {وَلْيَضْرِبْنَ} وليشددن بخمرهن على جيوبهن يعني على النحر والصدر فلا يرى منه شيء."([[248]](#footnote-248))

2/ وأما النهي فقوله سبحانه: {وَلا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ} أي: لا يضربن الأرض بأرجلهن، ليصوت ما عليهن من حلي، كخلاخل وغيرها، فتعلم زينتها بسببه، فيكون وسيلة إلى الفتنة. وفي الآية مخالفة لما كانت تفعله النساء في الجاهلية: حيث كانت إحداهن تمشي في الطريق وفي رجلها خلخال صامت لا يعلم صوته، فتضرب برجلها الأرض، فيعلم الرجال طنينه.

ومن ذلك كله استثنى الله عز وجل نوعا واحدا من النساء، فرخص لهن ما لم يرخص لغيرهن، وهن الكبيرات اللاتي لم يعد للرجال فيهن شهوة، قال تعالى ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾([[249]](#footnote-249))، ومعنى الآية كما أوجزه النخجواني رحمه الله: "{وَالْقَواعِدُ مِنَ} العجائز {النِّساءِ اللَّاتِي} قد قعدن عن الحيض والحمل وشهوة الوقاع مطلقا بحيث {لا يَرْجُونَ} ولا يأملن {نِكاحاً} فراشا وزواجا لكبرهن وكهولتهن {فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُناحٌ} أي ذنب وكراهة {أَنْ يَضَعْنَ ثِيابَهُنَّ} أي الثياب الظاهرة التي تلبسها فوق الأستار كالجلباب حال كونهن {غَيْرَ مُتَبَرِّجاتٍ} ومظهرات {بِزِينَةٍ} مشهية للرجال مثيرة لشهواتهم يعنى الزينة التي قد منعن من إبدائها في الآية الكريمة ولا يبدين زينتهن الآية {وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ} عن الوضع {خَيْرٌ لَهُنَّ} سواء كن عجائز أم شواب لان العفة ابعد من التهمة في كل الأحوال."([[250]](#footnote-250))

**المطلب الثاني: المحارم: تعريف، وحدود ما يسمح به مع المحرم.**

كما سبقت الإشارة، فقد رخص الشارع الحكيم للمسلمة أن تخالط رجالا لا يمكنها الاستتار عنهم، لكثرة مخالطتهم لها ودخولهم عليها، وذلك رفعا للحرج وتخفيفا عنها. وهؤلاء يسمون شرعا "المحارم"، ومفرده "مَحرَم" أو "ذو مَحرَم". وأصله الاشتقاقي الحاء والراء والميم، وهو المنع والتشديد.([[251]](#footnote-251))؛ و(المحرم الحرام) ويقال: هو ذو (محرم) منها إذا لم يحل له نكاحها.([[252]](#footnote-252))؛ وقد قسم "معجم لغة الفقهاء" المحرم إلى نوعين: المحرم في النكاح: وهو من يحرم نكاحه حرمة مؤبدة، والمحرم في السفر: المسلم البالغ العاقل الذي يحل له النظر إلى المرأة ولمسها، زوجا كان أم مما يحرم عليه نكاحها.([[253]](#footnote-253))

ولعل من أجمع التعاريف للمَحْرَم في الاصطلاح ما ذكره الإمام النووي رحمه الله حيث قال: "واعلم أن حقيقة الْمَحرَم من النساء التي يجوز النظر إليها والخلوة بها والمسافرة بها كل من حَرُمَ نكاحها على التأبيد بسبب مباح لحرمتها."([[254]](#footnote-254)) فخرج بقوله "على التأبيد" أخت المرأة وعمتها وخالتها ونحوهن، فإنهن لسن من المحارم، لأن تحريمهن مقيد بالنكاح فقط وليس مؤبدا؛ وخرج بقوله "بسبب مباح" أم الموطوءة بشبهة وبنتها، فإنهما تحرمان على التأبيد وليستا محرمين، لأن وطء الشبهة لا يوصف بالإباحة لأنه ليس بفعل مكلف؛ وخرج بقوله "لحرمتها" الملاعَنة، فإنها محرمة على التأبيد بسبب مباح وليست محرما، لأن تحريمها ليس لحرمتها بل عقوبة وتغليظا لما وقع بينها وبين زوجها. لكن هذا التعريف في حد ذاته غير جامع - على رأي التَّهانَوي - لأنه مخرج للزوج أيضا، "فلو عرّف المحرم بما حلّ الوطء وحرّم النكاح أبدا لدخل فيه الزوج"([[255]](#footnote-255)).

هذا، وتثبت الحرمة –بضم الحاء- بأحد ثلاثة أسباب هي النسب أو الرضاع أو المصاهرة؛ قال تعالى ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهاتُكُمْ وَبَناتُكُمْ وَأَخَواتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخالاتُكُمْ وَبَناتُ الْأَخِ وَبَناتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهاتُكُمُ اللاَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَواتُكُمْ مِنَ الرَّضاعَةِ وَأُمَّهاتُ نِسائِكُمْ وَرَبائِبُكُمُ اللاَّتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسائِكُمُ اللاَّتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلا جُناحَ عَلَيْكُمْ وَحَلائِلُ أَبْنائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كانَ غَفُوراً رَحِيماً﴾([[256]](#footnote-256))، فـــ"هذه الآية الكريمة هي آية تحريم المحارم من النسب وما يتبعه من الرضاع والمحارم بالصهر."([[257]](#footnote-257))؛ عن عمير مولى ابن عباس، عن ابن عَباس قال: "يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ سَبْعٌ وَمِنَ الصِّهْرِ سَبْعٌ، ثُمَّ قَرَأَ وَلا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آباؤكم من النساء وحرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم."([[258]](#footnote-258))

أما السبع المحرمات من النسب فهن: "الأمّ والابنة والأخت والعمّة والخالة وابنة الأخ وابنة الأخت."([[259]](#footnote-259))، وأما المحرمات بالرضاع فهن أيضا سبع، لحديث عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يُحَرِّمُ مِنَ الرَّضَاعِ مَا يُحَرِّمُ مِنَ الْوِلَادَةِ»([[260]](#footnote-260))، والمحرمات بسبب المصاهرة([[261]](#footnote-261)) هن:

1 - أم زوجته، وأم أمها، وأم أبيها، وإن علت، ولو لم يدخل بزوجته.

2 - وابنة زوجته التي دخل بها، ويدخل في ذلك بنات بناتها، وبنات أبنائها، وإن نزلن.

3- زوجة الابن، وابن ابنه، وابن بنته وإن نزل.

4 - زوجة الأب: يحرم على الابن التزوج بحليلة أبيه، بمجرد عقد الأب عليها، ولم يدخل بها.

ومما يجوز للمرأة مع محارمها:

1/ السفر بها، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «لَا تُسَافِرِ الْمَرْأَةُ ثَلَاثًا، إِلَّا وَمَعَهَا ذُو مَحْرَمٍ»([[262]](#footnote-262))؛ وجمهور العلماء – باستثناء الإمام مالك رحمه الله – على أن جميع المحارم سواء، فيجوز للمرأة المسافرة مع مَحْرَمِهَا بالنسب كابنها وأخيها وابن أخيها وابن أختها وخالها وعمها، ومع مَحْرَمِهَا بالرضاع كأخيها من الرضاع وابن أخيها وابن أختها منه ونحوهم، ومع مَحْرَمِهَا من المصاهرة كأبي زوجها وابن زوجها ولا كراهة في شيء من ذلك([[263]](#footnote-263)). أما الإمام مالك رحمه الله فاستثنى من محارم المرأة ربيبَها – أي ابنَ زوجها -، فكره تنزيهاً سفرَها معه لفساد الزمان، وحداثة الحرمة، ولأن الداعي إلى النَّفرة عن امرأة الأب، ليس كالداعي إلى النفرة عن سائر المحارم، والمرأة فتنة إلا فيما جبلت عليه النفوس من النفرة عن محارم النسب، وعلله الباجي بعداوة المرأة لربيبها، وعدم شفقته عليها، وصوب غيره التعليل الأول.([[264]](#footnote-264)) لكن عموم الحديث يرد على الإمام مالك.

2/ النظر إليها من غير حاجة، ولكن لا يحل النظر بشهوة لأحد منهم، هذا مذهب الجمهور.([[265]](#footnote-265))

3وَ4وَ5/ "جواز ملامسة المحرم في الرأس وغيره مما ليس بعورة وجواز الخلوة بالمحرم والنوم عندها، وهذا كله مجمع عليه."([[266]](#footnote-266))، ودليله (أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أُمِّ حَرَامٍ بِنْتِ مِلْحَانَ فَتُطْعِمُهُ وَتَفْلِي رَأْسَهَ وَيَنَامُ عِنْدَهَا)، وقد اتفق العلماء على أنها كانت محرما له([[267]](#footnote-267)) عليه السلام.

6/ المبيت عندها، لحديث جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أَلَا لَا يَبِيتَنَّ رَجُلٌ عِنْدَ امْرَأَةٍ ثَيِّبٍ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ نَاكِحًا أَوْ ذَا مَحْرَمٍ»([[268]](#footnote-268))، ومما في هذا الحديث من الفوائد: تحريم الخلوة بالأجنبية وإباحة الخلوة بمحارمها، وهذان الأمران مجمع عليهما.([[269]](#footnote-269))

**المبحث الثاني: التربية على الاستئذان**

**المطلب الأول: الاستئذان الزماني، المتعلق بالزمان.**

الإنسان يظل في سعي وجهد دائمين، مما يجعله في حاجة إلى أن يخلو بنفسه أو بأهله قصد أخذ قسط من الراحة بين الفينة والأخرى، تجديدا للنشاط واستعدادا لاستئناف العمل من جديد. من هنا جاء حرص القرآن الكريم على تخصيص أوقات حرة من الليل والنهار، يأخذ فيها المسلم حريته، ولا يحق لأحد الدخول عليه فيها إلا من بعد إذنه. قال تعالى ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾([[270]](#footnote-270)). فهذه الآية هي "للأهل الذين يسكنون في دار واحدة، وهم مختلطون يدخل بعضهم بيوت البيتوتة من غير حرج أو استئذان. فالآية تعلم الناس أدب الاختلاط، سواء أكانوا ذوي أرحام، أم لم يكونوا"([[271]](#footnote-271))، ولذلك عنون لها الزحيلي بقوله "استئذان أفراد الأسرة الواحدة"([[272]](#footnote-272)). وقد اختلف المفسرون رحمهم الله في المعنِّيين بقوله تعالى {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ} على قولين: فقيل عُنِيَ بذلك الرجال دون النساء، وقيل بل عني به الرجال والنساء. ورجح الإمام الطبري رحمه الله تعالى القول الثاني([[273]](#footnote-273)).

فأمر تعالى باستئذان {الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ} يعني: العبيد والإماء، {وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ} من الأحرار، وذلك {ثَلَاثَ مَرَّاتٍ} أي: في ثلاثة أوقات هي {مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ} أي وقت القيلولة، {وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ}.

والسر في تخصيص هذه الأوقات دون غيرها "لأنها ساعات الخلوة ووضع الثياب، فربما يبدو من الإنسان ما لا يحب أن يراه أحد"([[274]](#footnote-274))، سواء من جسمه أو من تصرفاته وهيئاته. وقد سمى سبحانه كل واحد من هذه الأوقات عورة فقال {ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ}، "لأن الإنسان يختل تستره فيها، والعورة: الخلل، ومنه سمى الأعور لاختلال عينه."([[275]](#footnote-275)). أما خارجَ هذه الأوقات الثلاثة فقال ربنا الكريم {لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ} أي: "ليسوا كغيرهم، فإنهم يحتاج إليهم دائما، فيشق الاستئذان منهم في كل وقت، ولهذا قال: {طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ} أي: يترددون عليكم في قضاء أشغالكم وحوائجكم."([[276]](#footnote-276))

وبعد هذا البيان الرباني لأوقات الاستئذان الثلاثة الخاصة بالعبيد كلهم وبالأحرار القاصرين، قال سبحانه ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾([[277]](#footnote-277))، ومعنى الحلم الاحتلام. وهكذا "أمر تعالى في هذه الآية أن يكونوا إذا بلغوا الحلم على حكم الرجال في الاستئذان في كل وقت."([[278]](#footnote-278)).

**المطلب الثاني: الاستئذان المكاني، المتعلق بالمكان.**

جعل الله تعالى للبيوت حرمة، فلا يحل اقتحامها ودخولها إلا من بعد إذن أصحابها ورضاهم، حفاظا على أسرار البيوت، وضمانا لحرية الفرد والأسرة داخل البيت؛ فعن عديّ بن ثابت: "أن امرأة من الأنصار، قالت: يا رسول الله، إني أكون في منزلي على الحال التي لا أحب أن يراني أحد عليها، والد ولا ولد، وأنه لا يزال يدخل عليّ رجل من أهلي، وأنا على تلك الحال؟([[279]](#footnote-279)) قال: فنزلت: (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا) الآية." ونص الآية كاملا قوله سبحانه معلما عباده المؤمنين آداب الاستئذان: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾([[280]](#footnote-280)).

ومعنى قوله سبحانه {حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا} "تستأذنوا، قاله عكرمة. وقال مجاهد: هو التنحنح والتنخم. وقال أهل اللغة: معنى تستأنسوا: تستعملوا، من قوله: {فَإِنْ آنَسْتُمْ مِّنْهُمْ رُشْداً}([[281]](#footnote-281)) أي إن علمتم. فالمعنى حتى تستعلموا أيؤذن لكم أم لا؟"([[282]](#footnote-282))، وبالتالي فالمعنى: "حتى تعلموا أن صاحب البيت قد علم بكم، وتعلموا أنه قد أذن بدخولكم فإذا علمتم ذلك دخلتم."([[283]](#footnote-283))

وخلاصة القول في معنى الآية ما ذكره الزحيلي: "يا أيها المصدقون بالله ورسوله لا تدخلوا بيوت غيركم حتى يؤذن لكم، وحتى تسلموا على أهل البيت، حتى لا تنظروا إلى عورات غيركم، ولا تطلعوا إلى ما لا يحل لكم الاطلاع عليه، ولا تفاجئوا الساكنين الوادعين، فتحرجوهم أو تزعجوهم، فيحدث الاشمئزاز، والتضايق، والكراهية."([[284]](#footnote-284)). فدلت الآية على أنه لا بد من الاستئذان والسلام معا قبل الدخول، مع العلم أن الاستئذان مطلوب على سبيل الوجوب، وأن السلام على سبيل الندب.([[285]](#footnote-285))

ثم قال سبحانه {ذلكم خَيْرٌ لَّكُمْ}، أي ذلك الاستعلام وذلك السلام على أهل البيت خير لكم من الاقتحام عليهم، لأنكم لا تدرون لو دخلتموه مقتحمين بغير استئذان على ما تهجمون: أعلى ما يسوؤكم أم على ما يسركم؟([[286]](#footnote-286))

وهذا الأدب الفريد -الاستئذان– الذي دعت إليه الآية الكريمة له آداب أوضحتها السنة، منها:

1/ تجنب الوقوف تلقاء الباب: عن هُزَيل، قال: جاءَ رجلٌ -قال عثمانُ: سعدٌ- فوقَفَ على بابِ النبي صلى الله عليه وسلم يستأذِنُ، فقامَ على الباب -قال عثمان: مُستقبِلَ الباب- فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: "هكذا عنك -أو هكذا- فإنما الاستئذَانُ مِنَ النَّظَرِ"([[287]](#footnote-287)).

2/ يكون وقوف المستأذِن يمين أو يسار الباب، لحديث عبدِ الله بنِ بُسْرِ، قال: كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إذا أتى بابَ قومِ لم يستقبلِ البابَ مِن تِلقاءِ وجهِه، ولكن مِن رُكْنه الأيمنِ أو الأيسرِ، ويقول: "السلامُ عليكم، السلامُ عليكم"، وذلك أن الدُّورَ لم يكن عليها يومئذٍ سُتُورٌ.([[288]](#footnote-288)).

3/ عدد مرات الاستئذان ثلاث، فإن أذِن له وإلا انصرف، وذلك السنة: لحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: كنت في مجلس من مجالس الأنصار، إذ جاء أبو موسى كأنه مذعور، فقال: استأذنت على عمر ثلاثا، فلم يؤذن لي فرجعت، فقال: ما منعك؟ قلت: استأذنت ثلاثا فلم يؤذن لي فرجعت، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِذَا اسْتَأْذَنَ أَحَدُكُمْ ثَلاَثًا فَلَمْ يُؤْذَنْ لَهُ فَلْيَرْجِعْ» فقال: والله لتقيمن عليه ببينة، أمنكم أحد سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم؟ فقال أبي بن كعب: والله لا يقوم معك إلا أصغر القوم، فكنت أصغر القوم فقمت معه، فأخبرت عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك.([[289]](#footnote-289))، وقال قتادة: "لا تقف على باب قوم ردوك عن بابهم فإن للناس حاجات ولهم أشغال."([[290]](#footnote-290))

4/ كيفية الاستئذان: فعن رِبْعِي، قال: حدثنا رجل من بني عامر أنه استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بيت فقال: أَلِجُ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِخَادِمِهِ: "اخْرُجْ إِلَى هَذَا فَعَلِّمْهُ الِاسْتِئْذَانَ، فَقُلْ لَهُ: قُلِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، أَأَدْخُلُ؟" فسمعه الرجل، فقال: السلام عليكم، أأدخل؟ فأذن له النبي صلى الله عليه وسلم، فدخل.([[291]](#footnote-291)).

5/ من جاء مع الرسول فذاك إذنه، لحديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:"إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ فَجَاءَ مَعَ الرَّسُولِ فَذَاكَ لَهُ إِذْنٌ"([[292]](#footnote-292)).

6/ كراهية تعريف الشخص نفسه بقول "أنا": لحديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، يقول: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم في دَيْنٍ كان على أبي، فدققت الباب، فقال: «مَنْ ذَا» فَقُلْتُ: أَنَا، فَقَالَ: «أَنَا أَنَا» كَأَنَّهُ كَرِهَهَا.([[293]](#footnote-293))

هذا بخصوص البيوت المأهولة التي بها أشخاص حال الاستئذان، لكن قد يحدث أن لا نجد شخصا في البيت، أو أن نجد أصحاب البيت غير مستعدين للاستقبال، فما العمل؟ هنا يجيء الجواب في قوله تعالى ﴿فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾([[294]](#footnote-294))، ومعناه: "{فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا} أي في البيوت {أَحَدًا} يأذن لكم في دخولها {فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا} ولا تقفوا على أبوابهم ولا تلازموها {هُوَ} أي الرجوع {أَزْكَى} أطهر وأصلح {لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ}."([[295]](#footnote-295))

بقي نوع أخير من البيوت، وهو البيوت العامة كالفنادق والبيوت الخربة، وهذه لا استئذان فيها لمن أراد أن ينتفع فيها، قال تعالى ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ﴾([[296]](#footnote-296)). يقول أبو السعود رحمه الله في بيان هذه الآية: "{لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُواْ} أي بغير استئذان {بُيُوتاً غَيْرَ مَسْكُونَةٍ} أي غير موضوعة لسكنى طائفة مخصوصة فقط بل ليتمتع بها من يضطر إليها كائنا من كان من غير أن يتخذها سكنا كالربط والخانات والحوانيت والحمامات ونحوها فإنها معدة لمصالح الناس كافة كما ينبئ عنه قوله تعالى {فِيهَا مَتَاعٌ لَّكُمْ} فإنه صفة للبيوت."([[297]](#footnote-297))

وهذا الذي جاء كله في هذه الآيات الثلاثة عالج به القرآن الكريم ما كان عليه الناس في الجاهلية، حيث كان الرجل في الجاهلية إذا لقي صاحبه، لا يسلم عليه، ويقول: حييت صباحا وحييت مساء. وكان أحدهم ينطلق إلى صاحبه فلا يستأذن حتى يقتحم، ويقول: "قد دخلتُ". فيشق ذلك على الرجل، ولعله يكون مع أهله، فغير الله ذلك كله([[298]](#footnote-298))، فالحمد لله على نعمة الإسلام، دين العفة والحشمة والوقار والحياء.

**المطلب الثالث: الاستئذان الشخصي، المتعلق بالأشخاص.**

من باب إتمام الفائدة، لا بد من الإشارة –ولو على عجل- إلى نوع ثالث من الاستئذان، لا يتعلق بالمكان ولا بالزمان، ولكنه يتعلق ببعض الأحوال التي يكون عليها الناس، ومن ذلك مثلا حال المناجاة بين اثنين: فعن سعيد الْمَقْبُرِيِّ قال: جلستُ إلى ابن عمر ومعه رجل يحدثه، فدخلتُ معهما، فضرب بيده صدري، وقال: أما علمتَ أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال: "إِذَا تَنَاجَى اثْنَانِ فَلَا تَجْلِسْ إِلَيْهِمَا حَتَّى تَسْتَأْذِنَهُمَا"؟([[299]](#footnote-299)).

**المطلب الرابع: التحية والسلام.**

من التربويات الأساسية في دين الإسلام إلقاء التحية والسلام، وهذا مما تطرقت له سورة النور في موضعين منها:

1/ الموضع الأول قوله تعالى ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾([[300]](#footnote-300)). وقد سبق معنا الحديث على هذه الآية المباركة في المطلب الثاني من هذا المبحث.

2/ الموضع الثاني قوله سبحانه ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾([[301]](#footnote-301)).

أخرج البستي بسنده الصحيح عن الضحاك يقول قوله جل جلاله: (فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً) يقول: "سلموا على أنفسكم إذا دخلتم بيوتكم، وعلى غير أهلكم فسلموا إذا دخلتم بيوتهم".([[302]](#footnote-302))، وعن الحسن –بسند صحيح- في قوله (فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ) أي ليسلم بعضكم على بعض كقوله (وَلاَ تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ)([[303]](#footnote-303))، وقد جاء في الموطأ صيغة السلام في البيت غير المسكون، فعن مالك أنه بلغه إذا دُخِل البيتُ غير المسكون يقال: "السَّلاَمُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ."([[304]](#footnote-304))

ومما لا يخفى أن للسلام آدابا جمة، أخذها العلماء من نصوص الكتاب والسنة، أذكر منها:

1- حسد اليهود لنا على السلام، فعن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "مَا حَسَدَكُمُ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ مَا حَسَدُوكُمْ عَلَى السَّلَامِ وَالتَّأْمِينِ"([[305]](#footnote-305)).

2- السلام أحد حقوق المسلم على أخيه المسلم، لحديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ» قيل: ما هن يا رسول الله؟، قال: «إِذَا لَقِيتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، وَإِذَا دَعَاكَ فَأَجِبْهُ، وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانْصَحْ لَهُ، وَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللهَ فَسَمِّتْهُ، وَإِذَا مَرِضَ فَعُدْهُ وَإِذَا مَاتَ فَاتَّبِعْهُ»([[306]](#footnote-306)).

3- بذل السلام من موجبات الجنة: عن هانئ قال: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي بِشَيْءٍ يُوجِبُ لِيَ الْجَنَّةَ، قال: "عَلَيْكَ بِحُسْنِ الْكَلَامِ، وَبَذْلِ السَّلَامِ"([[307]](#footnote-307)).

4- السلامة في إفشاء السلام: فعن البراء رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "أَفْشُوا السَّلَامَ تَسْلَمُوا"([[308]](#footnote-308)).

5- بذل السلام للعالم، من عرفت ومن لم تعرف: فعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم: أَيُّ الإِسْلاَمِ خَيْرٌ؟ قال: "تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلاَمَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ"([[309]](#footnote-309)). وقال عمار: "ثَلاَثٌ مَنْ جَمَعَهُنَّ فَقَدْ جَمَعَ الإِيمَانَ: الإِنْصَافُ مِنْ نَفْسِكَ، وَبَذْلُ السَّلاَمِ لِلْعَالَمِ، وَالإِنْفَاقُ مِنَ الإِقْتَارِ"([[310]](#footnote-310))

6- البادئ بالسلام أولى بالله ورسوله: عن أبي أمامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «مَنْ بَدَأَ بِالسَّلَامِ فَهُوَ أَوْلَى بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ»([[311]](#footnote-311)).

7- النهي على التشبه بأهل الكتاب في سلامهم: لحديث عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَشَبَّهَ بِغَيْرِنَا، لَا تَشَبَّهُوا بِاليَهُودِ وَلَا بِالنَّصَارَى، فَإِنَّ تَسْلِيمَ اليَهُودِ الإِشَارَةُ بِالأَصَابِعِ، وَتَسْلِيمَ النَّصَارَى الإِشَارَةُ بِالأَكُفِّ"([[312]](#footnote-312)).

8- درجات ألفاظ السلام ثلاثة: لحديث عمران بن حصين رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فرد عليه السلام، ثم جلس، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "عَشْرٌ"، ثم جاء آخر فقال: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، فرد عليه، فجلس، فقال: "عِشْرُونَ" ثم جاء آخر فقال: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، فرد عليه، فجلس، فقال: "ثَلَاثُونَ"([[313]](#footnote-313)).

9- السلام انتهى إلى البركة، فلا زيادة عليها، وذلك السنة: فقد روى الإمام مالك في الموطأ عن محمد بن عمرو بن عطاء، قال: "كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ يَمَانِيٌّ فَقَالَ: السَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، ثُمَّ زَادَ شَيْئًا مَعَ ذَلِكَ أَيْضًا، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: مَنْ هَذَا؟ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ قَدْ ذَهَبَ بَصَرُهُ، قالوا: هَذَا الْيَمَانِيُّ الَّذِي يَغْشَاكَ، فَعَرَّفُوهُ إِيَّاهُ حَتَّى عَرَفَهُ، قال ابن عباس: "إِنَّ السَّلامَ انْتَهَى إِلَى الْبَرَكَةِ."([[314]](#footnote-314))

قال محمد: "وَبِهَذَا نَأْخُذُ، إِذَا قَالَ السَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ فَلْيَكْفُفْ، فَإِنَّ اتِّبَاعَ السُّنَّةِ أَفْضَلُ.". وفي هذا الباب أيضا عن يحيى بن سعيد، أن رجلا سلم على عبد الله بن عمر، فقال: "السَّلاَمُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، وَالْغَادِيَاتُ وَالرَّائِحَاتُ"، فقال له عبد الله بن عمر: "وَعَلَيْكَ أَلْفًا"، ثُمَّ كَأَنَّهُ كَرِهَ ذَلِكَ.([[315]](#footnote-315))

10- تجديد السلام بعد كل حائل: فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "إذا لقيَ أحدُكُم أخاه فليُسلم عليهِ، فإن حالت بينهما شجرةٌ أو جِدَارٌ أو حجرٌ، ثم لقيَهُ، فليُسلم عليه."([[316]](#footnote-316)).

11- السلام في الأول كالسلام في الأخير: وذلك لحديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إِذَا انْتَهَى أَحَدُكُمْ إِلَى مَجْلِسٍ فَلْيُسَلِّمْ، فَإِنْ بَدَا لَهُ أَنْ يَجْلِسَ فَلْيَجْلِسْ، ثُمَّ إِذَا قَامَ فَلْيُسَلِّمْ فَلَيْسَتِ الأُولَى بِأَحَقَّ مِنَ الآخِرَةِ"([[317]](#footnote-317)).

12- مَن يسلم على مَن؟: ففي البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يُسَلِّمُ الصَّغِيرُ عَلَى الكَبِيرِ، وَالمَارُّ عَلَى القَاعِدِ، وَالقَلِيلُ عَلَى الكَثِيرِ»([[318]](#footnote-318))؛ وفيه أيضا أن أبا هريرة رضي الله عنه يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يُسَلِّمُ الرَّاكِبُ عَلَى المَاشِي، وَالمَاشِي عَلَى القَاعِدِ، وَالقَلِيلُ عَلَى الكَثِيرِ»([[319]](#footnote-319))

13- السلام على الصبيان: عن أنس بن مالك رضي الله عنه: «أَنَّهُ مَرَّ عَلَى صِبْيَانٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ» وقال: «كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْعَلُهُ»([[320]](#footnote-320))

14- السلام على النساء: لحديث أسماء ابنة يزيد قالت: "مَرَّ عَلَيْنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نِسْوَةٍ فَسَلَّمَ عَلَيْنَا"([[321]](#footnote-321)).

15- السلام قبل الكلام: عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "السَّلَامُ قَبْلَ الكَلَامِ"([[322]](#footnote-322)).

16- سلام الجماعة: عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال أبو داود: "رَفَعَهُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ"، قال: "يُجْزِئُ عَنِ الْجَمَاعَةِ إِذَا مَرُّوا، أَنْ يُسَلِّمَ أَحَدُهُمْ، وَيُجْزِئُ عَنِ الْجُلُوسِ أَنْ يَرُدَّ أَحَدُهُمْ."([[323]](#footnote-323)).

17- كيف ترد السلام على اليهود: عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمُ اليَهُودُ، فَإِنَّمَا يَقُولُ أَحَدُهُمْ: السَّامُ عَلَيْكَ، فَقُلْ: وَعَلَيْكَ."([[324]](#footnote-324)).

18- رد السلام أثناء قضاء الحاجة: عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رجلا مر على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبول، فسلم عليه، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إِذَا رَأَيْتَنِي عَلَى مِثْلِ هَذِهِ الْحَالَةِ، فَلَا تُسَلِّمْ عَلَيَّ، فَإِنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ لَمْ أَرُدَّ عَلَيْكَ."([[325]](#footnote-325)).

**الفصل الثالث**

**المعالم التربوية المتعلقة بالسلوك ومنهج التربية**

المبحث الأول: التربية على العفو والصفح.

المبحث الثاني: التربية على التعليم بالأمثال.

المبحث الثالث: التربية على حب الخير للغير.

المبحث الرابع: التربية على التحذير من اتباع خطوات الشيطان.

المبحث الخامس: التربية على حب الله تعالى وتعظيمه من خلال ذكر نعمه وأسمائه وصفاته سبحانه.

**المبحث الأول: التربية على العفو والصفح.**

من أهم الوقائع التاريخية في حياة النبي صلى الله عليه وسلم الأسرية وحياة أمنا عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما، والتي جاء ذكرها في القرآن الكريم مرة واحدة، قصة الإفك، والتي انتهت بنزول براءة عائشة رضي الله عنها في عشر آيات من هذه السورة المباركة، سورة النور. هذه الواقعة التي تورط فيها مِسْطَح بن أُثاثَة وحسان بن ثابت وحَمْنَة بنت جحش، وتولى كبرها رأس المنافقين عبد الله بن أبي بن سلول، فجلد مسطح وحسان وحمنة، وهؤلاء من المؤمنين الصادقين تطهيرا لهم وتكفيرا، وترك عبد الله بن أبي لعذاب الآخرة.

وكان أبو بكر رضي الله عنه ينفق على مسطح بن أثاثة لقرابته منه، فلما تكلم بالإفك قطع عنه النفقة وقال: "والله لا أنفق على مسطح شيئا أبدا بعد ما قاله لعائشة، فأنزل الله تعالى: {وَلا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ} إلى قوله {غَفُورٌ رَحِيمٌ} . فقال أبو بكر: بلى والله إني لأحب أن يغفر الله لي. فرجع إلى مسطح الذي كان يجري عليه."([[326]](#footnote-326)). ونص الآية كاملا كالتالي: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾([[327]](#footnote-327))، أي "{وَلاَ يَأْتَلِ} لا ينبغي أَن يحلف {أُوْلُواْ الْفضل مِنكُمْ} بالبذل {وَالسعَة} بالمال {أَن يؤتوا أُوْلِي الْقُرْبَى} أن لا يؤتوا أي لا يعطوا أو لا ينفقوا على ذوي القرابة وكان مسطح ابن خالته {وَالْمَسَاكِين} وكان مسكينا {والمهاجرين فِي سَبِيلِ الله} في طاعة الله وكان مهاجريا {وَلْيَعْفُواْ} يتْركُوا {وليصفحوا} يتجاوزوا {أَلاَ تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ الله لَكُمْ} ألا تحب يا أبا بكر أن يغْفر الله لك {وَالله غَفُورٌ} متجاوز {رَّحِيمٌ} لمن تاب."([[328]](#footnote-328))

وفي هذه الآية من الفوائد أنه لا تترك النفقة والإحسان بمعصية الإنسان، والحث على العفو والصفح، ولو جرى عليه ما جرى من أهل الجرائم، وفيها الحث على العفو والصفح رجاء عفو الله ومغفرته، وهذا من الآداب الإسلامية الرفيعة. وأصل العفو من "عَفَت الريح الأثر إذا طمسته، والمعنى: فليطمسوا آثار الإساءة بحلمهم وتجاوزهم. والصفح: قال بعض أهل العلم مشتق من صفحة العنق، أي: أعرضوا عن مكافأة إساءتهم حتى كأنكم تولونها بصفحة العنق، معرضين عنها."([[329]](#footnote-329))، ولذلك قال الراغب رحمه الله تعالى: "الصفح ترك التثريب، وهو أبلغ من العفو."([[330]](#footnote-330))

وقد ورد عدة آيات أخر تحث على هذه الخصلة الحميدة والمزية الرشيدة، منها:

1/ قوله سبحانه ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾([[331]](#footnote-331))، وفي هذه الآية جعل سبحانه وتعالى كظم الغيظ والعفو عن الناس من صفات المتقين الفائزين بالجنان.

2/ قوله تعالى ﴿إِنْ تُبْدُوا خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا﴾([[332]](#footnote-332))، وهنا ربط سبحانه بين العفو والقدرة، إذ العفو يكون مع المقدرة لا مع العجز.

3/ وقوله تعالى ﴿فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾([[333]](#footnote-333))، فوصف سبحانه هنا الصفح بالجمال، ومعنى الصفح الجميل: "ترك المؤاخذة على الذنب، وإغضاء الطرف عن مرتكبه بدون معاتبة."([[334]](#footnote-334))

4/ وقوله سبحانه ﴿وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾([[335]](#footnote-335))، وجاءت المغفرة هنا مقرونة بالصبر، أي: صبر على الأذى وستر السيئة. وفي الآية ندب إلى العفو والصفح.

ومن مجموع هذه الآيات نخلص إلى أن الله تعالى ندب عباده إلى العفو والصفح عن زلات إخوانهم، رجاء عفوه ومغفرته سبحانه، وأن هذا العفو لا بد له من مرافق، ألا وهو الصبر على تحمل الأذى، وكذلك لا يكون للعفو معنى إلا إذا كان مع القدرة على العقاب. وهكذا يجيء العفو بين جناحين: جناح المقدرة والقوة على الانتقام، وجناح الصبر وحبس النفس على تحمل أذى الخلان.

أما الأحاديث النبوية في هذا الباب، فمنها:

1/ عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ اللهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ، إِلَّا عِزًّا، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللهُ»([[336]](#footnote-336))

2/ عن قتادة قال: "أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكُونَ مِثْلَ أَبِي ضَيْغَمٍ أَوْ ضَمْضَمٍ -شَكَّ ابْنُ عُبَيْدٍ-، كَانَ إِذَا أَصْبَحَ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ تَصَدَّقْتُ بِعِرْضِي عَلَى عِبَادِكَ."([[337]](#footnote-337)).

ومما أثر عن بعض السابقين في هذا الباب:

1/ قال أبو جعفر المنصور (الخلفية العباسي) : "... وأولى النَّاس بِالْعَفو أقدرهم عَليّ الْعقُوبَة."([[338]](#footnote-338)).

2/ وقال معاوية: "مَا وجدت شَيْئا ألذ عِنْدِي من غيظ أتجرعه."([[339]](#footnote-339)).

3/ وعن الحسن قال: "أَفْضَلُ أَخْلَاقِ الْمُؤْمِنِ الْعَفْوُ."([[340]](#footnote-340)).

فما أحوج أسرنا إلى أن تتربى وتربي على هذا الخلق الكريم، حلق العفو والصفح، خصوصا مع الضعاف كالخدم وغيرهم، وهذا نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم يبين لأمته مقدار العفو عن الخدم ومن في حكمهم، فعن العباس بن جُلَيْد الْحَجْرِيّ، قال: سمعت عبد الله بن عمر يقول: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَمْ نَعْفُو عَنِ الْخَادِمِ؟ فَصَمَتَ، ثُمَّ أَعَادَ عَلَيْهِ الْكَلَامَ، فَصَمَتَ، فَلَمَّا كَانَ فِي الثَّالِثَةِ، قَالَ: «اعْفُوا عَنْهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً».([[341]](#footnote-341))

**المبحث الثاني: التربية على التعليم بالأمثال.**

مما تكرر في هذه السورة الكريمة ضرب المثل والتشبيه، حيث قال سبحانه:

1/ ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾([[342]](#footnote-342))، فضرب الله سبحانه مثلا لنوره بمشكاة فيها مصباح، ثم شبه الزجاجة بكوكب دري.

2/ وقال تعالى ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ \* أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾([[343]](#footnote-343)). ففي هذه الآية تشبيهان لمشبه واحد وهو أعمال الكفار: شبه سبحانه أعمال الكفار الذين ماتوا على كفرهم ولو يتوبوا، شبهها بسراب إذا أبصره الشخص من بعيد ظنه ماء، فإذا جاءه ووقف عليه لم يجده شيئا؛ ثم شبهها سبحانه بالظلمات ... الخ.

أما من حيث تعريف المثل، فيقول محمد رشيد رضا رحمه الله تعالى: "المثل بفتحتين والمثل بالكسر، والمثيل كالشبه والشبه والشبيه وزنا ومعنى في الجملة، وهو من مثل الشيء مثولا إذا انتصب بارزا فهو ماثل، ومثل الشيء - بالتحريك - صفته التي توضحه وتكشف عن حقيقته، أو ما يراد بيانه من نعوته وأحواله، ويكون حقيقة ومجازا، وأبلغه: تمثيل المعاني المعقولة بالصور الحسية وعكسه، ومنه الأمثال المضروبة وتسمى الأمثال السائرة."([[344]](#footnote-344)). ومما لابد من الإشارة إليه أن التشبيه عام والتمثيل أخص منه، فكل تمثيل تشبيه، وليس كل تشبيه تمثيلا([[345]](#footnote-345)).

وضرب الأمثال من الأساليب العظيمة في التربية، استعمله القرآن الكريم كثيرا، حتى قال تعالى ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾([[346]](#footnote-346))، وقال سبحانه ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾([[347]](#footnote-347))، فجعل الله سبحانه الغاية من ضرب الأمثال هي التذكر والتفكر: "لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ" و "لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ"، وقال سبحانه ممتنا على عباده ﴿وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ﴾([[348]](#footnote-348))، وقال جل من قائل ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾([[349]](#footnote-349))، أي: "أي وما يفهمها ويتدبرها إلا الراسخون في العلم المتضلعون منه."([[350]](#footnote-350))؛ وعن عمرو بن مرة قال: "ما مررت بآية من كتاب الله لا أعرفها، إلا أحزنني. لأني سمعت الله تعالى يقول: وَتِلْكَ الْأَمْثالُ نَضْرِبُها لِلنَّاسِ وَما يَعْقِلُها إِلَّا الْعالِمُونَ."([[351]](#footnote-351))

ويأتي توسع القرآن الكريم في استعمال ضرب الأمثال بناء على ما فيه من تقريب المعنوي إلى الذهن وجعله في صورة المحسوس المعهود، كي يسهل على المستمع استيعاب المعنى المطلوب. يقول الجرجاني رحمه الله تعالى: "واعلم أن مما اتفق العقلاء عليه، أن التمثيل إذا جاء في أعقاب المعاني، أو برزت هي باختصار في معرضه، ونقلت عن صورها الأصلية إلى صورته، كساها أبهة، وكسبها منقبة، ورفع من أقدارها، وشب من نارها، وضاعف قواها في تحريك النفوس لها، ودعا القلوب إليها، واستثار لها من أقاصي الأفئدة صبابة وكلفا، وقسر الطباع على أن تعطيها محبة وشغفا."([[352]](#footnote-352)).

وبناء عليه، فإنه يجب على الأسرة المسلمة أن تتبنى هذا الأسلوب التربوي في تعاملها مع الجميع، وخاصة الصغار منهم، لما تتميز به عقولهم من قصور. وانظر معي إلى الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم كيف صور لأصحابه -رضوان الله عليهم- الصلاة ومنفعتها للعبد، وشبه لهم ذلك بمثل حسي قريب منهم، فقال صلى الله عليه وسلم: "أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهَرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسًا، مَا تَقُولُ: ذَلِكَ يُبْقِي مِنْ دَرَنِهِ " قَالُوا: لاَ يُبْقِي مِنْ دَرَنِهِ شَيْئًا، قَالَ: «فَذَلِكَ مِثْلُ الصَّلَوَاتِ الخَمْسِ، يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الخَطَايَا»."([[353]](#footnote-353))

**المبحث الثالث: التربية على حب الخير للغير.**

من المقرر في دين الإسلام أن القلب ملك الجسد، وأنه بصلاحه تصلح جميع الأعضاء، وبفساده تفسد جميع الجوارح، كما قال صلى الله عليه وسلم: "أَلاَ وَإِنَّ فِي الجَسَدِ مُضْغَةً: إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ، أَلاَ وَهِيَ القَلْبُ "([[354]](#footnote-354)). قال ابن رجب الحنبلي رحمه الله: "القلب ملك الأعضاء، وبقية الأعضاء جنوده، وهم مع هذا جنود طائعون له، منبعثون في طاعته، وتنفيذ أوامره، لا يخالفونه في شيء من ذلك، فإن كان الملك صالحا كانت هذه الجنود صالحة، وإن كان فاسدا كانت جنوده بهذه المثابة فاسدة، ولا ينفع عند الله إلا القلب السليم."([[355]](#footnote-355))، ومصداق ذلك قوله تعالى ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ \* إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾([[356]](#footnote-356))، ووصفه تعالى بالسليم لأن السلامة صارت "صفة ثابتة له، كالعليم والقدير، وأيضا فإنه ضد المريض، والسقيم، والعليل ... وقد اختلفت عبارات الناس في معنى القلب السليم، والأمر الجامع لذلك: أنه الذي قد سلم من كل شهوة تخالف أمر الله ونهيه، ومن كل شبهة تعارض خبره."([[357]](#footnote-357))

وكما أن الجسد يمرض ويموت، فكذلك القلب يصيبه المرض والموت، "فالقلب يموت بالجهل المطلق، ويمرض بنوع من الجهل، فله موت ومرض وحياة وشفاء، وحياته وموته ومرضه وشفاؤه أعظم من حياة البدن وموته ومرضه وشفائه"([[358]](#footnote-358))، والقلب -حال مرضه– يصيبه نوع فساد "يفسد به تصوره وإرادته: فتصوره بالشبهات التي تعرض له حتى لا يرى الحق أو يراه على خلاف ما هو عليه، وإرادته بحيث يبغض الحق النافع ويحب الباطل الضار."([[359]](#footnote-359))؛ وهذا كما ذكر الله تعالى عن قوم يملأ قلوبهم حب الشر للمؤمنين: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾([[360]](#footnote-360)). قال السعدي رحمه الله تعالى: "{إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ} أي: الأمور الشنيعة المستقبحة المستعظمة، فيحبون أن تشتهر الفاحشة {فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} أي: موجع للقلب والبدن، وذلك لغشه لإخوانه المسلمين، ومحبة الشر لهم، وجراءته على أعراضهم."([[361]](#footnote-361)). وهذا الوعيد الشديد إنما هو لمجرد محبة أن تشيع الفاحشة بين المسلمين. وفي هذا من الفوائد والعبر ما يلي:

1/ أن أعمال القلوب يجازى عليها كما يجازى على أعمال الجوارح، ويشهد لهذا حديث أبي كبشة عمرو بن سعد الأنماري رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((ثلاثة أُقسمُ عليهنَّ وأُحَدِّثُكم حديثًا فاحْفَظوه: ما نَقَصَ مالُ عَبْدٍ مِن صَدَقةٍ، ولا ظُلِمَ عَبْدٌ مَظْلَمة صبَرَ عليها، إلاَّ زَادَه الله عِزًّا، ولا فَتَحَ عَبْدٌ بَابَ مَسألةٍ إلاَّ فتَحَ الله عليه بابَ فَقْرٍ -أو كلمة نحوها-، وأُحَدِّثُكم حديثًا فاحْفَظوه، قال: إنَّما الدنيا لأربعةِ نَفَرٍ: عَبْد رَزَقَه الله مالاً وعِلمًا، فهو يَتَّقِي فيه رَبَّه، ويَصِل فيه رَحِمَه، ويَعْلَمُ لله فيه حَقًّا، فهذا بأفضَلِ المنازل، وعَبد رَزَقه الله عِلْمًا، ولَمْ يَرْزُقْه مالاً، فهو صادِقُ النِّيَّة، يقول: لَوْ أنَّ لِي مالاً، لَعَمِلتُ بِعَمَلِ فُلانٍ، فهو بنيَّتِه، فأجْرُهما سَوَاءٌ، وَعَبْد رَزَقَه الله مالاً، ولَمْ يرْزُقْه عِلْمًا، فهو يَخْبِط في مَاله بغَير عِلْمٍ، لا يَتَّقِي فيه رَبَّه، ولا يَصِل فيه رَحِمَه، ولا يعْلَم لله فيه حقًّا، فهذا بأَخْبَثِ المنازِل، وعَبْد لَمْ يَرْزُقْه الله مالاً ولا عِلْمًا، فهو يقول: لَوْ أنَّ لِي مالاً، لَعَمِلْتُ فيه بعَمَلِ فُلاَنٍ، فهو بنِيَّتِه، فوِزْرُهما سَوَاءٌ))([[362]](#footnote-362)).

2/ تحذير للمسلمين من حب الشر لإخوانهم، وأن في ذلك ورد الوعيد الشديد كما في الآية.

3/ توجيه لقلوب المسلمين أن تكون عامرة بحب الخير كل الخير للغير. وهذا من مقتضيات الأخوة التي نص عليها ربنا في قوله سبحانه ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾([[363]](#footnote-363))، ونص عليها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في قوله: ((لَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا. الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ، وَلَا يَحْقِرُهُ التَّقْوَى هَاهُنَا » وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ «بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ، دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعِرْضُهُ))([[364]](#footnote-364)).

لذلك قال صلى الله عليه وسلم: ((لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ))([[365]](#footnote-365))، وفي رواية للنسائي: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ مِنَ الْخَيْرِ»([[366]](#footnote-366))، فأقسم عليه الصلاة والسلام على أنه لا يكمل إيمان عبد حتى يحب لإخوته مثلما يحب لنفسه من الخير، قال الحليمي رحمه الله: "وكذلك ينبغي أن يكونوا، وكما لا يحب أحد لإحدى يديه إلا ما يحب للأخرى ولا لإحدى عينيه أو رجليه أو أذنيه إلا ما يحب للأخرى فكذلك ينبغي له أن لا يحب لأخيه المسلم إلا ما يحب لنفسه."([[367]](#footnote-367))

"وإنما يحب الرجل لأخيه ما يحب لنفسه إذا سلم من الحسد والغل والغش والحقد، وذلك واجب ... فإذا أحب المؤمن لنفسه فضيلة من دين أو غيره أحب أن يكون لأخيه نظيرها من غير أن تزول عنه كما قال ابن عباس: إني لأمر بالآية من القرآن فأفهمها فأود أن الناس كلهم فهموا منها ما أفهم. وقال الشافعي: وددت أن الناس كلهم تعلموا هذا العلم ولم ينسب إلي منه شيء."([[368]](#footnote-368))

**المبحث الرابع: التربية على التحذير من اتباع خطوات الشيطان.**

لقد خلق الله تعالى الإنسان ليختبره ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾([[369]](#footnote-369))، فوهبه من النعم ما لا يعد ولا يحصى، وجعل له السمع والأبصار والأفئدة، وسخر له الكون بما فيه من شمس وقمر وبحار وأنهار وغير ذلك، قال سبحانه ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ \* وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾([[370]](#footnote-370))، وأرسل إليه الرسل يدلونه على طريق الهداية والرشاد، ويحذرونه من مسلك الغواية والفساد، قال تعالى ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾([[371]](#footnote-371)).

لكن في المقابل، ومن باب الابتلاء، خلق الله تعالى الشيطان، وجعل عدو الرئيس الإنسان: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾([[372]](#footnote-372))؛ وحتى لا يغتر به أحد فقد حذر الله تعالى منه ونبه على شديد عداوته لبني آدم ﴿يَابَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾([[373]](#footnote-373))، فجاء ذكر لفظ "الشيطان" بصيغه المختلفة –مفردا وجمعا، نكرة ومعرفة- ثلاثا وثمانين مرة([[374]](#footnote-374))، كما بين لنا سبحانه في كتابه طرق الشيطان في غواية الإنسان، ومن ذلك:

1/ التزيين ﴿تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ﴾([[375]](#footnote-375))

2/ الأمر بالفحشاء ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ﴾([[376]](#footnote-376))

3/ الأمر بالقول من غير علم ﴿إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾([[377]](#footnote-377))

4/ التخويف ﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾([[378]](#footnote-378))

5/ الوسوسة ﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ﴾([[379]](#footnote-379))

6/ إيقاع العداوة والبغضاء والصد عن ذكر الله ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾([[380]](#footnote-380))

7/ النزغ بين المسلمين ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا﴾([[381]](#footnote-381))

8/ الإنساء ﴿اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنْسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾([[382]](#footnote-382))

9/ الإضلال والأمر بتغيير خلق الله ﴿لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا \* وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ﴾([[383]](#footnote-383))

10/ الوعود الكاذبة والتغرير ﴿يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا﴾([[384]](#footnote-384))، والغرور كما عرفه ابن الجوزي رحمه الله تعالى: "نوع جهل يوجب اعتقاد الفاسد صحيحا والرديء جيدا، وسببه وجود شبهة أوجبت ذلك."([[385]](#footnote-385))

من هنا جاء التحذير -في هذه السورة المباركة- من اتباع خطوات الشيطان، فقال سبحانه ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾([[386]](#footnote-386))، وقد تكرر هذا التحذير في ثلاث آيات أخر غير هذه، وهي:

أ/ قوله تعالى ﴿يَاأَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾([[387]](#footnote-387))

ب/ قوله سبحانه ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾([[388]](#footnote-388))

ج/ قوله جل من قائل ﴿وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾([[389]](#footnote-389))

والملاحظ في هذه الآيات الأربع أن التحذير والنهي جاء عن اتباع خطوات الشيطان لا عن اتباع الشيطان عينه، فما السر يا ترى؟ وما فائدة ذكر الخطوات والتنصيص عليها؟

السبب في ذلك أمران:

أ/ من جهة العبد: فمن المستبعد أن يتبع الشيطان وهو يعلم عداوته له؛ فحذر الله تعالى العبد مما لا ينتبه له وهو خطوات الشيطان.([[390]](#footnote-390))

ب/ من جهة الشيطان: "ليبين لنا سبحانه وهو الرؤوف الرحيم كيف يضلنا إبليس وجنده. إن للشيطان خططاً ومخططات، فتزيينه ووسوسته كالخطوات واحدة تتلو الأخرى. وهي خطوات كذلك تندرج في الشر. وهي خطوات كذلك كل خطوة تتبع الأخرى، كل معصية وإثم يورّث معصية وإثما."([[391]](#footnote-391))، فتجد الشيطان يتدرج بالعبد في الإغواء، بدءا من تزيين التوسع في المباحات، ثم التساهل في المتشابهات، فغشيان محقرات الذنوب، إلى أن يصل به إلى الحرام المحض، بل إلى الكبائر والعياذ بالله تعالى. "ولما كان من أساليب الشيطان وحيله، أن يدعوكم إلى المنكر والفحشاء، بالتدريج من شر إلى ما هو شر منه، فلهذا قال: {وَلاَ تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ} فقد جعل أتباعه من وساوسه - مرة بعد أخرى - بمنزلة اتباعه في خطواته، خطوة بعد أخرى."([[392]](#footnote-392)).

و{خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ} من حيث اللغة هي "جمع خطوة - بضم الخاء - وهي ما بين القدمين للماشي، واستعملت هنا في وساوس الشيطان على سبيل المجاز، والخطوة - بالفتح - اسم للمرة من الخطو، وجمعها خطَوات - فتح الخاء والطاء، تقول: خطا، يخطو، خطوة وخطوات."([[393]](#footnote-393)). وللمفسرين في {خطوَات الشَّيْطَان} ثلاثة أقوال حسب ما ذكره السمعاني رحمه الله تعالى في تفسيره([[394]](#footnote-394)):

أ/ أحدها قال مجاهد: هي خطايا الشيطان. وفي تفسير مجاهد([[395]](#footnote-395)) قال: «خَطَأَهُ»، بالهمز.

ب/ وقال أبو مجلز لاحق بن حميد السدوسي: هي النذور في المعاصي.

ج/ والقول الثالث: هي كل أَعمال الشيطان.

وزاد الماوردي رحمه الله تعالى قولين آخرين([[396]](#footnote-396)):

د/ تخطي الشيطان الحلال إلى الحرام والطاعة إلى المعصية، قاله ابن عيسى.

هـ/ ويحتمل خامساً: أن تكون خطوات الشيطان الانتقال من معصية إلى أخرى مأخوذ من نقل القدم بالخطو من مكان إلى مكان.

لكن الأولى من ذلك كله هو التعميم عملا بالقاعدة "العبرة بعموم اللفظ، لا بخصوص السبب"([[397]](#footnote-397))، كما قال الإمام الشوكاني رحمه الله تعالى([[398]](#footnote-398)). وعليه "فكل شيء حرمه الله فهو من خطوات الشيطان سواء كان عن استكبار، أو تكذيب، أو استهزاء، أو غير ذلك؛ لأنه يأمر به، وينادي به، ويدعو إليه."([[399]](#footnote-399)) كما قال ابن عثيمين رحمه الله تعالى.

وخلاصة القول أنه يجب على الأسرة المسلمة أن تحرص على تربية أولادها على عدم اتباع خطوات الشيطان، لأن كثيرا مما نعانيه في مجتمعاتنا من الآفات مرده إلى اتباع مسالك إبليس وخطاه. فلو تم الانتباه إليها من الأول والتنبيه على مآلها وعواقبها، لتفادينا الكثير من المشاكل والآفات. لكن الذي يقع أننا نحقر الأمر في أوله ولا ننظر إلى عاقبته، ومن هنا أُتِينا، وكما يقال "مسافة الألف ميل تبدأ بخطوة".

**المبحث الخامس: التربية على حب الله تعالى وتعظيمه من خلال ذكر نعمه وأسمائه وصفاته سبحانه.**

كل مولود يولد على الفطرة كما في الحديث الصحيح، وكما قال تعالى ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾([[400]](#footnote-400))، وهذه الفطرة يجب على الأسرة الحفاظ عليها والسهر على رعايتها لتنمو في نفوس النشء. فتقوم الأسرة بلفت انتباه الصغار إلى آيات الله تعالى الكونية القريبة منهم، وتربطها في أذهانهم بقدرة الله تعالى ووحدانيته ونعمته على خلقه، ليكبر في نفوس الصغار تعظيم الله جل وعلا من جهة كونه القادر على الخلق والتدبير بمفرده وبدون شريك، ولينمو في نفوسهم من جهة أخرى حب هذا الخالق الرزاق المنعم على عباده بشتى أنواع النعم. وهذا هو المنطلق في التعامل مع الصغار في هذا الباب المتعلق بعقيدتهم، خصوصا في زمننا التي طغى فيه التفسير العلمي الطبيعي لآيات الله الكونية: فقالوا تعاقب الليل والنهار ظاهرة طبيعية، وفسروا سببها بدوران الأرض حول نفسها؛ وقالوا نزول الأمطار ظاهرة طبيعية، وفسروه بالدورة المائية؛ وقالوا الكسوف والخسوف ظاهرتان طبيعيتان، وفسروهما ... الخ.

ونحن لا ننكر التفسير العلمي لهذه "الظواهر الطبيعية"، لكن الذي ننكره أشد النكير أن يُستغَل ذلك التفسير في قطع الصلة بين تلك الظواهر وبين الرب الذي خلقها وأوجدها، وتفضل بها على الإنسان وأكرمه بها. وهنا لا بد من ذكر أمثلة مما تناولته هذه السورة المباركة من الآيات المتعلقة بقدرة الله تعالى وأسمائه الحسنى وصفاته العلى، والتي من آثارها هذه "الظواهر الطبيعية" التي يسميها أولو الألباب "الآيات الكونية":

1/ المثال الأول: يقول تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾([[401]](#footnote-401)). فهذه الآية الكريمة تدل على أن الله تعالى "{خَلَقَ كُلّ دَابَّة} أَيْ حَيَوَان {مِنْ مَاء} نُطْفَة {فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنه} كَالْحَيَّاتِ وَالْهَوَامّ {وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ} كَالْإِنْسَانِ وَالطَّيْر {وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَع} كالبهائم والأنعام."([[402]](#footnote-402))

أما قوله سبحانه {يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} ففيه إثبات صفتين من صفات الله تعالى العلا وإثبات اسم من أسماء الله تعالى الحسنى. أما الصفتان فالخلْق والقدرة، وأما الاسم فالقدير؛ لأن أسماءه تعالى "أعلام باعتبار دلالتها على الذات، وأوصاف باعتبار ما دلت عليه من المعاني."([[403]](#footnote-403)). هذا، ولقد "أجمعت الأمة على تسمية الله تعالى بالقدير، فهو سبحانه قدير قادر مقتدر. والقدير أبلغ في الوصف من القادر ... فالله عز وجل قادر مقتدر قدير على كل ممكن يقبل الوجود والعدم. فيجب على كل مكلف أن يعلم أن الله تعالى قادر، له قدرة بها فعل ويفعل ما يشاء على وفق علمه واختياره."([[404]](#footnote-404))

2/ المثال الثاني: يقول سبحانه: ﴿يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ﴾([[405]](#footnote-405))، أي: "بالمعاقبة بينهما، أو بنقص أحدهما وزيادة الآخر، أو بتغيير أحوالهما بالحر والبرد والظلمة والنور وغيرها مما يقع فيهما من الأمور."([[406]](#footnote-406)). وهذا أمر مشاهد يوميا ومحسوس مبناه العلمي على دوران الأرض حول نفسها أمام الشمس، فنستغله ونربطه في عقول وقلوب أولادنا بنعمة الله تعالى علينا بهذه الشمس المضيئة وهذا القمر المنير، اللذان سخرهما الله جل في علاه للبشرية ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾([[407]](#footnote-407))، مما يدل على عظيم قدرته سبحانه، وعلى وحدانيته، وعلى وجوب إفراده بالعبادة دون سواه.

3/ المثال الثالث: قوله جل في علاه: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ﴾([[408]](#footnote-408))، وهذا الوصف الذي جاء في هذه الآية عن تكون السحب ونزول الأمطار "يراه الراكب للطائرات بوضوح وتسليم بقدرة الله- تعالى-، الذي أحسن كل شيء خلقه."([[409]](#footnote-409))، وهو مما يدرسه الصغار تحت مسمى "دورة الماء في الطبيعة"، لكن القليل من المدرسين من يربطه بقدرة الله تعالى، والأقل من يجعله سببا لتحبيب الرب عز وجل إلى قلوب الناشئة. وهذا ما يجب أن تنتبه له الأسرة المسلمة، فتستغل أمثال هذه الظواهر الطبيعية في جعل حب الله تعالى يكبر ويتنامى في قلوب الأولاد منذ نعومة أظفارهم. قال تعالى ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ﴾([[410]](#footnote-410)). فكيف لا يحب عاقل ربا خلق له السماء، وخلق له الأرض، وأنزل له الماء، وأخرج له به الثمار، وسخر له البحار، وسخر له الجداول والوديان والأنهار !!، إنه لا ينكر حبه إلا متعال مستكبر، نعوذ بالله من ذلك.

وفي ختام هذا المبحث الهام، أؤكد على ضرورة حرص الأسرة المسلمة على تربية أبنائها وبناتها على تعظيم الله تعالى وعلى حبه، انطلاقا من خلال الربط بين الآيات القرآنية والآيات الكونية، والأم الواعية هي التي تربي أولادها على الحبّ والرجاء أولاً، ثم كلّما كبر الطفلُ خوّفتْه من الله أكثر، حتى يستطيع ولدها أن يطير في فضاء الإيمان إلى رضوان ربه بجناحين من خوف ورجاء، على أنّ خوف المؤمن من ربه هو خوفٌ من الرحمن الرحيم فهو خوفٌ يسكنهُ الأمل في رحمةِ الله تعالى ويُغشّيه طمعُ المحبّ في كرم محبوبه. ومما ذكره العلماء من الأسباب الجالبة لمحبة الله تعالى والموجبة لها ما ذكره ابن القيم رحمه الله تعالى في مدارجه([[411]](#footnote-411)) مشاهدة بره وإحسانه وآلائه، ونعمه الباطنة والظاهرة. فإنها داعية إلى محبته، إذ القلوب مجبولة على حب من أحسن إليها.

تم الكلام فربنا محمود \*\*\* وله المكارم والعلا والجود [من البحر الكامل]  
ثم الصلاة على النبي وآله \*\*\* ما غرد قمري وأورق عود

هذا آخر ما تيسر جمعه وتناوله في هذا البحث، وصل اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

**الخاتمة**

في ختام بحثنا هذا يطيب لنا أن نشير –بإيجاز- إلى أنه من خلال هذه السورة المباركة سورة النور، تمكنا –بحمد الله تعالى- من الوقوف على العديد من الجوانب التربوية المتعلقة بالأسرة، هذه التربويات التي نحن في أمس الحاجة إليها اليوم في مجتمعاتنا المسلمة.

بل ما أحوجنا إلى الرجوع دوما إلى ذلكم النبع الصافي، كتاب ربنا جل في علاه، لنستقي منه الفوائد والعبر في كل مناحي حياتنا.

ولعل من أهم النتائج التي أفتخر بالتوصل إليها بفضل الله تعالى وقوته -من خلال بحثي المتواضع هذا- ما يلي:

1/ القرآن الكريم مصدر ثر من أهم مصادر التربية عموما، والتربية الأسرية خصوصا.

2/ حوت هذه السورة الكريمة العديد من المعالم التربوية التي تهم الأسرة، بدءا من الحث على تكوينها وتقرير آليات الحفاظ عليها، مرورا بآداب المخالطة بين المسلمين والمسلمات، وصولا إلى تهذيب السلوك الفردي تجاه أفراد الأسرة خاصة والمجتمع عامة.

3/ سورة النور أيضا أتت على ذكر أساليب تربوية هامة جدا.

4/ تطبيق هذه التربويات الأسرية والالتزام بها ضمانة أكيدة لتفادي العديد من المشاكل الأسرية والاجتماعية.

5/ مفتاح الفوز في الدنيا والآخرة يتلخص في حب الخير للغير وتجنب خطوات الشيطان وحب الله جل في علاه.

6/ ما نعيشه في مجتمعنا اليوم هو نتيجة لابتعادنا عن كتاب ربنا فهما وتطبيقا.

7/ ضرورة انطلاق المربين عموما والأبوين خصوصا في تربية الأولاد من كتاب الله تعالى وصحيح السنة بفهم سلف الأمة.

وهنا، لا بد أن أعترف أنني لا أدعي سبر أغوار هذا الموضوع الهام، كما لا أدعي الكمال في بحثي ولا عدم الخطأ فيه: [من بحر الرمل]

إن تجد عيباً فسد الخللا \* \* \* جل من لا عيب فيه وعلا

وقبل وضع نقطة النهاية، أحب أن أقترح ما يلي:

1/ من الناحية العلمية: القيام بالمزيد من البحوث والدراسات القرآنية المتعلقة بالجانب الأسري، لما للأسرة من أهمية في تكوين الأفراد الصالحين، وبالتالي تكوين مجتمع صالح.

2/ من الناحية الفنية أو التقنية: حبذا لو عمل التقنيون في الجامعة على إعداد "قالب للبحوث العلمية" حسب المواصفات التي سطرتها جامعتنا، وذلك على غرار ما قامت به بعض الجامعات الأخرى. فهذا مما يوفر الجهد ويضمن الجودة الفنية للبحث.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على إمام المرسلين وعلى آله وصحابته أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

**الفهارس العامة**

**أولاً: فهرس الآيات القرآنية**

**سورة البقرة - 2**

الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ - الآية: 268 ............................ ص: 86

إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ - الآية: 248 ....................................................... ص: 19

إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ - الآية: 169 ................... ص: 86

رَبَّنَآ - الآية: 250 .............................................................. ص: 13

فَلاَ تَعْضُلُوهُنَّ - الآية: 232 ..................................................... ص: 37

كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ - الآية: 219 ........................ ص: 27

كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ - الآية: 266 ........................ ص: 27

لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا - الآية: 286 ...................................... ص: 41

وَلاَ تُنْكِحُوا المُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا - الآية: 221 ................................... ص: 37

يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا - الآية: 208 ................... ص: 87

يَاأَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا - الآية: 168 .......................... ص: 87

**سورة آل عمران - 3**

إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ - الآية: 175 ...................... ص: 86

وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا - الآية: 133-134 .................. ص: 78

يا أيُّها الذينَ آمنوا اتَّقوا الله حقَّ تُقاتِه ولا تَموتُنَّ - الآية: 102 ....................... ص: 8

**سورة النساء - 4**

إِلَّا أَن يَأْتِين بِفَاحِشَة مبينَة - الآية: 19 ............................................ ص: 43

إِنْ تُبْدُوا خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ - الآية: 149 ........................... ص: 78

حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهاتُكُمْ وَبَناتُكُمْ وَأَخَواتُكُمْ - الآية: 23 ............................ ص: 62

فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ - الآية: 3 ....................... ص: 40

فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنْ النِّسَاءِ - الآية: 3 ...................................... ص: 35

فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ - الآية: 3 ..................... ص: 40

لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا \* وَلَأُضِلَّنَّهُمْ - الآية: 118-119 ... ص: 87

مُحْصَناتٍ غَيْرَ مُسافِحاتٍ وَلا مُتَّخِذاتِ أَخْدانٍ - الآية: 25 ........................ ص: 49

مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ - الآية: 24 ........................................ ص: 43

وَاللاَّتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ فَاسْتَشْهِدُواْ عَلَيْهِنَّ - الآية: 15-1........ ص: 44

وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ - الآية: 129 ...................... ص: 41

يا أيها الناس اتَّقوا ربكم الذي خَلَقَكُم من نفسٍ - الآية: 1 ......................... ص: 8

**سورة المائدة - 5**

إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ - الآية: 91 ..................... ص: 86

مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسافِحِينَ وَلا مُتَّخِذِي أَخْدانٍ - الآية: 5 ........................ ص: 49

**سورة الأنعام - 6**

أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ - الآية: 89-90 ..................... ص: 23

قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ - الآية: 50 ................................ ص: 27

مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ - الآية: 38 ........................................ ص: 21

وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ - الآية: 142 ...................... ص: 87

**سورة الأعراف - 7**

فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا - الآية: 120 ...... ص: 86

يَابَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ - الآية: 27 ............. ص: 85

**سورة التوبة - 9**

وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالفِضَّةَ - الآية: 34 ........................................ ص: 38

**سورة الرعد - 13**

وَلقَدْ أَرْسَلنا رُسُلاً مِنْ قَبْلِكَ - الآية: 38 .......................................... ص: 36

**سورة إبراهيم - 14**

اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ - الآية: 32-33 ........................ ص: 85

وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ - الآية: 33 ................................... ص: 91

وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ - الآية: 45 ................................................. ص: 81

**سورة الحجر - 15**

فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ - الآية: 85 ............................................... ص: 78

**سورة النحل - 16**

ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ - الآية: 125 ..................... ص: 24

إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ - الآية: 90 ........................................ ص: 23

تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ - الآية: 63 ................... ص: 86

وَاللهُ جَعلَ لكُمْ من أنفسِكُمْ أَزْواجاً - الآية: 72 ................................... ص: 36

وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ - الآية: 89 ................................. ص: 21

**سورة الإسراء - 17**

إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ - الآية: 9 ..................................... ص: 41

كَما رَبَّيانِي - الآية: 24 ......................................................... ص: 13

وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ - الآية: 53 .............. ص: 8

**سورة النور - 24**

الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ - الآية: 26 ................................ ص: 49

الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً - الآية: 3 ..................................... ص: 49

الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ - الآية: 2 ....................... ص: 44

اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ - الآية: 25 .......................................... ص: 30

اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ - الآية: 35 ....................... ص: 80

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا - الآية: 43 .............. ص: 92

إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا - الآية: 19 ..................... ص: 83

إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا - الآية: 23 .................. ص: 46

إِنْ يَكُونُوا فُقَراءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ - الآية: 32 .................................. ص: 39

بِالْغُدُوِّ وَالْآصَال - الآية: 36 .............................................. ص: 29

فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً - الآية: 61 .......................... ص: 71

فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا - الآية: 28 ................................. ص: 69

قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ - الآية: 30-31............... ص: 53

لِأُولِي الْأَبْصَارِ - الآية: 44 ....................................................... ص: 29

لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ - الآية: 29 ....................... ص: 70

نُورٌ عَلى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ - الآية: 35 ............................... ص: 30

وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا - الآية: 59 .............................. ص: 66

وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً - الآية: 39-40 ......... ص: 80

وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْواجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَداءُ - الآية: 6 ........................... ص: 29

وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ - الآية: 4 ...................... ص: 46

وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا - الآية: 60 ............................ ص: 61

وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي - الآية: 45 .......................... ص: 90

وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ - الآية: 32 ........................ ص: 35

وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ - الآية: 31 ............... ص: 57

وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاء إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا - الآية: 33 ........................ ص: 50

وَلا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ - الآية: 22 .................................... ص: 77

وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَما لَهُ مِنْ نُورٍ- الآية: 40 ............................... ص: 30

يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ - الآية: 21 .......................... ص: 87

يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى - الآية: 27 .................... ص: 67

يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ - الآية: 58 ..................... ص: 65

يَذْهَبُ بِالْأَبْصَار - الآية: 43 .................................................... ص: 29

يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ - الآية: 44 ................ ص: 91

**سورة الفرقان - 25**

تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ - الآية: 1 ..................................... ص: 31

**سورة الشعراء - 26**

أَلَم نربكَ - الآية: 18 ........................................................... ص: 13

يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ \* إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ - الآية: 88-89 ....................... ص: 82

**سورة النمل - 27**

أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً - الآية: 60-65 ........... ص: 25

**سورة العنكبوت - 29**

وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ - الآية: 43 .................... ص: 81

**سورة الروم - 30**

فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا - الآية: 30 .............. ص: 90

فِطْرَةَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا - الآية: 30 ........................................ ص: 16

وَمَا آَتَيْتُمْ مِنْ رِبًا لِيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو - الآية: 39 ........................ ص: 12

وَمِن آياتِهِ أن خَلَقَ لَكُم مِنْ أَنفُسِكُمْ أَزْواجاً - الآية: 21 ........................... ص: 36

**سورة لقمان - 31**

وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَابُنَيَّ - الآية: 13 .................................. ص: 24

وَلَوْ أَنَّمَا فِي الأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ - الآية: 27 .................................. ص: 20

**سورة الأحزاب - 33**

لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ - الآية: 21 .............................. ص: 22

وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا - الآية: 58 .................... ص: 45

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا- الآية: 70-71 ...................... ص: 8

**سورة سبأ - 34**

قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ - الآية: 46 .............................................. ص: 23

**سورة فاطر - 35**

إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا - الآية: 6 ................................... ص: 85

إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ - الآية: 24 ........... ص: 85

إِنَّمَا تُنْذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ - الآية: 18 ................................. ص: 24

**سورة يس - 36**

وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ - الآية: 37-40 ............................ ص: 26

**سورة الزمر - 39**

وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ - الآية: 27 .......... ص: 81

**سورة غافر - 40**

لَخَلْقُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ - الآية: 57 ......................... ص: 26

**سورة الشورى - 42**

وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ - الآية: 43 ............................. ص: 78

**سورة الحجرات - 49**

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ - الآية: 10 ................................................. ص: 84

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لا يَسْخَر قَومٌ مِنْ قَوْمٍ - الآية: 11-12 ......................... ص: 46

**سورة الذاريات - 51**

وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ - الآية: 49 .......................... ص: 36

**سورة القمر - 54**

بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ - الآية: 46 ............................... ص: 22

**سورة الحديد - 57**

وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ - الآية: 27 ................................... ص: 37

**سورة الحشر - 59**

اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنْسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ - الآية: 19 ............................. ص: 86

وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ - الآية: 21 ........................... ص: 81

**سورة الممتحنة - 60**

قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ - الآية: 4 ................................. ص: 22

لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ - الآية: 6 ............................... ص: 22

**سورة الملك - 67**

الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا - الآية: 2 .................... ص: 85

**سورة القلم - 68**

وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ - الآية: 4 ................................................ ص: 23

**سورة الجن - 72**

إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ - الآية: 1-2 .............................. ص: 20

**سورة القيامة - 75**

إِنَّ عَلَيْنا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ فَإِذا - الآية: 17-18 ...................................... ص: 17

**سورة الغاشية - 88**

تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آَنِيَةٍ \* لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ - الآية: 5-7 .................... ص: 27

فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ \* لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً - الآية: 10-16 .............................. ص: 27

**ثانياً: فهرس الأحاديث النبوية والآثار**

أتيت النبي صلى الله عليه وسلم في دَيْنٍ كان على أبي ............................... ص: 69

اجتنبوا السبع الموبقات. قالوا: وما هن يا رسول الله ................................ ص: 48

اخْرُجْ إِلَى هَذَا فَعَلِّمْهُ الِاسْتِئْذَانَ ................................................... ص: 69

إِذَا اسْتَأْذَنَ أَحَدُكُمْ ثَلاَثًا فَلَمْ يُؤْذَنْ لَهُ فَلْيَرْجِعْ ...................................... ص: 68

إِذَا انْتَهَى أَحَدُكُمْ إِلَى مَجْلِسٍ فَلْيُسَلِّمْ .............................................. ص: 74

إِذَا تَنَاجَى اثْنَانِ فَلَا تَجْلِسْ إِلَيْهِمَا .................................................. ص: 71

إذا جمعناه وأثبتناه في صدرك فاعمل به ............................................ ص: 17

إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ فَجَاءَ مَعَ الرَّسُولِ ................................................ ص: 69

إِذَا رَأَيْتَنِي عَلَى مِثْلِ هَذِهِ الْحَالَةِ، فَلَا تُسَلِّمْ .......................................... ص: 75

إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمُ اليَهُودُ، فَإِنَّمَا يَقُولُ أَحَدُهُمْ ........................................ ص: 75

إذا لقيَ أحدُكُم أخاه فليُسلم عليهِ ................................................. ص: 74

إِذَا لَقِيتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، وَإِذَا دَعَاكَ ................................................... ص: 72

أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهَرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ ............................................ ص: 82

استأذنت على عمر ثلاثا، فلم يؤذن ............................................... ص: 68

أَطِيعُوا اللَّهَ فِيمَا أَمَرَكُمْ بِهِ مِنَ النِّكَاحِ .............................................. ص: 39

اعْفُوا عَنْهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً ................................................. ص: 80

أَفْشُوا السَّلَامَ تَسْلَمُوا ............................................................. ص: 72

أَفْضَلُ أَخْلَاقِ الْمُؤْمِنِ الْعَفْوُ ....................................................... ص: 79

أَفْضَلُهُ لِسَانٌ ذَاكِرٌ، وَقَلْبٌ شَاكِرٌ .................................................. ص: 36

أَلَا لَا يَبِيتَنَّ رَجُلٌ عِنْدَ امْرَأَةٍ ثَيِّبٍ ................................................... ص: 64

أَلاَ وَإِنَّ فِي الجَسَدِ مُضْغَةً: إِذَا صَلَحَتْ ............................................. ص: 82

الْتَمِسُوا الْغِنَى فِي النِّكَاحِ ......................................................... ص: 39

الدُّنْيَا مَتَاعٌ، وَخَيْرُ مَتَاعِ الدُّنْيَا .................................................... ص: 37

السَّلاَمُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، وَالْغَادِيَاتُ وَالرَّائِحَاتُ ........................... ص: 74

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ................................................................... ص: 73

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ ........................................................ ص: 73

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .................................................ص: 73

السلامُ عليكم، السلامُ عليكم .................................................... ص: 68

السَّلاَمُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ ............................................. ص: 71

السَّلَامُ قَبْلَ الكَلَامِ ............................................................... ص: 74

اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ تَصَدَّقْتُ بِعِرْضِي عَلَى عِبَادِكَ ......................................... ص: 79

النِّكَاحُ مِنْ سُنَّتِي، فَمَنْ لَمْ يَعْمَلْ بِسُنَّتِي ............................................ ص: 38

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ .............................................. ص: 42

أمَا علمتَ أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال .................................. ص: 71

إِنَّ السَّلامَ انْتَهَى إِلَى الْبَرَكَةِ ...................................................... ص: 73

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أُمِّ حَرَامٍ ............................. ص: 64

أن رجلا مر على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبول .............................. ص: 75

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَعَنَ الْمَرْأَةَ تَلْبَسُ لِبْسَةَ الرَّجُلِ .................... ص: 60

أَنَا أَنَا ........................................................................... ص: 69

أَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مِائَةً وَأَرْبَعَةَ كُتُبٍ مِنَ السَّمَاءِ .................................... ص: 20

أنكتها .......................................................................... ص: 43

إِنَّمَا نَزَلَ أَوَّلَ مَا نَزَلَ مِنْهُ سُورَةٌ مِنَ المُفَصَّلِ ........................................ ص: 22

أَنَّهُ مَرَّ عَلَى صِبْيَانٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ ................................................... ص: 74

إني لأمر بالآية من القرآن فأفهمها فأود أن الناس كلهم ............................. ص: 85

أَيُّ الإِسْلاَمِ خَيْرٌ؟ ............................................................... ص: 72

أي ليسلم بعضكم على بعض كقوله .............................................. ص: 71

إياكم وأذى المؤمن فإن الله يغضب له ............................................. ص: 45

أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكُونَ مِثْلَ أَبِي ضَيْغَمٍ ........................................... ص: 79

أَيُّمَا امْرَأَةٍ اسْتَعْطَرَتْ، فَمَرَّتْ عَلَى قَوْمٍ ............................................. ص: 59

بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ ..................................... ص: 84

بلى والله إني لأحب أن يغفر الله لي ................................................ ص: 77

تَدْرُونَ أَزْنَى الزِّنَا عِنْدَ اللَّهِ ........................................................ ص: 45

تَزَوَّجُوا الْوَدُودَ الْوَلُودَ فَإِنِّي مكاثر ................................................. ص: 37

تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلاَمَ عَلَى .................................................. ص: 72

تَعَلَّمُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ .............................................................. ص: 32

تَعَلَّمُوا سُورَةَ بَرَاءَةَ ............................................................... ص: 32

ثَلاَثٌ مَنْ جَمَعَهُنَّ فَقَدْ جَمَعَ الإِيمَانَ ............................................... ص: 72

ثلاثة أُقسمُ عليهنَّ وأُحَدِّثُكم حديثًا فاحْفَظوه ...................................... ص: 83

ثَلَاثُونَ .......................................................................... ص: 73

جَاءَ الأَسْلَمِيُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .................................. ص: 43

جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال ..................................... ص: 73

جاءَ رجلٌ -قال عثمانُ: سعدٌ- فوقَفَ على بابِ ................................... ص: 68

جلستُ إلى ابن عمر ومعه رجل يحدثه ............................................. ص: 71

حدثنا رجل من بني عامر أنه استأذن على النبي ..................................... ص: 69

حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ .................................................... ص: 72

خذوا عني خذوا عني ............................................................ ص: 45

رَدَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ التَّبَتُّلَ ..................... ص: 37

سلموا على أنفسكم إذا دخلتم بيوتكم ............................................ ص: 71

عجبي ممن لا يطلب الغنى بالنكاح ................................................. ص: 39

عَشْرٌ ........................................................................... ص: 73

عِشْرُونَ ........................................................................ ص: 73

علموا نساءكم سورة النور ....................................................... ص: 32

عَلَيْكَ بِحُسْنِ الْكَلَامِ، وَبَذْلِ السَّلَامِ ................................................ ص: 72

فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام .................................... ص: 47

فَتَزَوَّجْ فَإِنَّ خَيْرَ هَذِهِ الأُمَّةِ أَكْثَرُهَا نِسَاءً ............................................ ص: 41

فَذَلِكَ مِثْلُ الصَّلَوَاتِ الخَمْسِ ...................................................... ص: 82

فَلَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِالْلَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى عَوْرَتِهَا ......................... ص: 58

فَمَا تُرِيدُ بِهَذَا الْقَوْلِ ............................................................. ص: 44

كَانَ إِذَا أَصْبَحَ قَالَ .............................................................. ص: 79

كان الرجل في الجاهلية إذا لقي صاحبه ............................................ ص: 70

كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْعَلُهُ .............................................. ص: 74

كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ ................................................................ ص: 23

كان رجل يقال له مرثد بن أبي مرثد .............................................. ص: 28

كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إذا أتى بابَ قومِ ............................... ص: 68

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُ بِالْبَاءَةِ ................................... ص: 37

كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ ................................ ص: 36

كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ............................................... ص: 73

كنت في مجلس من مجالس الأنصار، إذ جاء ........................................ ص: 68

لَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا ............................................ ص: 84

لَا تَدْخُلَنَّ امْرَأَةٌ مُسْلِمَةٌ الْحَمَّامَ إِلَّا مِنْ سَقَمٍ ......................................... ص: 32

لَا تُزَوِّجُ الْمَرْأَةُ الْمَرْأَةَ ............................................................ ص: 37

لَا تُسَافِرِ الْمَرْأَةُ ثَلَاثًا، إِلَّا وَمَعَهَا ذُو مَحْرَمٍ .......................................... ص: 63

لا تُصَاحِبْ إلا مُؤْمِناً ............................................................ ص: 23

لَا تُكَلِّفُوا الْأَمَةَ غَيْرَ ذَاتِ الصَّنْعَةِ، الْكَسْبَ ......................................... ص: 50

لا تنزلوا النساء الغرف ولا تعلموهن الكتابة ........................................ ص: 32

لاَ يُهِمُّهُ إِلَّا بَطْنُهُ، وَلاَ يَخَافُ عَلَى النِّسَاءِ .......................................... ص: 59

لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ ................................ ص: 84

لِكُلِّ دِينٍ خُلُقٌ، وَخُلُقُ الْإِسْلاَمِ الْحَيَاءُ ............................................. ص: 57

لَمْ يَدْرُوا، لِمَا بِهِمْ مِنَ الصِّغَرِ ..................................................... ص: 59

لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَشَبَّهَ بِغَيْرِنَا .......................................................... ص: 73

مَا بَالُ أَقْوَامٍ قَالُوا كَذَا وَكَذَا؟ ..................................................... ص: 38

مَا حَسَدَكُمُ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ مَا حَسَدُوكُمْ عَلَى السَّلَامِ ............................ ص: 72

ما مررت بآية من كتاب الله لا أعرفها، إلا أحزنني ................................. ص: 81

مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ ................................................. ص: 16

مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ ................................................ ص: 79

مَا وجدت شَيْئا ألذ عِنْدِي من غيظ أتجرعه ........................................ ص: 79

مَرَّ عَلَيْنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نِسْوَةٍ فَسَلَّمَ عَلَيْنَا ............................ ص: 74

مَنْ بَدَأَ بِالسَّلَامِ فَهُوَ أَوْلَى بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ............................................ ص: 73

مَنْ تَزَوَّجَ فَقَدِ اسْتَكْمَلَ نِصْفَ الْإِيمَانِ .............................................. ص: 48

مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ منهم ......................................................... ص: 60

مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلِ تَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ ........................................... ص: 12

من لبِسَ ثوبَ شُهْرَةٍ ألْبَسَهُ اللهُ يومَ القيامةِ ثوباً ..................................... ص: 60

مَنْ لَيْسَ لَهُ أَرَبٌ ................................................................. ص: 59

مَنْ هَذَا؟ ........................................................................ ص: 73

نِسَائِهِنَّ الْمُسْلِمَاتِ، لَيْسَ الْمُشْرِكَاتُ مِنْ نِسَائِهِنَّ .................................. ص: 58

هَذَا الْيَمَانِيُّ الَّذِي يَغْشَاكَ ......................................................... ص: 73

هكذا عنك -أو هكذا- فإنما الاستئذَانُ مِنَ النَّظَرِ ................................... ص: 68

هَل تَدْرِي مَا الزِّنَا ............................................................... ص: 43

هَلْ تَزَوَّجْتَ؟ قُلْتُ: لاَ ........................................................... ص: 41

هَلْ غَابَ ذَلِكَ مِنْكَ فِيهَا كَمَا يَغِيبُ الْمِرْوَدُ فِي الْمُكْحُلَةِ وَالرِّشَاءُ ................... ص: 43

هل لك عليه من نعمة تربها ....................................................... ص: 12

هُوَ الأَحْمَقُ الَّذِي لاَ حَاجَةَ لَهُ فِي النِّسَاءِ ........................................... ص: 59

هي النذور في المعاصي ........................................................... ص: 88

هي خطايا الشيطان .............................................................. ص: 88

وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى .................................... ص: 84

والله لا أنفق على مسطح شيئا أبدا ................................................ ص: 77

والله لا يقوم معك إلا أصغر القوم ................................................. ص: 68

والله لتقيمن عليه ببينة ............................................................ ص: 68

وأولى النَّاس بِالْعَفو أقدرهم عَليّ الْعقُوبَة ........................................... ص: 79

وَبِهَذَا نَأْخُذُ، إِذَا قَالَ السَّلامُ ...................................................... ص: 73

وددت أن الناس كلهم تعلموا هذا العلم ........................................... ص: 85

وَعَلَيْكَ أَلْفًا ..................................................................... ص: 74

وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ القِيَامَةِ ............................................. ص: 46

يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي بِشَيْءٍ يُوجِبُ لِيَ الْجَنَّةَ ..................................... ص: 72

يا رسول الله، إني أكون في منزلي على الحال التي ................................... ص: 66

يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَمْ نَعْفُو عَنِ الْخَادِمِ؟ .............................................. ص: 80

يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ البَاءَةَ ......................................... ص: 35

يُجْزِئُ عَنِ الْجَمَاعَةِ إِذَا مَرُّوا، أَنْ يُسَلِّمَ أَحَدُهُمْ ..................................... ص: 75

يُحَرِّمُ مِنَ الرَّضَاعِ مَا يُحَرِّمُ مِنَ الْوِلَادَةِ ............................................. ص: 63

يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ سَبْعٌ وَمِنَ الصِّهْرِ سَبْعٌ ............................................ ص: 63

يُسَلِّمُ الرَّاكِبُ عَلَى المَاشِي، وَالمَاشِي .............................................. ص: 74

يُسَلِّمُ الصَّغِيرُ عَلَى الكَبِيرِ، وَالمَارُّ ................................................... ص: 74

يقضون فيهم بعد ما علموا ....................................................... ص: 45

**ثالثاً: فهرس الأبيات الشعرية**

ألم تر أن الله أعطاك .............................................................. ص: 11

إن تجد عيباً فسد الخللا ........................................................... ص: 89

تم الكلام فربنا محمود ............................................................. ص: 93

توهمت آيات لها فعرفتها .......................................................... ص: 19

ثم الصلاة على النبي وآله .......................................................... ص: 93

خرجنا من النقبين لا حي مثلنا .................................................... ص: 19

فمن يك سائلا عني فإني .......................................................... ص: 12

كل الحوادث مبداها من النظر ..................................................... ص: 53

كم نظرة فعلت في قلب صاحبها .................................................. ص: 53

ما عاتب المرء الكريم كنفسه ...................................................... ص: 23

والمرء ما دام ذا عين يقلبها ........................................................ ص: 53

يسر ناظره ما ضر خاطره ........................................................ ص: 53

**رابعاً: فهرس الأعلام**

إبراهيم (عليه السلام) ............................................................ ص: 24

إبراهيم الطالب .................................................................. ص: 51

أبي بن كعب .................................................................... ص: 68

أحمد بن حنبل ................................................................... ص: 23

أحمد شاكر ...................................................................... ص: 71

أحمد عبد الرحمن الشيحه .......................................................... ص: 3

الأرنؤوط (شعيب) ......................................... ص: 23-58-69-72-74

الأسلمي ........................................................................ ص: 43

أسماء ابنة يزيد ................................................................... ص: 74

أصحاب الأخدود ................................................................ ص: 24

أصحاب السبت ................................................................. ص: 24

أصحاب الكهف ................................................................. ص: 24

ابن الأعرابي ..................................................................... ص: 12

الألباني ................ ص: 20-36-37-38-68-69-72-73-74-75-79-84

أم حرام بنت مِلْحان ............................................................. ص: 64

الإمام الشوكاني .................................................................. ص: 89

الإمام مالك ...................................................... ص: 63-64-71-73

أبي أمامة ........................................................................ ص: 72

أميمة ........................................................................... ص: 50

أنس بن مالك ......................................................... ص: 37-38-74

الباجي .......................................................................... ص: 64

البخاري ......................................................... ص: 35-36-37-74

البراء ............................................................................ ص: 72

بُرْج بن مُسْهِر ................................................................... ص: 19

البستي ........................................................................... ص: 71

أبو بكر الصديق ............................................................ ص: 39-76

البيهقي .................................................................... ص: 20-32

تاج القراء ....................................................................... ص: 12

الترمذي .......................................... ص: 20-28-36-39-73-74-84

التهَانَوي ........................................................................ ص: 62

ابن تيمية ....................................................................... ص: 49

ثوبان ........................................................................... ص: 36

جابر بن عبد الله ....................................... ص: 42-50-64-69-74-75

الجرجاني (الشريف) .............................................................. ص: 34

الجرجاني (عبد القاهر) ............................................................ ص: 82

الجزري ......................................................................... ص: 46

الجعبري ......................................................................... ص: 18

أبو جعفر المنصور ............................................................... ص: 78

ابن الجوزي ...................................................................... ص: 87

الجوهري .......................................................................... ص: 6

ابن أبي حاتم ..................................................................... ص: 39

الحارث ......................................................................... ص: 20

الحاكم ................................................................ ص: 32-36-60

ابن حبان ....................................................................... ص: 71

حسان بن ثابت ................................................................. ص: 77

الحسن (البصري) ................................................. ص: 20-45-71-79

الحسن بن علي .................................................................. ص: 75

حسين بن علي الزومي ............................................................ ص: 3

حكم حسين سليم أسد ........................................................... ص: 46

الحليمي ......................................................................... ص: 84

حَمْنَة بنت جحش ............................................................... ص: 77

أبو حنيفة ...................................................................... ص: 34

أبو داود .............................................................. ص: 23-74-78

داود الظاهري ................................................................... ص: 48

الذهبي .......................................................................... ص: 32

ذي القرنين ...................................................................... ص: 24

الراغب (الأصفهاني) ................................................... ص: 13-17-41

رِبْعِيّ ........................................................................... ص: 69

ابن رجب الحنبلي ................................................................ ص: 81

الزجاج ......................................................................... ص: 17

الزحيلي (وهبة) ............................................................. ص: 65-67

الزهري ......................................................................... ص: 58

سعد بن أبي وقاص ............................................................... ص: 37

السعدي ................................................................... ص: 39-83

أبو السعود ...................................................................... ص: 69

أبي سعيد (الخدري) ......................................................... ص: 23-68

سعيد الْمَقْبُرِي ................................................................... ص: 71

سعيد بن جبير .............................................................. ص: 41-60

السمعاني ....................................................................... ص: 88

سيبويه .......................................................................... ص: 19

سيد قطب ................................................................. ص: 25-26

السيوطي ................................................... ص: 19-20-34-38-42

الشافعي .................................................................... ص: 16-85

الشعبي .......................................................................... ص: 59

صالح (عليه السلام) .............................................................. ص: 24

الضحاك ........................................................................ ص: 71

ابن الضريس ..................................................................... ص: 28

أبي ضَمْضَم ...................................................................... ص: 78

أبي ضَيْغَم ...................................................................... ص: 78

طاوس .......................................................................... ص: 59

الطبري .......................................................................... ص: 65

عاصم بن أبي الأفلح .............................................................. ص:29

عائشة (أم المؤمنين) .......................... ص: 31-32-38-45-46-63-72-77

ابن عباس (عبد الله) .................................... ص: 17-41-46-58-63-73

العباس بن جُلَيْد الْحَجْرِيِّ ......................................................... ص: 79

عبد الرحمن المباركفوري ........................................................... ص:46

عبد الرزاق ...................................................................... ص: 32

عبد الله ابن مسعود .................................................... ص: 35-39-58

عبد الله بن أبي بن سلول .................................................... ص: 50-77

عبد الله بن بُسْرِ ................................................................. ص: 68

عبد الله بن عمرو بن العاص ................................................. ص: 36-72

ابن عُبَيْدٍ ....................................................................... ص: 78

أبي عبيدة ...................................................................... ص: 58

عثمان (بن عفان) ........................................................... ص: 35-50

عثمان بن مظعون ........................................................... ص: 37-38

ابن عثيمين ...................................................................... ص: 88

عديّ بن ثابت ................................................................... ص: 66

ابن العربي ....................................................................... ص: 47

ابن عطية ....................................................................... ص: 23

العظيم آبادي .................................................................... ص: 39

عكرمة .......................................................................... ص: 67

علقمة ..................................................................... ص: 35-45

علي بن أبي طالب ................................................................ ص: 75

عمار ........................................................................... ص: 72

عمر (بن الخطاب) ................................................ ص: 32-39-58-68

ابن عمر (عبد الله) ..................................... ص: 60-71-73-74-75-79

عمران بن حصين ............................................................... ص: 73

عمرو بن شعيب ................................................................. ص: 73

عمرو بن مرة .................................................................... ص: 81

عَناق............................................................................ ص: 28

ابن عيسى ....................................................................... ص: 88

عيسى (عليه السلام) ............................................................. ص: 24

ابن فارس ....................................................................... ص: 12

الفخر الرازي .................................................................... ص: 26

الفراء ...................................................................... ص: 16-19

قارون ........................................................................... ص: 24

القاضي أبو الطيب ............................................................... ص: 34

القاضي حسين ................................................................... ص: 34

قتادة ............................................................ ص: 45-49-69-79

ابن قتيبة ....................................................................... ص: 46

ابن قدامة ...................................................................... ص: 47

القرطبي .......................................................... ص: 13-18-28-32

ابن القطاع ...................................................................... ص: 34

ابن القيم ................................................................... ص: 49-92

أبي كَبْشة عمرو بن سعد الأنماري ................................................. ص: 83

ابن كثير .............................................................. ص: 16-18-57

الكسائي ........................................................................ ص: 19

كمال الدين المرسي .............................................................. ص: 16

لبيد ............................................................................. ص: 23

اللحياني ......................................................................... ص: 17

اللواء مجدي موسى ............................................................... ص: 52

لوط ............................................................................ ص: 24

ابن ماجه ................................................................... ص: 37-38

الماوردي ........................................................................ ص: 89

مجاهد ...................................................... ص: 45-58-59-67-88

أبو مجلز لاحق بن حميد السدوسي ................................................. ص: 88

محمد (صلى الله عليه وسلم) ......................... ص: 8-22-24-39-42-84-93

محمد بن خليفة التميمي ........................................................... ص: 3

محمد بن عمرو بن عطاء .......................................................... ص: 73

محمد رشيد رضا ................................................................. ص: 80

مَرْثَد بن أبي مرثد ................................................................ ص: 28

مسطح بن أثاثة ............................................................. ص: 31-77

مسلم (بن الحجاج، صاحب الصحيح) ....................................... ص: 60-69

المسور بن مخرمة ................................................................. ص: 32

مسيكة .......................................................................... ص: 50

معاوية .......................................................................... ص: 79

معقل بن يسار ................................................................... ص: 36

مقاتل بن حيان .................................................................. ص: 49

المناوي .......................................................................... ص: 34

ابن منظور ........................................................................ ص: 7

أبو موسى (الأشعري) ........................................................... ص: 68

موسى (عليه السلام) ............................................................. ص: 24

النابغة ........................................................................... ص: 18

النخجواني ....................................................................... ص: 61

نوح (عليه السلام) ............................................................... ص: 24

النووي ..................................................................... ص: 34-62

هانئ ............................................................................ ص: 72

أبي هريرة ......................... ص: 12-16-37-39-43-60-69-72-74-79

هزيل ........................................................................... ص: 68

هود (عليه السلام) ............................................................... ص: 24

يحيى بن سعيد .................................................................... ص: 73

أبو يعلى ......................................................................... ص: 45

**خامساً: فهرس البلدان**

الحديبية ......................................................................... ص: 28

الدقي ........................................................................... ص: 52

سوسة .......................................................................... ص: 52

الشام ........................................................................... ص: 29

العجوزة ......................................................................... ص: 52

قلعة الرباط ...................................................................... ص: 52

الكوفة .......................................................................... ص: 29

المدينة النبوية .................................................................... ص: 28

مراكش ......................................................................... ص: 51

مصر ........................................................................... ص: 52

المعادي ......................................................................... ص: 52

المغرب ..................................................................... ص: 3 – 51

مكة ....................................................... ص: 12 – 22 – 28 – 29

المنامة ........................................................................... ص: 53

**سادساً: فهرس المصادر والمراجع**

**أ/ القرآن الكريم**

برواية حفص عن عاصم

**ب/ كتب التفسير**

1/ إسماعيل حقي، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، المولى أبو الفداء (المتوفى: 1127هـ)؛ **روح البيان**، بيروت: دار الفكر.

2/ البغوي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى: 510هـ)؛ 1417هـ-1997م، **معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي**، تحقيق: محمد عبد الله النمر وعثمان جمعة ضميرية وسليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط 4.

3/ الثعالبي، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (المتوفى: 875هـ)؛ 1418هـ، **الجواهر الحسان في تفسير القرآن = تفسير الثعالبي**، تحقيق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط 1.

4/ الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: 427هـ)؛ 1422هـ-2002م، **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط 1.

5/ ابن أبي حاتم الرازي، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: 327هـ)؛ 1419م؛ **تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم**، تحقيق: أسعد محمد الطيب، المملكة العربية السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز، ط 3.

6/ الحجازي، الأستاذ الدكتور الشيخ محمد محمود حجازي؛ 1413هـ، **التفسير الواضح**، بيروت: دار الجيل الجديد، ط 10.

7/ حكمت بن بشير بن ياسين، أ. د. حكمت بن بشير بن ياسين؛ 1420هـ-1999م، **الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور**، المدينة النبوية: دار المآثر للنشر والتوزيع والطباعة، ط 1.

8/ أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745هـ)؛ 1420هـ، **البحر المحيط في التفسير**، تحقيق: صدقي محمد جميل، بيروت: دار الفكر.

9/ الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: 502هـ)؛ ج1: 1420هـ-1999م – ج2،3: 1424هـ-2003م – ج4،5: 1422هـ-2001م، **تفسير الراغب الأصفهاني**، تحقيق: د. محمد عبد العزيز بسيوني و د. عادل بن علي الشِّدِي و د. هند بنت محمد بن زاهد سردار، جامعة طنطا: كلية الآداب والرياض: دار الوطن وجامعة أم القرى: كلية الدعوة وأصول الدين، ط 1.

10/ ابن أبي زمنين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (المتوفى: 399هـ)؛ 1423هـ-2002م، **تفسير القرآن العزيز**، تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة ومحمد بن مصطفى الكنز، القاهرة: الفاروق الحديثة، ط 1.

11/ السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: 1376هـ)؛ 1420هـ-2000م، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط 1.

12/ أبو سعود، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: 982هـ)؛ **تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

13/ سفيان الثوري، أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي (المتوفى: 161هـ)؛ 1403هـ-1983م، **تفسير الثوري**، بيروت: دار الكتب العلمية، ط 1.

14/ السمعاني، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: 489هـ)؛ 1418ه-1997م، **تفسير السمعاني = تفسير القرآن**، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، السعودية: دار الوطن، الرياض، ط 1.

15/ سيد قطب، إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: 1385هـ)؛ 1412هـ، **في ظلال القرآن**، بيروت-القاهرة: دار الشروق، ط 17.

16/ الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى: 1393هـ)؛ 1415هـ-1995م، **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، بيروت: دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع.

17/ الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ)؛ 1414هـ، **فتح القدير**، دمشق-بيروت: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، ط 1.

18/ صديق خان بن حسن، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (المتوفى: 1307هـ)؛ 1412هـ-1992م، **فتحُ البيان في مقاصد القرآن**، عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، بيروت-صيدا: المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر.

19/ الطاهر بن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : 1393هـ)؛ 1984م، **التحرير والتنوير** «**تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد**»، تونس: الدار التونسية للنشر.

20/ الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)؛ 1420هـ-2000م، **جامع البيان في تأويل القرآن = تفسير الطبري**، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط 1.

21/ طنطاوي، محمد سيد طنطاوي؛ ج1-5: 1997م وج6-15: 1998م، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1.

22/ ابن عباس، عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي القرشي، رضي الله عنهما (المتوفى: 68هـ)؛ **تنوير المقباس من تفسير ابن عباس**، جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: 817هـ)، لبنان: دار الكتب العلمية.

23/ عبد القاهر الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى: 471هـ)؛ 1430هـ-2009م، **دَرْجُ الدُّرر في تَفِسيِر الآيِ والسُّوَر**، تحقيق: طلعت صلاح الفرحان ومحمد أديب شكور أمرير، عمان الأردن: دار الفكر، ط 1.

24/ ابن العثيمين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: 1421هـ)؛ 1423هـ، **تفسير الفاتحة والبقرة**، المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي، ط 1.

25/ ابن عجيبة، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (المتوفى: 1224هـ)، 1419م، **البحر المديد في تفسير القرآن المجيد**، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، القاهرة: الدكتور حسن عباس زكي.

26/ ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: 542هـ)؛ 1422هـ، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، بيروت: دار الكتب العلمية، ط 1.

27/ الفخر الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ)؛ 1420هـ، **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير**، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط 3.

28/ ابن فورك، محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصبهاني، أبو بكر (المتوفى: 406هـ)؛ 1430هـ-2009م، **تفسير ابن فورك من أول سورة المؤمنون - آخر سورة السجدة**، دراسة وتحقيق: علال عبد القادر بندويش (ماجستير)، المملكة العربية السعودية: جامعة أم القرى، ط 1.

29/ القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: 1332هـ)؛ 1418هـ، **محاسن التأويل**، تحقيق: محمد باسل عيون السود، بيروت: دار الكتب العلمية، ط 1.

30/ القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ)؛ 1384هـ-1964م، **الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي**، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، القاهرة: دار الكتب المصرية، ط 2.

31/ ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)؛ 1419م، **تفسير القرآن العظيم = تفسير ابن كثير**، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، بيروت: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، ط 1.

32/ الكرماني، محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء (المتوفى: نحو 505هـ)؛ **غرائب التفسير وعجائب التأويل**، دار القبلة للثقافة الإسلامية – جدة: مؤسسة علوم القرآن.

33/ الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: 450هـ)؛ **تفسير الماوردي = النكت والعيون**، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، بيروت: دار الكتب العلمية.

34/ مجاهد، أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (المتوفى: 104هـ)؛ 1410هـ-1989م، **تفسير مجاهد**، تحقيق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، مصر: دار الفكر الإسلامي الحديثة، ط 1.

35/ مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر؛ (1393هـ = 1973م) - (1414هـ = 1993م)، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ط 1.

36/ المحلي، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (المتوفى: 864هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى: 911هـ)؛ **تفسير الجلالين**، القاهرة: دار الحديث، ط 1.

37/ محمد أبو زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفى: 1394هـ)؛ **زهرة التفاسير**، دار الفكر العربي.

38/ محمد بن الخطيب، محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب (المتوفى: 1402هـ)؛ 1383هـ-1964م، **أوضح التفاسير**، المطبعة المصرية ومكتبتها، ط 6.

39/ محمد رشيد رضا، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: 1354هـ)؛ 1990م، **تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)**، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

40/ المكي الناصري، محمد المكي الناصري (المتوفى: 1414هـ)، 1405هـ-1985م، **التيسير في أحاديث التفسير**، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط 1.

41/ مكي بن أبي طالب، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: 437هـ)؛ 1429هـ-2008م، **الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه**، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، ط 1.

42/ النخجواني، نعمة الله بن محمود النخجواني، ويعرف بالشيخ علوان (المتوفى: 920هـ)؛ 1419هـ-1999م، **الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية**، مصر-الغورية: دار ركابي للنشر، ط 1.

43/ النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: 710هـ)؛ 1419هـ-1998م، **تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)،** تحقيق: يوسف علي بديوي، بيروت: دار الكلم الطيب، ط 1.

44/ النيسابوري، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (المتوفى: 850هـ)؛ 1416هـ، **غرائب القرآن ورغائب الفرقان**، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، بيروت: دار الكتب العلمية، ط 1.

45/ الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: 468هـ)؛ 1430هـ، **التفسير البسيط**، تحقيق: أصل تحقيقه في (15) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: عمادة البحث العلمي، ط 1.

46/ وهبة الزحيلي، أ.د. وهبة بن مصطفى الزحيلي؛ 1418هـ، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، دمشق: دار الفكر المعاصر، ط 2.

47/ وهبة الزحيلي، أ.د. وهبة بن مصطفى الزحيلي؛ 1422هـ، **التفسير الوسيط للزحيلي**، دمشق: دار الفكر، ط 1.

48/ يحيى بن سلام، يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، التيمي بالولاء، من تيم ربيعة، البصري ثم الإفريقي القيرواني (المتوفى: 200هـ)؛ 1425هـ-2004م، **تفسير يحيى بن سلام**، تحقيق: الدكتورة هند شلبي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط 1.

**ج/ علوم القرآن الكريم**

49/ جعفر شرف الدين؛ 1420هـ، **الموسوعة القرآنية خصائص السور**، تحقيق: عبد العزيز بن عثمان التويجزي، بيروت: دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، ط 1.

50/ ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني الشافعي (المتوفى: 852هـ)؛ **العجاب في بيان الأسباب**، تحقيق: عبد الحكيم محمد الأنيس، دار ابن الجوزي.

51/ الديلمي، أكرم عبد خليفة حمد الدليمي؛ 1427هـ-2006م، **جمع القرآن (دراسة تحليلية لمروياته)**، بيروت: دار الكتب العلمية، ط 1.

52/ الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: 502هـ)؛ 1412هـ، **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دمشق-بيروت: دار القلم-الدار الشامية، ط 1.

53/ ابن الزبير الغرناطي، أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، أبو جعفر (المتوفى: 708هـ)؛ 1410هـ-1990م، **البرهان في تناسب سور القرآن**، تحقيق: محمد شعباني، المغرب: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

54/ الزرقاني، محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (المتوفى: 1367هـ)؛ **مناهل العرفان في علوم القرآن**، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط 3.

55/ الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: 794هـ)؛ 1376ه-1957م، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ط 1.

56/ سيد قطب، إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: 1385هـ)؛ **التصوير الفني في القرآن**، دار الشروق، ط 16.

57/ السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)؛ 1394هـ-1974م، **الإتقان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

58/ السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)؛ **أسرار ترتيب القرآن**، دار الفضيلة للنشر والتوزيع.

59/ السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)؛ **لباب النقول في أسباب النزول**، ضبطه وصححه: الاستاذ أحمد عبد الشافي، بيروت: دار الكتب العلمية بيروت.

60/ عبد الفتاح القاضي، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (المتوفى: 1403هـ)؛ 1404هـ، **الفرائد الحسان في عد آي القرآن**، المدينة المنورة: مكتبة الدار، ط 1.

61/ ابن العربي، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (المتوفى: 543هـ)؛ 1406هـ-1986م، **قانون التأويل**، تحقيق: محمّد السليماني، جدة: دار القبلة للثقافة الإسلامية، وبيروت: مؤسَسَة عُلوم القرآن، ط 1.

62/ أبو عمرو الداني، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: 444هـ)؛ 1414هـ-1994م، **البيان في عد آي القرآن**، تحقيق: غانم قدوري الحمد، الكويت: مركز المخطوطات والتراث، ط 1.

63/ القاسم بن سلام، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: 224هـ)؛ 1418هـ-1997م، **الناسخ والمنسوخ في القرآن العزيز وما فيه من الفرائض والسنن**، تحقيق: محمد بن صالح المديفر، الرياض: مكتبه الرشد، ط 2.

64/ محمد بن الضريس، أبو عبد الله محمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس بن يسار الضريس البجلي الرازي (المتوفى: 294هـ)؛ 1408هـ-1987م، **فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما أنزل بالمدينة**، تحقيق: غزوة بدير، دمشق: دار الفكر، ط 1.

65/ مقبل بن هادي الوادعي، الشيخ مقبل بن هادي بن مقبل بن قائدة الهمداني الوادعي (المتوفى: 1422هـ)؛ 1408هـ-1987م، **الصحيح المسند من أسباب النزول**، القاهرة: مكتبة ابن تيمية، ط 4.

66/ مناع القطان، مناع بن خليل القطان (المتوفى: 1420هـ)؛ 1421هـ-2000م، **مباحث في علوم القرآن**، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط 3.

**د/ الحديث وعلومه**

67/ الأمير الصنعاني، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (المتوفى: 1182هـ)؛ **سبل السلام**، دار الحديث.

68/ البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري الجعفي، أبو عبد الله (المتوفى: 256هـ)؛ 1409هـ-1989م، **الأدب المفرد**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار البشائر الإسلامية، ط 3.

69/ البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري الجعفي، أبو عبد الله (المتوفى: 256هـ)؛ 1422هـ، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري**، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط 1.

70/ ابن بطة، أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العُكْبَري المعروف بابن بَطَّة العكبري (المتوفى: 387هـ)؛ **الإبانة الكبرى لابن بطة**، تحقيق: رضا معطي وعثمان الأثيوبي ويوسف الوابل والوليد بن سيف النصر وحمد التويجري، الرياض: دار الراية للنشر والتوزيع.

71/ البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ)؛ 1423هـ-2003م، **شعب الإيمان**، تحقيق: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، الرياض: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط 1.

72/ البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ)، 1424هـ-2003م، **السنن الكبرى**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، ط 2.

73/ الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ)؛ 1395هـ-1975م، **سنن الترمذي**، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة، مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط 2.

74/ ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)؛ 1405هـ-1985م، **غريب الحديث**، تحقيق: الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط 1.

75/ الحاكم البيسابوري، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: 405هـ)؛ 1411هـ-1990م، **المستدرك على الصحيحين**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، ط 1.

76/ ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: 354هـ)؛ 1414هـ-1993م، **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط 2.

77/ ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني الشافعي (المتوفى: 852هـ)؛ 1379هـ، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، بيروت: دار المعرفة.

78/ ابن خزيمة، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (المتوفى: 311هـ)؛ 1424هـ-2003م، **صحيح ابن خزيمة**، تحقيق: الدكتور محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، ط 2.

79/ ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)؛ 1421هـ-2001م، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد، مؤسسة الرسالة، ط 1.

80/ أبو داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: 275هـ)؛ 1430هـ-2009م، **سنن أبي داود**، تحقيق: شعَيب الأرنؤوط ومحَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ط 1.

81/ ابن رجب الحنبلي، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: 795هـ)؛ 1417هـ-1996م، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، تحقيق: محمود بن شعبان بن عبد المقصود ومجدي بن عبد الخالق الشافعي وإبراهيم بن إسماعيل القاضي والسيد عزت المرسي ومحمد بن عوض المنقوش وصلاح بن سالم المصراتي وعلاء بن مصطفى بن همام وصبري بن عبد الخالق الشافعي، المدينة النبوية: مكتبة الغرباء الأثرية، ط 1.

82/ ابن رجب الحنبلي، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: 795هـ)؛ 1424هـ-2004م، **جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم**، تحقيق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، ط 2.

83/ الزرقاني، أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن شهاب الدين بن محمد الزرقاني المصري الأزهري المالكي (المتوفى: 1122هـ)؛ 1424هـ-2003م، **شرح الزُّرقاني على موطأ الإمام مالك**، تحقيق: طه عبد الرءوف سعد، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ط 1.

84/ السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)؛ 1416هـ-1996م، **الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج**، تحقيق: أبو اسحق الحويني الأثري، المملكة العربية السعودية: الخبر: دار ابن عفان للنشر والتوزيع، ط 1.

85/ الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: 360هـ)؛ **المعجم الأوسط**، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، القاهرة: دار الحرمين.

86/ ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: 463هـ)؛ 1421هـ-2000م، **الاستذكار**، تحقيق: سالم محمد عطا ومحمد علي معوض، بيروت: دار الكتب العلمية، ط 1.

87/ عبد الرزاق الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: 211هـ)؛ 1403هـ، **المصنف**، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، بيروت: المكتب الإسلامي، ط 2.

88/ ابن العربي، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (المتوفى: 543هـ)؛ 1428هـ-2007م، **المسالك في شرح موطأ مالك**، الناشر: دَار الغَرب الإسلامي، ط 1.

89/ العظيم آبادي، محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي (المتوفى: 1329هـ)؛ 1415هـ، **عون المعبود شرح سنن أبي داود**، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته، بيروت: دار الكتب العلمية، ط 2.

90/ ابن ماجة، - وماجة اسم أبيه يزيد - أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (المتوفى: 273هـ)؛ 1430هـ-2009م، **سنن ابن ماجه**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد ومحمَّد كامل قره بللي وعَبد اللّطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية، ط 1.

91/ مالك بن أنس، مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: 179هـ)؛ 1412هـ، **موطأ الإمام مالك**، تحقيق: بشار عواد معروف ومحمود خليل، مؤسسة الرسالة.

92/ المباركفوري، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى (المتوفى: 1353هـ)؛ **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**، بيروت: دار الكتب العلمية.

93/ مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)؛ **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

94/ النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: 303هـ)؛ 1406هـ-1986م، **المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي**، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية، ط 2.

95/ النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ)؛ 1392هـ، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط 2.

96/ الهيثمي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: 807هـ)؛ (1411 - 1412هـ) = (1990م -1992م)، **موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان**، تحقيق: حسين سليم أسد الدّاراني وعبده علي الكوشك، دمشق: دار الثقافة العربية، ط 1.

97/ أبو يعلى الموصلي، أبو يعلى أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (المتوفى: 307هـ)؛ 1404هـ-1984م، **مسند أبي يعلى**، تحقيق: حسين سليم أسد، دمشق: دار المأمون للتراث، ط 1.

**هـ/ الفقه والفتاوى**

98/ الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: 1420هـ)؛ 1423هـ-2002م، **جلباب المرأة المسلمة**، دار السلام للنشر والتوزيع، ط 3.

99/ ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ)؛ 1408هـ-1987م، **الفتاوى الكبرى لابن تيمية**، دار الكتب العلمية، ط 1.

100/ ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ)؛ 1416هـ-1995م، **مجموع الفتاوى**، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، المدينة النبوية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

101/ سيد سابق، (المتوفى: 1420هـ)؛ 1397هـ-1977م، **فقه السنة**، بيروت: دار الكتاب العربي، ط 3.

102/ عبد الرحمن عبد الخالق، عبد الرحمن بن عبد الخالق اليوسف؛ 1408هـ-1988م، **الزواج في ظل الإسلام**، الكويت: الدار السلفية، ط 3.

103/ عبد القادر عودة؛ **التشريع الجنائي الإسلامي مقارناً بالقانون الوضعي**، بيروت: دار الكاتب العربي.

104/ ابن قدامة المقدسي، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: 620هـ)؛ 1388هـ-1968م، **المغني لابن قدامة**، مكتبة القاهرة.

**و/ اللغة والمعاجم**

105/ أحمد مختار، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424هـ)؛ 1429هـ-2008م، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، عالم الكتب، ط 1.

106/ التهانوي، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التَّهَانَوي (المتوفى: بعد 1158هـ)؛ 1996م، **كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، تحقيق: د. علي دحروج، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ط 1.

107/ الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ)؛ 1407هـ-1987م، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت: دار العلم للملايين، ط4.

108/ زين الدين الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: 666هـ)؛ 1420هـ-1999م، **مختار الصحاح**، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، بيروت-صيدا: المكتبة العصرية-الدار النموذجية، ط 5.

109/ سعدي أبو حبيب، 1408هـ-1988م، الكتاب: **القاموس الفقهي لغة واصطلاحا**، دمشق: دار الفكر، ط 2.

110/ ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: 458هـ)؛ 1421هـ-2000م، **المحكم والمحيط الأعظم**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط 1.

111/ السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)؛ 1424هـ-2004م، **معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم**، تحقيق: أ. د محمد إبراهيم عبادة، القاهرة: مكتبة الآداب، ط 1.

112/ الشريف الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: 816هـ)؛ 1403هـ-1983م، **كتاب التعريفات**، بيروت: دار الكتب العلمية، ط 1.

113/ عبد القاهر الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى: 471هـ)؛ **أسرار البلاغة**، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، القاهرة: مطبعة المدني بالقاهرة وجدة: دار المدني.

114/ ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)؛ 1399هـ-1979م، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر.

115/ الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: 817هـ)؛ 1426هـ-2005م، **القاموس المحيط**، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط 8.

116/ محمد رواس قلعجي وحامد صادق قنيبي؛ 1408هـ-1988م، **معجم لغة الفقهاء**، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط 2.

117/ مرتضى الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: 1205هـ)؛ **تاج العروس من جواهر القاموس**، دار الهداية.

118/ المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: 1031هـ)؛ 1410هـ-1990م، **التوقيف على مهمات التعاريف**، القاهرة: عالم الكتب، ط 1.

119/ ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ)؛ 1414هـ، **لسان العرب**، بيروت: دار صادر، ط 3.

**ز/ مختلفات:**

**العقيدة والسيرة والتراجم والرقاق والآداب وغيرها**

120/ بكر أبو زيد، بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبد الله بن بكر بن عثمان بن يحيى بن غيهب بن محمد (المتوفى: 1429هـ)؛ 1415هـ، **الحدود والتعزيرات عند ابن القيم**، دار العاصمة للنشر والتوزيع، ط 2.

121/ ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ)؛ 1399هـ، **أمراض القلب وشفاؤها**، القاهرة: المطبعة السلفية، ط 2.

122/ ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)؛ 1421هـ-2001م، **تلبيس إبليس**، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر، ط 1.

123/ سعيد القحطاني، د. سعيد بن على بن وهف القحطاني؛ **الاختلاط بين الرجال والنساء**، الرياض: مطبعة سفير.

124/ شمس الدين بن مفلح، محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الرامينى ثم الصالحي الحنبلي (المتوفى: 763هـ)؛ **الآداب الشرعية والمنح المرعية**، عالم الكتب.

125/ ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: 463هـ)؛ 1409هـ-1989م، **أدب المجالسة وحمد اللسان وفضل البيان وذم العي وتعليم الإعراب**، تحقيق: سمير حلبي، طنطا: دار الصحابة للتراث، ط 1.

126/ ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)؛ 1403هـ-1983م، **روضة المحبين ونزهة المشتاقين**، بيروت: دار الكتب العلمية.

127/ ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)؛ 1415هـ-1994م، **زاد المعاد في هدي خير العباد**، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط 24.

128/ ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)؛ 1416هـ-1996م، **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، بيروت: دار الكتاب العربي، ط 3.

129/ ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)؛ 1418هـ-1997م، **الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي أو الداء والدواء**، المغرب: دار المعرفة، ط 1.

130/ ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)؛ **إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان**، تحقيق: محمد حامد الفقي، الرياض: مكتبة المعارف.

131/ مؤسسة سلطان بن عبد العزيز آل سعود الخيرية، 1419هـ-1999م، **الموسوعة العربية العالمية**، الرياض: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ط 2.

132/ محمد التميمي، أ. د. محمد بن خليفة بن علي التميمي؛ 1419هـ-1999م، **معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى**، الرياض: أضواء السلف، ط 1.

133/ ابن المرزبان المحولي، محمد بن خلف بن المرزبان بن بسام، أبو بكر المحولي (المتوفى: 309هـ)؛ 1420هـ-1999م، ـ**المروءة**، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، بيروت: دار ابن حزم، ط 1.

134/ أبو نعيم الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: 430هـ)؛ 1419هـ-1998م، **معرفة الصحابة**، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، الرياض: دار الوطن للنشر، ط 1.

**ح/ المواقع الإلكترونية**

135/ [جريدة "اليوم 24" الإلكترونية"، مقال بعنوان "**ترتيب لـ10 مدن تنتشر بها الدعارة** **تضع “المنامة” في الصف الثامن عالميا**.": http://www.alyaoum24.com/168338.html](http://www.alyaoum24.com/168338.html)

136/ [جريدة "هبة بريس" الإلكترونية، مقال بعنوان "**شرطيات"الدعارة**" داخل فرق الأخلاق العامة بالمغرب": http://hibapress.com/details-19970.html](http://hibapress.com/details-19970.html)

137/ [جريدة "هوية بريس" الإلكترونية، الأستاذ إبراهيم الطالب، مقال بعنوان "**عندما تصبح محاربة الدعارة «بدعة»**": http://howiyapress.com/index.php/aklam-howiya/4738-3948.html](http://howiyapress.com/index.php/aklam-howiya/4738-3948.html)

138/ [جريدة فيتو جيت" الإلكترونية، مقال بعنوان "**خريطة الدعارة في مصر..**": http://www.vetogate.com/1361739](http://www.vetogate.com/1361739)

139/ [قناة "ميدي 1 تي في" المغربية، برنامج "بدون حرج"، حلقة بعنوان "**الدعارة وعاملات الجنس بالمغرب**": https://www.youtube.com/watch?v=5xY1xfNRb\_A](https://www.youtube.com/watch?v=5xY1xfNRb_A)

140/ [موقع "الإسلام اليوم"، د. صالح بن أحمد الغزالي، مقال بعنوان "**لطائف من القرآن الكريم 3/3**": http://www.islamtoday.net/bohooth/artshow-86-138959.htm](http://www.islamtoday.net/bohooth/artshow-86-138959.htm)

141/ [موقع "صيد الفوائد"، إبراهيم بن محمد الحقيل، مقال بعنوان "**خطوات الشيطان**": http://www.saaid.net/Doat/hogail/38.htm](http://www.saaid.net/Doat/hogail/38.htm)

142/ [موقع "مؤتمرات الطب النبوي التطبيقي"، أ.د مصباح سيد كامل، مقال بعنوان "**غض البصر دلائل إعجازية**": http://www.propheticmed.com/index.php?option=com\_content&view=article&id=124:2010-02-05-09-27-54&catid=45:tal](http://www.propheticmed.com/index.php?option=com_content&view=article&id=124:2010-02-05-09-27-54&catid=45:tal)

142/ [موقع إسلام ويب، الشيخ حسين عبد الغفار، **الأصل في النكاح التعدد**: http://audio.islamweb.net/audio/index.php?page=FullContent&audioid=147322](http://audio.islamweb.net/audio/index.php?page=FullContent&audioid=147322)

143/ موقع المسلم، مقال بعنوان "**ما معنى التربية الأسرية ؟**": <http://www.almoslim.net/node/79309>

144/ [موقع اليوتوب، شريط فيديو بعنوان "**حسن الحسيني يقتحم وكر دعارة تونس.. وحصلت المفاجأة !!**": https://www.youtube.com/watch?v=ctSzlvyWq9M](https://www.youtube.com/watch?v=ctSzlvyWq9M)

1. **سنن الترمذي**، أبواب البر والصلة، باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك، 4/399، رقم الحديث 1955. قال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح"؛ وصححه الألباني في الصحيحة (417.). [↑](#footnote-ref-1)
2. سورة آل عمران، الآية: 102. [↑](#footnote-ref-2)
3. سورة النساء، الآية:1. [↑](#footnote-ref-3)
4. سورة الأحزاب، الآيتان: 70و71. [↑](#footnote-ref-4)
5. الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط 4، (بيروت - دار العلم للملايين، 1407هـ/1987م)، 6/2349-2350، باب الواو والياء، فصل الراء، مادة "ربا". [↑](#footnote-ref-5)
6. سورة الروم، الآية: 39. [↑](#footnote-ref-6)
7. **صحيح البخاري**، كتاب الزكاة، باب الصدقة من كسب طيب، 2/108، رقم الحديث 1410. [↑](#footnote-ref-7)
8. ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، **لسان العرب**، ط 1، (دار صادر – بيروت)، الواو والياء، مادة: "ربا"، 14/304. [↑](#footnote-ref-8)
9. سورة الإسراء، الاية: 24. [↑](#footnote-ref-9)
10. سورة الشعراء، الآية: 18. [↑](#footnote-ref-10)
11. ابن منظور، مصدر سابق، حرف الباء، مادة: "ربب"، 1/399. [↑](#footnote-ref-11)
12. **صحيح مسلم**، كتاب البر والصلة والآداب، باب في فضل الحب في الله، 4/1988، رقم الحديث 2567. [↑](#footnote-ref-12)
13. ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، **غريب الحديث**، تحقيق: الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي، ط 1، (بيروت – دار الكتب العلمية، 1405هـ - 1985م)، 1/371. [↑](#footnote-ref-13)
14. ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق عبد السلام محمد هارون، (دار الفكر، 1399هـ-1979م)، مادة: "رب"، 2/381. [↑](#footnote-ref-14)
15. سورة النساء، الآية: 23. [↑](#footnote-ref-15)
16. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن** **= تفسير القرطبي**، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط 2، (القاهرة: دار الكتب المصرية، 1384هـ - 1964م)، 5/112. [↑](#footnote-ref-16)
17. الكرماني، محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، المعروف بتاج القراء، **غرائب التفسير وعجائب التأويل**، (جدة: دار القبلة للثقافة الإسلامية، بيروت: مؤسسة علوم القرآن). [↑](#footnote-ref-17)
18. ابن فورك، محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصبهاني، **تفسير ابن فورك من أول سورة المؤمنون إلى آخر سورة السجدة**، تحقيق: علال عبد القادر بندويش، ط 1، (المملكة العربية السعودية: جامعة أم القرى، 1430هـ-2009م)، 1/221. [↑](#footnote-ref-18)
19. القرطبي، مصدر سابق، 10/244. [↑](#footnote-ref-19)
20. الشعراوي، محمد متولي، **تفسير الشعراوي = الخواطر**، (مطابع أخبار اليوم، 1997م)، 2/1286. [↑](#footnote-ref-20)
21. الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى، **المفردات في غريب القرآن**، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، ط 1، (دمشق بيروت - دار القلم، الدار الشامية، 1412 هـ)، ص 336. [↑](#footnote-ref-21)
22. أحمد مختار عبد الحميد عمر، بمساعدة فريق عمل، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ط 1، (عالم الكتب، 1429هـ - 2008م)، مادة: "ر ب و"، 2/852. [↑](#footnote-ref-22)
23. النحلاوي، عبد الرحمن، **أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع**، ط 25، (دار الفكر، 1428هـ-2007م)، ص 28. [↑](#footnote-ref-23)
24. خلف الله، أحمد ربيع عبد الحميد، **الفكر التربوي وتطبيقاته**، ط 1، (مصر - مكتبة وهبة - 1984م)، ص 131. [↑](#footnote-ref-24)
25. أحمد عبد الفتاح، الدكتور أحمد عبد الفتاح المتخصص في شؤون الأسرة، موقع المسلم: http://www.almoslim.net/node/79309 [↑](#footnote-ref-25)
26. المنجد، محمد صالح، **دروس للشيخ محمد المنجد**، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، الدرس 121. [↑](#footnote-ref-26)
27. ابن منظور، مصدر سابق، مادة: "أسر"، 4/19. [↑](#footnote-ref-27)
28. مؤسسة سلطان بن عبد العزيز آل سعود الخيرية، **الموسوعة العربية العالمية**، ط 2، (الرياض: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع – 1419هـ/1999م)، 1/759. [↑](#footnote-ref-28)
29. مؤسسة سلطان بن عبد العزيز آل سعود الخيرية، المصدر السابق، 1/759. [↑](#footnote-ref-29)
30. **صحيح مسلم**، كتاب القدر، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة وحكم موت أطفال الكفار وأطفال المسلمين، 4/2047، رقم الحديث 2568. [↑](#footnote-ref-30)
31. سورة الروم، الآية: 30. [↑](#footnote-ref-31)
32. المرسي، كمال الدين عبد الغني، **من قضايا التربية الدينية في المجتمع الإسلامي**، ط 1، (دار المعرفة الجامعية - 1419هـ - 1998م)، ص 168. [↑](#footnote-ref-32)
33. الجوابي، محمد طاهر، **المجتمع والأسرة في الإسلام**، ط 3، (دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع - 1421 هـ - 2000م)، ص 92. [↑](#footnote-ref-33)
34. الدليمي، أكرم عبد خليفة حمد، **جمع القرآن** (دراسة تحليلية لمروياته)، ط 1، ( بيروت: دار الكتب العلمية -1427 هـ - 2006م)، ص 17- 18. [↑](#footnote-ref-34)
35. سورة القيامة: الآيتان: 17-18. [↑](#footnote-ref-35)
36. الراغب الأصفهاني، مصدر سابق، ص 668. [↑](#footnote-ref-36)
37. الزرقاني، محمد عبد العظيم، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، ط 3، (مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه)، 1/ 15-21. [↑](#footnote-ref-37)
38. الزرقاني، مصدر سابق، 1/22. [↑](#footnote-ref-38)
39. الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، **تفسير الماوردي = النكت والعيون**، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، (بيروت: دار الكتب العلمية)، 1/27. [↑](#footnote-ref-39)
40. القرطبي، مصدر سابق، 1/65-66. [↑](#footnote-ref-40)
41. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، **تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)**، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، ط 1، (بيروت: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - 1419 هـ)، 1/16. [↑](#footnote-ref-41)
42. الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر ، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط 1، (دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه - 1376 هـ - 1957 م)، 1/264. [↑](#footnote-ref-42)
43. القرطبي، مصدر سابق، 1/66. [↑](#footnote-ref-43)
44. ابن كثير، مصدر سابق، 1/16. [↑](#footnote-ref-44)
45. سورة البقرة، الآية: 248. [↑](#footnote-ref-45)
46. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، **الإتقان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (الهيئة المصرية العامة للكتاب - 1394هـ/ 1974 م)، 1/230. [↑](#footnote-ref-46)
47. سورة لقمان، الآية: 27. [↑](#footnote-ref-47)
48. الراغب الأصفهاني، مصدر سابق، ص 53. [↑](#footnote-ref-48)
49. السيوطي، مصدر سابق، 4/28-43. [↑](#footnote-ref-49)
50. سورة الجن، الآيتان: 1و2. [↑](#footnote-ref-50)
51. **سنن الترمذي = الجامع الكبير**، أبواب فضائل القرآن، باب ما جاء في فضل القرآن، 5/22. وقال: "هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه وإسناده مجهول، وفي الحارث مقال". [↑](#footnote-ref-51)
52. **شعب الإيمان للبيهقي**، تعظيم القرآن الكريم، فصل في فضائل السور والآيات، ذكر فاتحة الكتاب، 4/44. [↑](#footnote-ref-52)
53. ابن العربي، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الإشبيلي المالكي، **قانون التأويل**، تحقيق: محمّد السّليماني، ط 1، (بيروت: مؤسَسَة عُلوم القرآن – جدة: دار القبلة للثقافة الإسلاميَّة، 1406م – 1986م)، ص 540. [↑](#footnote-ref-53)
54. سورة الأنعام، الآية: 38. [↑](#footnote-ref-54)
55. سورة النحل، الآية: 89. [↑](#footnote-ref-55)
56. جامعة المدينة العالمية، **التفسير الموضوعي**، ص 65. [↑](#footnote-ref-56)
57. جامعة المدينة العالمية، **التربية الإسلامية**، 2008م، ص 14. [↑](#footnote-ref-57)
58. سورة القمر، الآية: 46. [↑](#footnote-ref-58)
59. **صحيح البخاري**، كتاب فضائل القرآن، باب تأليف القرآن، 6/185، رقم الحديث 4993. [↑](#footnote-ref-59)
60. سورة الأحزاب، الآية: 21. [↑](#footnote-ref-60)
61. سورة الممتحنة، الآية: 4. [↑](#footnote-ref-61)
62. سورة الممتحنة، الآية: 6. [↑](#footnote-ref-62)
63. سورة الأنعام، الآيتان: 89-90. [↑](#footnote-ref-63)
64. سورة القلم، الآية: 4. [↑](#footnote-ref-64)
65. **مسند أحمد**، مسند النساء، مسند الصديقة عائشة بنت الصديق رضي الله عنها، 41/148، رقم الحديث 24601. [↑](#footnote-ref-65)
66. **سنن أبي داود**، أول كتاب الأدب، باب من يؤمر أن يجالس، 7/203، رقم الحديث 4832؛ وحسنه شعيب الأرنؤوط. [↑](#footnote-ref-66)
67. **الإبانة الكبرى لابن بطة**، باب التحذير من صحبة قوم يمرضون القلوب ويفسدون الإيمان، 2/478، رقم الحديث 505. [↑](#footnote-ref-67)
68. أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، **البحر المحيط في التفسير**، تحقيق: صدقي محمد جميل، (بيروت - دار الفكر، 1420هـ)، 6/613. [↑](#footnote-ref-68)
69. سورة النحل، الآية: 90. [↑](#footnote-ref-69)
70. سورة سبأ، الآية: 46. [↑](#footnote-ref-70)
71. سورة لقمان، الآية: 13. [↑](#footnote-ref-71)
72. سورة النحل، الآية: 125. [↑](#footnote-ref-72)
73. المكي الناصري، محمد المكي الناصري، **التيسير في أحاديث التفسير**، ط 1، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1405هـ - 1985م)، 5/223. [↑](#footnote-ref-73)
74. سورة فاطر، الآية: 18. [↑](#footnote-ref-74)
75. سيد قطب، إبراهيم حسين الشاربي، **التصوير الفني في القرآن**، ط 16، (القاهرة: دار الشروق، 1423هـ 2002م)، ص 144. [↑](#footnote-ref-75)
76. مناع القطان، مناع بن خليل القطان، **مباحث في علوم القرآن**، ط 3، (مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، 1421هـ- 2000م)، ص 322. [↑](#footnote-ref-76)
77. سورة النمل، الآيات: 60-65. [↑](#footnote-ref-77)
78. سيد قطب، إبراهيم حسين الشاربي، **في ظلال القرآن**، ط 17، (بيروت، القاهرة: دار الشروق، 1412 هـ)، 5/ 2654-2655. [↑](#footnote-ref-78)
79. سورة يس، الآيات: 37-40. [↑](#footnote-ref-79)
80. سورة غافر، الآية: 57. [↑](#footnote-ref-80)
81. الفخر الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري، **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير**، ط 3، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1420 هـ)، 9/ 461. [↑](#footnote-ref-81)
82. سورة البقرة، الآية: 219. [↑](#footnote-ref-82)
83. سورة البقرة، الآية: 266. [↑](#footnote-ref-83)
84. سورة الأنعام، الآية: 50. [↑](#footnote-ref-84)
85. سورة الغاشية، الآيات: 10-16. [↑](#footnote-ref-85)
86. سورة الغاشية، الآيات: 5-7. [↑](#footnote-ref-86)
87. الطاهر بن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، **التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»**، (تونس: الدار التونسية للنشر، 1984م)، 18/139. [↑](#footnote-ref-87)
88. القرطبي، مصدر سابق، 12/158. [↑](#footnote-ref-88)
89. جعفر شرف الدين، **الموسوعة القرآنية، خصائص السور**، تحقيق: عبد العزيز بن عثمان التويجزي، ط 1، (بيروت: دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، 1420 هـ)، 6/75. [↑](#footnote-ref-89)
90. محمد بن الضريس، أبو عبد الله محمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس بن يسار الضريس البجلي الرازي، **فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما أنزل بالمدينة**، تحقيق: غزوة بدير، ط 1، (سورية-دمشق:دار الفكر، 1408 هـ - 1987 م)، ص 34. [↑](#footnote-ref-90)
91. مُقْبلُ، الشيخ مقبل بنُ هَادِي بنِ مُقْبِلِ بنِ قَائِدَةَ الهَمْدَاني الوادعِيُّ، **الصحيح المسند من أسباب النزول**، ط 4، (القاهرة: مكتبة ابن تيمية، 1408هـ- 1987م)، ص 142-143. [↑](#footnote-ref-91)
92. **سنن الترمذي = الجامع الكبير**، أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة النور، رقم الحديث: 3177. [↑](#footnote-ref-92)
93. أبو نعيم، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، **معرفة الصحابة**، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، ط 1، (الرياض: دار الوطن للنشر، الرياض 1419 هـ - 1998 م)، 5/2562. [↑](#footnote-ref-93)
94. الطاهر بن عاشور، مصدر سابق، 18/139. [↑](#footnote-ref-94)
95. سورة النور، الآية: 6. [↑](#footnote-ref-95)
96. الطاهر بن عاشور، مصدر سابق، ص 18/140. [↑](#footnote-ref-96)
97. عبد الفتاح القاضي، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي، **الفرائد الحسان في عد آي القرآن**، ط 1، (المدينة المنورة: مكتبة الدار، 1404هـ)، ص 48. [↑](#footnote-ref-97)
98. أبو عمرو الداني، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني، **البيان في عدّ آي القرآن**، تحقيق: غانم قدوري الحمد، ط 1، (الكويت: مركز المخطوطات والتراث،1414هـ- 1994م)، ص 193. [↑](#footnote-ref-98)
99. سورة النور، الآية: 35. [↑](#footnote-ref-99)
100. الطاهر بن عاشور، مصدر سابق، 18/139. [↑](#footnote-ref-100)
101. جعفر شرف الدين، مصدر سابق، 6/71. [↑](#footnote-ref-101)
102. سورة النور، الآية: 35. [↑](#footnote-ref-102)
103. سورة النور، الآية: 40. [↑](#footnote-ref-103)
104. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، **أسرار ترتيب القرآن**، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، ص 112. [↑](#footnote-ref-104)
105. ابن الزبير الغرناطي، أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، أبو جعفر، **البرهان فى تناسب سور القرآن**، تحقيق: محمد شعباني، (المغرب: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1410 هـ - 1990 م)، ص 260 – 261. [↑](#footnote-ref-105)
106. سورة الفرقان، الآية: 1. [↑](#footnote-ref-106)
107. سيد قطب، **في ظلال القرآن**، مصدر سابق، 4/ 2486. [↑](#footnote-ref-107)
108. الطاهر بن عاشور، مصدر سابق، 18/140-141. [↑](#footnote-ref-108)
109. القرطبي، مصدر سابق، 12/158. [↑](#footnote-ref-109)
110. القرطبي، مصدر سابق، 12/158. [↑](#footnote-ref-110)
111. القرطبي، مصدر سابق، 12/158. [↑](#footnote-ref-111)
112. **مصنف عبد الرزاق الصنعاني**، كتاب الطهارة، باب الحمام للنساء، 1/295، رقم الحديث 1133. [↑](#footnote-ref-112)
113. **شعب الإيمان للبيهقي**، تعظيم القرآن، فصل في فضائل السور والآيات، ذكر سورة الحج وسورة النور في سور سواها، 4/90، 2223. [↑](#footnote-ref-113)
114. **مستدرك الحاكم**، كتاب التفسير، تفسير سورة النور، 2/429، رقم الحديث 3493. وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. [↑](#footnote-ref-114)
115. ابن فارس، مصدر سابق، 5/475. [↑](#footnote-ref-115)
116. أبو حبيب، الدكتور سعدي أبو حبيب، **القاموس الفقهي لغة واصطلاحا**، ط 2، (دمشق: دار الفكر، 1408هـ=1988م)، ص 360. [↑](#footnote-ref-116)
117. الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، **كتاب التعريفات**، ط 1، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1403هـ -1983م)، ص 246. [↑](#footnote-ref-117)
118. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، **معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم**، تحقيق: أ. د محمد إبراهيم عبادة، ط 1، (القاهرة: مكتبة الآداب، 1424هـ - 2004 م)، ص 57. [↑](#footnote-ref-118)
119. المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، **التوقيف على مهمات التعاريف**، ط 1، (القاهرة: عالم الكتب، 1410هـ-1990م)، ص 320. [↑](#footnote-ref-119)
120. ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، (بيروت: دار المعرفة، 1379هـ)، 9/ 103. [↑](#footnote-ref-120)
121. النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج،** ط 2، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1392هـ)، 9/172. [↑](#footnote-ref-121)
122. سورة النور، الآية: 32. [↑](#footnote-ref-122)
123. **ابن كثير**، مصدر سابق، 6/47. [↑](#footnote-ref-123)
124. **ابن كثير**، مصدر سابق، 6/47. [↑](#footnote-ref-124)
125. **صحيح البخاري،** كتاب النكاح، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: «من استطاع منكم الباءة فليتزوج، لأنه أغض للبصر وأحصن للفرج» وهل يتزوج من لا أرب له في النكاح "، 7/3، رقم الحديث 5065. [↑](#footnote-ref-125)
126. سورة النساء، الآية: 3. [↑](#footnote-ref-126)
127. **صحيح البخاري**، كتاب النكاح، بَاب التَّرْغِيبِ فِي النِّكَاحِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى{ فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنْ النِّسَاءِ } الْآيَةَ، 2/7. [↑](#footnote-ref-127)
128. سورة الرعد، الآية: 38. [↑](#footnote-ref-128)
129. سورة النحل، الآية: 72. [↑](#footnote-ref-129)
130. سورة الروم، الآية: 21. [↑](#footnote-ref-130)
131. سورة الذاريات، الآية: 49. [↑](#footnote-ref-131)
132. **صحيح البخاري**، كتاب النكاح، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: «من استطاع منكم الباءة فليتزوج، لأنه أغض للبصر وأحصن للفرج» وهل يتزوج من لا أرب له في النكاح "، 7/3، رقم الحديث 5065. [↑](#footnote-ref-132)
133. **المستدرك على الصحيحين**، كتاب النكاح، 2/176، رقم الحديث 2685، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد. [↑](#footnote-ref-133)
134. سورة التوبة، الآية: 34. [↑](#footnote-ref-134)
135. **سنن الترمذي**، أبواب تفسير القرآن الكريم، باب ومن سورة التوبة، 5/128، رقم الحديث 3094، وقال: هذا حديث حسن. [↑](#footnote-ref-135)
136. **صحيح مسلم**، كتاب الرضاع، باب خير متاع الدنيا المرأة الصالحة، 2/1090، رقم الحديث 1467. [↑](#footnote-ref-136)
137. ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط 1، )بيروت: دار الكتب العلمية، 1422هـ(، 4/180. [↑](#footnote-ref-137)
138. سورة البقرة، الآية: 232. [↑](#footnote-ref-138)
139. سورة البقرة، الآية: 221. [↑](#footnote-ref-139)
140. سورة النور، الآية: 32. [↑](#footnote-ref-140)
141. **صحيح البخاري**، كتاب النكاح، باب من قال لانكاح إلا بولي ...، 7/15. [↑](#footnote-ref-141)
142. **سنن ابن ماجه**، أبواب النكاح، باب لا نكاح إلا بولي، 3/80، رقم الحديث 1882، وقال الألباني: صحيح دون جملة الزانية. [↑](#footnote-ref-142)
143. سورة الحديد، الآية: 27. [↑](#footnote-ref-143)
144. **صحيح ابن حبان**، كتاب النكاح، باب العلة التي من أجلها نهي عن التبتل، 9/338، رقم الحديث 4028. [↑](#footnote-ref-144)
145. **صحيح مسلم**، كتاب النكاح، باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه، ووجد مؤنه، واشتغال من عجز عن المؤن بالصوم، 2/1020، رقم الحديث 1402. [↑](#footnote-ref-145)
146. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، **الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج**، تحقيق: أبو اسحق الحويني الأثري، ط 1، (المملكة العربية السعودية، الخبر: دار ابن عفان للنشر والتوزيع، 1416 هـ - 1996 م)، 4/10. [↑](#footnote-ref-146)
147. **صحيح مسلم**، كتاب النكاح، باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه، ووجد مؤنه، واشتغال من عجز عن المؤن بالصوم، 2/1020، رقم الحديث 1401. [↑](#footnote-ref-147)
148. **سنن ابن ماجه**، أبواب النكاح، باب ما جاء في فضل النكاح، 3/54، رقم الحديث 1846، وقال الألباني في الصحيحة )2383(: حسن. [↑](#footnote-ref-148)
149. سورة النور، الآية: 32. [↑](#footnote-ref-149)
150. ابن عطية، مصدر سابق، 4/180. [↑](#footnote-ref-150)
151. **سنن الترمذي = الجامع الكبير**، أبواب الجهاد، باب ما جاء في المجاهد والناكح والمكاتب وعون الله إياهم، 3/236، رقم الحديث 1655؛ وقال: هذا حديث حسن. [↑](#footnote-ref-151)
152. النيسابوري القمي، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، **غرائب القرآن ورغائب الفرقان**، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، ط 1، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1416هـ)، 5/186. [↑](#footnote-ref-152)
153. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط 1، )مؤسسة الرسالة، 1420هـ -2000 م(، ص 567. [↑](#footnote-ref-153)
154. عبد الرحمن عبد الخالق، الشيخ عبد الرحمن بن عبد الخالق اليوسف، **الزواج في ظل الإسلام**، ط 3، )الكويت: الدار السلفية، 1408 هـ - 1988 م(، ص 21-29. [↑](#footnote-ref-154)
155. العظيم آبادي، محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي، **عون المعبود شرح سنن أبي داود**، ط 2، ) بيروت: دار الكتب العلمية، 1415 هـ(، 6/28. [↑](#footnote-ref-155)
156. سورة النور، الآية: 32. [↑](#footnote-ref-156)
157. سورة النساء، الآية: 3. [↑](#footnote-ref-157)
158. سورة النساء، الآية: 3. [↑](#footnote-ref-158)
159. ابن أبي زَمَنِين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي، **تفسير القرآن العزيز**، تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة ومحمد بن مصطفى الكنز، ط 1، )القاهرة: الفاروق الحديثة، 1423هـ - 2002م(، 1/345-346. [↑](#footnote-ref-159)
160. النسفي، أبو البركات، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي، **تفسير النسفي = مدارك التنزيل وحقائق التأويل**، تحقيق: يوسف علي بديوي، ط 1، )بيروت: دار الكلم الطيب، 1419 هـ - 1998 م(، 1/329. [↑](#footnote-ref-160)
161. **صحيح البخاري**، كتاب النكاح، باب كثرة النساء، 7/3، رقم الحديث 5069. [↑](#footnote-ref-161)
162. سورة النساء، الآية: 129. [↑](#footnote-ref-162)
163. سورة النساء، الآية: 3. [↑](#footnote-ref-163)
164. سورة البقرة، الآية: 286. [↑](#footnote-ref-164)
165. الراغب الأصفاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى، **تفسير الراغب الأصفهاني**، تحقيق: عادل بن علي الشِّدِي، ط 1، )الرياض: دار الوطن، 1424 هـ - 2003 م(، 3/1090. [↑](#footnote-ref-165)
166. سورة الإسراء، الآية: 9. [↑](#footnote-ref-166)
167. الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، )بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1415 هـ - 1995م(، 3/22. [↑](#footnote-ref-167)
168. **صحيح مسلم**، كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة، 2/592، رقم الحديث 867. [↑](#footnote-ref-168)
169. السيوطي، **الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج**، مصدر سابق، 2/445. [↑](#footnote-ref-169)
170. موقع إسلام ويب، الشيخ حين عبد الغفار، الأصل في النكاح التعدد: <http://audio.islamweb.net/audio/index.php?page=FullContent&audioid=147322> [↑](#footnote-ref-170)
171. ابن سيده، علي بن إسماعيل، المعروف بابن سيده، أبو الحسن، **المحكم والمحيط الأعظم**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط 1، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1421هـ - 2000م)، مادة: "ز ن ي"، 9/91. [↑](#footnote-ref-171)
172. النووي، مصدر سابق، 16/206. [↑](#footnote-ref-172)
173. مرتضى الزبيدي، محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسينى الزبيدى، أبو الفيض، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: مجموعة من المحققين، (دار الهداية)، 5/212، و5/226، و5/233، و6/476، و1/296، بتصرف واختصار. [↑](#footnote-ref-173)
174. سورة النساء، الآية: 24. [↑](#footnote-ref-174)
175. سورة النساء، الآية: 19. [↑](#footnote-ref-175)
176. ابن حجر، **فتح الباري**، مصدر سابق، 1/398. [↑](#footnote-ref-176)
177. **موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان**، كتاب الحدود، باب حد الزنا، 5/69، رقم الحديث 1513. [↑](#footnote-ref-177)
178. ابن سيده، مصدر سابق، الحاء والدال، 2/504. [↑](#footnote-ref-178)
179. المصدر السابق، العين والقاف والباء، 1/243. [↑](#footnote-ref-179)
180. بكر أبو زيد، بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبد الله بن بكر بن عثمان بن يحيى بن غيهب بن محمد، **الحدود والتعزيرات عند ابن القيم**، ط 2، دار العاصمة للنشر والتوزيع، 1415هـ، ص 23. [↑](#footnote-ref-180)
181. عبد القادر عودة، **التشريع الجنائي الإسلامي مقارنا بالقانون الوضعي**، (بيروت: دار الكتاب العربي)، 2/376. [↑](#footnote-ref-181)
182. سورة النساء، الآية: 15-16. [↑](#footnote-ref-182)
183. القاسم بن سلام، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي، **الناسخ والمنسوخ في القرآن العزيز وما فيه من الفرائض والسنن**، تحقيق: محمد بن صالح المديفر، ط 2، (الرياض: مكتبة الرشد، 1418هـ-1997م)، ص 132. [↑](#footnote-ref-183)
184. سورة النور، الآية: 2. [↑](#footnote-ref-184)
185. **صحيح مسلم**، كتاب الحدود، باب حد الزنى، 3/1316، رقم الحديث 1690. [↑](#footnote-ref-185)
186. ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، **الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي أو الداء والدواء**، ط 1، )المغرب: دار المعرفة، 1418هـ-1997م(، ص 163-164. [↑](#footnote-ref-186)
187. سورة النور، الآية: 2. [↑](#footnote-ref-187)
188. ابن القيم، **الداء والدواء**، مصدر سابق، ص 150. [↑](#footnote-ref-188)
189. سورة الأحزاب، الآية: 58. [↑](#footnote-ref-189)
190. الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي ، **التفسير البسيط**، ط 1، (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: عمادة البحث العلمي، 1430 هـ)، 18/291. [↑](#footnote-ref-190)
191. سورة الأحزاب، الآية: 58. [↑](#footnote-ref-191)
192. **مسند أبي يعلى**، مسند عائشة، 8/145، رقم الحديث 4689. [↑](#footnote-ref-192)
193. سورة النور، الآية: 23. [↑](#footnote-ref-193)
194. الواحدي، مصدر سابق، 16/178-179. [↑](#footnote-ref-194)
195. **صحيح مسلم**، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره ودمه وعرضه وماله، 4/1986، رقم الحديث 2564. [↑](#footnote-ref-195)
196. عبد الرحمن المباركفوري، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى، **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**، (بيروت: دار الكتب العلمية)، 6/46. [↑](#footnote-ref-196)
197. **صحيح مسلم**، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم، 4/1996، رقم الحديث 2580. [↑](#footnote-ref-197)
198. سورة الحجرات، الآيتان: 11ـ12. [↑](#footnote-ref-198)
199. **صحيح مسلم**، كتاب القسامة والمحاربين والقصاص والديات، باب تغليظ تحريم الدماء والأعراض والأموال، 3/1306، رقم الحديث 1679. [↑](#footnote-ref-199)
200. سورة النور، الآية: 4. [↑](#footnote-ref-200)
201. ابن العربي، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي، **المسالِك في شرح مُوَطَّأ مالك**، ط 1، (دار الغرب الإسلامي، 1428هـ-2007م)، 7/122. [↑](#footnote-ref-201)
202. ابن قدامة المقدسي، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي، **المغني لابن قدامة**، (مكتبة القاهرة، 1388هـ-1968م)، 9/83. [↑](#footnote-ref-202)
203. سورة النور، الآية: 4. [↑](#footnote-ref-203)
204. سورة النور، الآية: 23. [↑](#footnote-ref-204)
205. **صحيح البخاري**، كتاب الوصايا، باب بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ اليَتَامَى ظُلْمًا، إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا} [النساء: 10]، 4/10، رقم الحديث 2766. **وصحيح مسلم**، كتاب الإيمان، باب بيان الكبائر وأكبرها، 1/92، رقم الحديث 89. [↑](#footnote-ref-205)
206. ابن قدامة المقدسي، مصدر سابق، 9/83. [↑](#footnote-ref-206)
207. **المعجم الأوسط للطبراني**، باب الميم، من اسمه محمد، 7/332، رقم الحديث 7647. [↑](#footnote-ref-207)
208. سورة النور، الآية: 3. [↑](#footnote-ref-208)
209. الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري، **مجمع الأمثال**، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، (بيروت: دار المعرفة)، 1/442. [↑](#footnote-ref-209)
210. سورة النور، الآية: 26. [↑](#footnote-ref-210)
211. ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، **زاد المعاد في هدي خير العباد**، ط 27، (بيروت: مؤسسة الرسالة – الكويت: مكتبة المنار الإسلامية، 1415هـ-1994م)، 5/104. [↑](#footnote-ref-211)
212. ابن كثير، مصدر سابق، 6/7. [↑](#footnote-ref-212)
213. سورة النساء، الآية: 25. [↑](#footnote-ref-213)
214. سورة المائدة، الآية: 5. [↑](#footnote-ref-214)
215. ابن كثير، مصدر سابق، 6/7. [↑](#footnote-ref-215)
216. ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، **الفتاوى الكبرى لابن تيمية**، ط 1، (دار الكتب العلمية، 1408هـ-1987م)، 3/151. [↑](#footnote-ref-216)
217. ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، **مجموع الفتاوى**، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، (المدينة النبوية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1416هـ/1995م)، 15/326. [↑](#footnote-ref-217)
218. سورة النور، الآية: 33. [↑](#footnote-ref-218)
219. **صحيح مسلم**، كتاب التفسير، باب في قوله تعالى (وَلا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ)، 4/2320، رقم الحديث 3029. [↑](#footnote-ref-219)
220. **موطأ مالك،** كتاب الاستئذان، باب الأمر بالرفق بالمملوك، 2/160، رقم الحديث 2066. [↑](#footnote-ref-220)
221. ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، **الاستذكار**، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، ط 1، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1421هـ-2000م)، 8/541. [↑](#footnote-ref-221)
222. قناة "ميدي 1 تي في" المغربية، برنامج "بدون حرج"، حلقة بعنوان "الدعارة وعاملات الجنس بالمغرب": <https://www.youtube.com/watch?v=5xY1xfNRb_A> [↑](#footnote-ref-222)
223. جريدة "هوية بريس" الإلكترونية، الأستاذ إبراهيم الطالب، مقال بعنوان "عندما تصبح محاربة الدعارة «بدعة»": <http://howiyapress.com/index.php/aklam-howiya/4738-3948.html> [↑](#footnote-ref-223)
224. جريدة "هبة بريس" الإلكترونية، مقال بعنوان "شرطيات"الدعارة" داخل فرق الأخلاق العامة بالمغرب": <http://hibapress.com/details-19970.html> [↑](#footnote-ref-224)
225. موقع اليوتوب، شريط بعنوان "حسن الحسيني يقتحم وكر دعارة تونس.. وحصلت المفاجأة !!": <https://www.youtube.com/watch?v=ctSzlvyWq9M> [↑](#footnote-ref-225)
226. جريدة فيتو جيت" الإلكترونية، مقال بعنوان "خريطة الدعارة في مصر..": <http://www.vetogate.com/1361739> [↑](#footnote-ref-226)
227. جريدة "اليوم 24" الإلكترونية"، مقال بعنوان "ترتيب لـ10 مدن تنتشر بها الدعارة تضع “المنامة” في الصف الثامن عالميا.": <http://www.alyaoum24.com/168338.html> [↑](#footnote-ref-227)
228. محمد بن الخطيب، محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب، **أوضح التفاسير**، ط 6، (المطبعة المصرية ومكتبتها، رمضان 1383هـ- فبراير 1964م)، ص 427. [↑](#footnote-ref-228)
229. سورة النور، الآية :30-31 [↑](#footnote-ref-229)
230. الحجازي، محمد محمود، **التفسير الواضح**، ط 10، (بيروت: دار الجيل الجديد، 1413هـ)، 2/674. [↑](#footnote-ref-230)
231. ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، **روضة المحبين ونزهة المشتاقين**، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1403هـ-1983)، ص 97-105، باختصار شديد. [↑](#footnote-ref-231)
232. موقع "مؤتمرات الطب النبوي التطبيقي"، أ.د مصباح سيد كامل، مقال بعنوان "غض البصر دلائل إعجازية": <http://www.propheticmed.com/index.php?option=com_content&view=article&id=124:2010-02-05-09-27-54&catid=45:tal> [↑](#footnote-ref-232)
233. **موطأ مالك**، كتاب الجامع، باب ما جاء في الحياء، 2/76، رقم الحديث 1889. [↑](#footnote-ref-233)
234. القحطاني، د. سعيد بن على بن وهف القحطاني، **الاختلاط بين الرجال والنساء - مفهومه، وأنواعه، وأقسامه، وأحكامه، وأضراره في ضوء الكتاب والسنة وآثار الصحابة رضي الله عنهم -**، )الرياض: مطبعة سفير(، ص 6-9. [↑](#footnote-ref-234)
235. المصدر السابق، ص 8. [↑](#footnote-ref-235)
236. سورة النور، الآية: 31. [↑](#footnote-ref-236)
237. ابن كثير، مصدر سابق، 6/42. [↑](#footnote-ref-237)
238. ابن أبي حاتم الرازي، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم، **تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم**، تحقيق: أسعد محمد الطيب، ط 3، )المملكة العربية السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز، 1419 هـ(، 8/2577. [↑](#footnote-ref-238)
239. **السنن الكبرى للبيهقي**، كتاب النكاح، باب ما جاء في إبداء المسلمة زينتها لنسائها دون الكافرات قال الله جل ثناؤه: {أَوْ نِسَائِهِنَّ}، 7/153، رقم الحديث 13543. [↑](#footnote-ref-239)
240. **صحيح البخاري**، كتاب تفسير القرآن، سورة النور، 6/99. [↑](#footnote-ref-240)
241. **صحيح البخاري**، كتاب تفسير القرآن، سورة النور، 6/99. [↑](#footnote-ref-241)
242. الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني، **جلباب المرأة المسلمة**، ط 3، )دار السلام للنشر والتوزيع، 1423هـ -2002 م(، ص 39-214. [↑](#footnote-ref-242)
243. **صحيح ابن خزيمة**، كتاب الإمامة في الصلاة، باب التغليظ في تعطر المرأة عند الخروج ليوجد ريحها وتسمية فاعلها زانية، 2/811، رقم الحديث 1681. [↑](#footnote-ref-243)
244. **مستدرك الحاكم**، كتاب اللباس، 4/215، رقم الحديث 7415؛ وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. [↑](#footnote-ref-244)
245. **سنن أبي داود**، كتاب اللباس، باب في لبس الشهرة، 6/144، رقم الحديث 4031، وقال الألباني: حسن صحيح. [↑](#footnote-ref-245)
246. الصنعاني، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير، **سبل السلام**، دار الحديث، 2/646-647. [↑](#footnote-ref-246)
247. **سنن أبي داود**، كتاب اللباس، باب في لبس الشهرة، 6/143، رقم الحديث 4029، وقال الألباني: حسن. [↑](#footnote-ref-247)
248. ابن كثير، مصدر سابق، 6/42. [↑](#footnote-ref-248)
249. سورة النور، الآية: 60. [↑](#footnote-ref-249)
250. النخجواني، نعمة الله بن محمود النخجواني، ويعرف بالشيخ علوان، **الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية**، ط 1، )مصر-الغورية: دار ركابي للنشر، 1419 هـ - 1999م(، 2/17. [↑](#footnote-ref-250)
251. ابن فارس، مصدر سابق، مادة )ح ر م(، 2/45. [↑](#footnote-ref-251)
252. زين الدين الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، **مختار الصحاح**، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، ط 5، )بيروت-صيدا: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، 1420هـ / 1999م(، باب الحاء، مادة ح ر م، ص 71. [↑](#footnote-ref-252)
253. محمد رواس قلعجي وحامد صادق قنيبي، **معجم لغة الفقهاء**، ط 2، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، 1408 هـ - 1988 م، حرف الميم، ص 411. [↑](#footnote-ref-253)
254. النووي، مصدر سابق، 9/105. [↑](#footnote-ref-254)
255. التَّهَانَوي، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التَّهَانَوي، **كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، تحقيق: د. علي دحروج، ط 1، )بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 1996م(، حرف الميم، 2/1487. [↑](#footnote-ref-255)
256. سورة النساء، الآية: 23. [↑](#footnote-ref-256)
257. ابن كثير، مصدر سابق، 2/216. [↑](#footnote-ref-257)
258. سفيان الثوري، أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي، **تفسير الثوري**، ط 1، )بيروت: دار الكتب العلمية، 1403 هـ 1983م(، ص 93. [↑](#footnote-ref-258)
259. الجرجاني عبد القاهر، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار، **دَرْجُ الدُّرر في تَفِسيِر الآيِ والسُّوَر**، تحقيق: طلعت صلاح الفرحان ومحمد أديب شكور أمرير، ط 1، )الأردن، عمان: دار الفکر، 1430 هـ - 2009 م(، 1/478. [↑](#footnote-ref-259)
260. **صحيح ابن حبان** بترتيب ابن بلبان، كتاب الرضاع، ذكر البيان بأن الرضاعة إذا كانت خمس رضعات يحرم منها ما يحرم من النسب، 10/36، رقم الحديث 4223. [↑](#footnote-ref-260)
261. سيد سابق، **فقه السنة**، ط 3، )بيروت: دار الكتاب العربي، 1397 هـ - 1977م(، 2/71-74. [↑](#footnote-ref-261)
262. **صحيح مسلم**، كتاب الحج، باب سفر المرأة مع محرم إلى حج وغيره، 2/975، رقم الحديث 1338. [↑](#footnote-ref-262)
263. النووي، مصدر سابق، 9/105. [↑](#footnote-ref-263)
264. الزُّرقاني عبد الباقي، محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزُّرقاني المصري الأزهري، **شرح الزُّرقاني على موطأ الإمام مالك**، تحقيق: طه عبد الرءوف سعد، ط 1، )القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، 1424هـ - 2003م(، 4/621. [↑](#footnote-ref-264)
265. النووي، مصدر سابق، 9/105. [↑](#footnote-ref-265)
266. النووي، مصدر سابق، 13/58. [↑](#footnote-ref-266)
267. النووي، مصدر سابق، 13/57. [↑](#footnote-ref-267)
268. **صحيح مسلم**، كتاب السلام، باب تحريم الخلوة بالأجنبية والدخول عليها، 4/1710، رقم الحديث 2171. [↑](#footnote-ref-268)
269. النووي، مصدر سابق، 14/153. [↑](#footnote-ref-269)
270. سورة النور، الآية: 58. [↑](#footnote-ref-270)
271. محمد أبو زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة، **زهرة التفاسير**، دار الفكر العربي، 10/5225-5226. [↑](#footnote-ref-271)
272. وهبة الزحيلي، أ.د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، **التفسير الوسيط للزحيلي**، ط 1، )دمشق: دار الفكر، 1422هـ(، 2/1769. [↑](#footnote-ref-272)
273. الطبري أبو جعفر، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن = تفسير الطبري**، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط 1، مؤسسة الرسالة - 1420 هـ - 2000م، 19/211. [↑](#footnote-ref-273)
274. البغوي أبو محمد، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، **معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي**، تحقيق: محمد عبد الله النمر وعثمان جمعة ضميرية وسليمان مسلم الحرش، ط 4، دار طيبة للنشر والتوزيع، 1417 هـ - 1997م، 6/60. [↑](#footnote-ref-274)
275. ابن عجيبة، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي، **البحر المديد في تفسير القرآن المجيد**، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، )القاهرة: الدكتور حسن عباس زكي، 1419هـ(، 4/64. [↑](#footnote-ref-275)
276. السعدي، مصدر سابق، ص 574. [↑](#footnote-ref-276)
277. سورة النور، الآية: 59. [↑](#footnote-ref-277)
278. الثعالبي أبو زيد، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، **الجواهر الحسان في تفسير القرآن = تفسير الثعالبي**، تحقيق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، ط 1، )بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1418 هـ(، 4/196. [↑](#footnote-ref-278)
279. الطبري، مصدر سابق، 19/147. [↑](#footnote-ref-279)
280. سورة النور، الآية: 27. [↑](#footnote-ref-280)
281. سورة النساء، الآية: 6. [↑](#footnote-ref-281)
282. مكي بن أبي طالب، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي، **الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه**، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، ط 1، )جامعة الشارقة: كلية الشريعة والدراسات الإسلاميات، مجموعة بحوث الكتاب والسنة، 1429 هـ - 2008م(، 8/5060-5061. [↑](#footnote-ref-282)
283. صديق حسن خان، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي، **فتحُ البيان في مقاصد القرآن**، )صيدا: المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، 1412 هـ - 1992م(،9/196. [↑](#footnote-ref-283)
284. وهبة الزحيلي، أ.د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، ط 2، )دمشق: دار الفكر المعاصر، 1418 هـ(، 18/201. [↑](#footnote-ref-284)
285. وهبة الزحيلي، **التفسير المنير**، مرجع سابق، 18/201. [↑](#footnote-ref-285)
286. مكي بن أبي طالب، مصدر سابق، 8/5061. [↑](#footnote-ref-286)
287. **سنن أبي داود، كتاب الأدب،** باب كيف الاستئذان، 4/344، رقم الحديث 5174، وصححه الألباني. [↑](#footnote-ref-287)
288. **سنن أبي داود، كتاب الأدب،** باب كم مرة يسلم الرجل في الاستئذان؟، 4/348، رقم الحديث 5186، وصححه شعيب الأرنؤوط. [↑](#footnote-ref-288)
289. **صحيح البخاري**، كتاب الاستئذان، باب التسليم والاستئذان ثلاثا، 8/54، رقم الحديث 6245. [↑](#footnote-ref-289)
290. يحيى بن سلام، يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، التيمي بالولاء، من تيم ربيعة، البصري ثم الإفريقي القيرواني، **تفسير يحيى بن سلام**، تحقيق: الدكتورة هند شلبي، ط 1، )بيروت: دار الكتب العلمية، 1425 هـ - 2004م(، 1/439. [↑](#footnote-ref-290)
291. **سنن أبي داود، كتاب الأدب،** باب كيف الاستئذان، 4/345، رقم الحديث 5177، وصححه الألباني. [↑](#footnote-ref-291)
292. **مسند أحمد**، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة، 16/520، رقم الحديث 10894، وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده قوي على شرط مسلم. [↑](#footnote-ref-292)
293. **صحيح البخاري**، كتاب الاستئذان، باب إذا قال: من ذا؟ فقال: أنا، 8/55، رقم الحديث 6250. [↑](#footnote-ref-293)
294. سورة النور، الآية: 28. [↑](#footnote-ref-294)
295. الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق، **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، ط 1، )بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1422، هـ - 2002م(، 7/85. [↑](#footnote-ref-295)
296. سورة النور، الآية: 29. [↑](#footnote-ref-296)
297. أبو السعود العمادي، محمد بن محمد بن مصطفى، **تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، )بيروت: دار إحياء التراث العربي(، 6/169. [↑](#footnote-ref-297)
298. ابن كثير، مصدر سابق، 6/40. [↑](#footnote-ref-298)
299. **مسند أحمد**، مسند عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، 5/311.، رقم الحديث 5949؛ وقال أحمد شاكر: إسناده صحيح. [↑](#footnote-ref-299)
300. سورة النور، الآية: 27. [↑](#footnote-ref-300)
301. سورة النور، الآية: 61. [↑](#footnote-ref-301)
302. حكمت بشير ياسين، أ.د. حكمت بن بشير بن ياسين، **الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور**، ط 1، )المدينة النبوي: دار المآثر للنشر والتوزيع والطباعة، 1420 هـ - 1999م(، 3/ 483. [↑](#footnote-ref-302)
303. المصدر السابق، 3/483. [↑](#footnote-ref-303)
304. **موطأ مالك**، كتاب الجامع، جامع السلام، 2/141، رقم الحديث 2027. [↑](#footnote-ref-304)
305. **الأدب المفرد**، باب فضل السلام، ص 342، رقم الحديث 988؛ وقال الألباني: صحيح. [↑](#footnote-ref-305)
306. **صحيح مسلم**، كتاب السلام، باب من حق المسلم للمسلم رد السلام، 4/1705، رقم الحديث 2162. [↑](#footnote-ref-306)
307. **صحيح ابن حبان**، كتاب البر والإحسان، باب إفشاء السلام وإطعام الطعام، ذكر إيجاب الجنة لمن حسن كلامه وبذل سلامه، 2/243، رقم الحديث 490؛ ، وصححه الألباني في الصحيحة )1939(. [↑](#footnote-ref-307)
308. **صحيح ابن حبان**، كتاب البر والإحسان، باب إفشاء السلام وإطعام الطعام، ذكر إثبات السلامة في إفشاء السلام بين المسلمين، 2/244، رقم الحديث 491؛ وقال الأرنؤوط: إسناده حسن. [↑](#footnote-ref-308)
309. **صحيح البخاري**، كتاب الإيمان، باب إفشاء السلام من الإسلام، 1/15، رقم الحديث 28. [↑](#footnote-ref-309)
310. **صحيح البخاري**، كتاب الإيمان، باب إفشاء السلام من الإسلام، 1/15. [↑](#footnote-ref-310)
311. **مسند أحمد**، تتمة مسند الأنصار، حديث أبي أمامة الباهلي الصدي بن عجلان بن عمرو ويقال: ابن وهب الباهلي، عن النبي صلى الله عليه وسلم، 36/530، رقم الحديث 22192؛ قال الألباني (صحيح)، وانظر حديث رقم 6121 في صحيح الجامع. [↑](#footnote-ref-311)
312. **سنن الترمذي**، أبواب الاستئذان والآداب، باب ما جاء في كراهية إشارة اليد بالسلام، 5/56، رقم الحديث 2695؛ وحسنه الألباني. [↑](#footnote-ref-312)
313. **سنن أبي داود**، كتاب الأدب، باب كيف السلام؟، 7/491، رقم الحديث 5195، وقال الألباني صحيح. [↑](#footnote-ref-313)
314. **موطأ مالك**، كتاب السلام، باب العمل في السلام، 2/959، رقم الحديث 914. [↑](#footnote-ref-314)
315. **موطأ مالك**، كتاب الجامع، جامع السلام، 2/140، رقم الحديث 2026. [↑](#footnote-ref-315)
316. **سنن أبي داود**، كتاب الأدب، باب الرجل يفارق صاحبه، ثم يلقاه، يسلم عليه؟، 7/494، رقم الحديث 5200؛ وقال الأرنؤوط: إسناده صحيح. [↑](#footnote-ref-316)
317. **سنن الترمذي**، أبواب الاستئذان والآداب، باب ما جاء في التسليم عند القيام وعند القعود، 4/359، رقم الحديث 2706. وقال الترمذي: "هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ"، وقال الألباني: حسن صحيح. [↑](#footnote-ref-317)
318. **صحيح البخاري**، كتاب الاستئذان، باب تسليم القليل على الكثير، 8/52، رقم الحديث 6231. [↑](#footnote-ref-318)
319. **صحيح البخاري**، كتاب الاستئذان، باب تسليم الراكب على الماشي، 8/52، رقم الحديث 6232. [↑](#footnote-ref-319)
320. **صحيح البخاري**، كتاب الاستئذان، باب التسليم على الصبيان، 8/55، رقم الحديث 6247. [↑](#footnote-ref-320)
321. **سنن أبي داود**، كتاب الأدب، باب السلام على النساء، 7/4978، رقم الحديث 5204؛ وقال الأرنؤوط: حديث حسن. [↑](#footnote-ref-321)
322. **سنن الترمذي**، أبواب الاستئذان والسلام، باب ما جاء في السلام قبل الكلام، 4/356، رقم الحديث 2699؛ وقال الألباني: حسن. [↑](#footnote-ref-322)
323. **سنن أبي داود**، كتاب الأدب، باب ما جاء في رد الواحد عن الجماعة، 7/501، رقم الحديث 5210؛ وقال الألباني في الصحيحة )1148(: صحيح. [↑](#footnote-ref-323)
324. **صحيح البخاري**، كتاب الاستئذان، كيف يرد على أهل الذمة السلام، 8/57، رقم الحديث 6257. [↑](#footnote-ref-324)
325. **سنن ابن ماجه**، كتاب الطهارة وسننها، باب الرجل يسلم عليه وهو يبول، 1/126، رقم الحديث 352؛ وقال الألباني: صحيح )الصحيحة: 197(. [↑](#footnote-ref-325)
326. صحيح البخاري، كتاب الشهادات، باب تعديل النساء بعضهن بعضا، 3/173، رقم الحديث 2661. [↑](#footnote-ref-326)
327. سورة النور، الآية: 22. [↑](#footnote-ref-327)
328. ابن عباس، عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي القرشي، **تنوير المقباس من تفسير ابن عباس**، (لبنان: دار الكتب العلمية)، ص 293-294. [↑](#footnote-ref-328)
329. الشنقيطي، محمد الأمين، مصدر سابق، 5/487. [↑](#footnote-ref-329)
330. الراغب الأصفهاني، مصدر سابق، ص 486. [↑](#footnote-ref-330)
331. سورة آل عمران، الآية: 133-134. [↑](#footnote-ref-331)
332. سورة النساء، الآية: 149. [↑](#footnote-ref-332)
333. سورة الحجر، الآية: 85. [↑](#footnote-ref-333)
334. طنطاوي، محمد سيد، التفسير الوسيط، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، ط 1، (القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، 1997-1998م)، 8/75. [↑](#footnote-ref-334)
335. سورة الشورى، الآية: 43. [↑](#footnote-ref-335)
336. **صحيح مسلم**، كتاب البر والصلة والآداب، باب استحباب العفو والتواضع، 4/2001، رقم الحديث 2588. [↑](#footnote-ref-336)
337. **سنن أبي داود**، كتاب الأدب، باب ما جاء في الرجل يحل الرجل قد اغتابه، 7/248، رقم الحديث 4886؛ وصححه الألباني مقطوعا. [↑](#footnote-ref-337)
338. ابن المرزبان المحولي، محمد بن خلف بن المرزبان بن بسام، أبو بكر المحولي، **المروءة**، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، ط 1، (لبنان: دار ابن حزم، 1420هـ-1999م)، ص 110. [↑](#footnote-ref-338)
339. ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي المالكي، **أدب المجالسة وحمد اللسان وفضل البيان وذم العي وتعليم الإعراب**، تحقيق: سمير حلبي، ط 1، (طنطا: دار الصحابة للتراث، 1409هـ-1989م)، ص 118. [↑](#footnote-ref-339)
340. ابن مفلح شمس الدين، محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الرامينى ثم الصالحي الحنبلي، **الآداب الشرعية والمنح المرعية**، عالم الكتب، 1/71. [↑](#footnote-ref-340)
341. **سنن أبي داود**، كتاب الأدب، باب في حق المملوك، 7/470، رقم الحديث 5164. [↑](#footnote-ref-341)
342. سورة النور، الآية: 35. [↑](#footnote-ref-342)
343. سورة النور، الآية: 39-40. [↑](#footnote-ref-343)
344. محمد رشيد رضا، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني، **تفسير القرآن الحكيم = تفسير المنار**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990م، 1/140. [↑](#footnote-ref-344)
345. الجرجاني عبد القاهر، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار، **أسرار البلاغة**، (القاهرة: مطبعة المدني، جدة: دار المدني)، ص 95. [↑](#footnote-ref-345)
346. سورة الزمر، الآية: 27. [↑](#footnote-ref-346)
347. سورة الحشر، الآية: 21. [↑](#footnote-ref-347)
348. سورة إبراهيم، الآية: 45. [↑](#footnote-ref-348)
349. سورة العنكبوت، الآية: 43. [↑](#footnote-ref-349)
350. ابن كثير، مصدر سابق، 6/253. [↑](#footnote-ref-350)
351. القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي، **محاسن التأويل**، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط 1، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1418هـ)، 7/556. [↑](#footnote-ref-351)
352. الجرجاني عبد القاهر، مصدر سابق، ص 115. [↑](#footnote-ref-352)
353. **صحيح البخاري**، كتاب مواقيت الصلاة، باب الصلوات الخمس كفارة، 1/112، رقم الحديث 528. [↑](#footnote-ref-353)
354. **صحيح البخاري**، كتاب الإيمان، باب فضل من استبرأ لدينه، 1/20، رقم الحديث 52. [↑](#footnote-ref-354)
355. ابن رجب الحنبلي، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي، **جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم**، تحقيق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، ط 2، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، 1424 هـ - 2004م، 1/219. [↑](#footnote-ref-355)
356. سورة الشعراء، الآيتان: 88-89. [↑](#footnote-ref-356)
357. ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، **إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان،** تحقيق: محمد حامد الفقي، (الرياض: مكتبة المعارف)، 1/7. [↑](#footnote-ref-357)
358. ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، **أمراض القلب وشفاؤها**، ط 2، (القاهرة: المطبعة السلفية، 1399هـ)، ص 4. [↑](#footnote-ref-358)
359. المصدر السابق، ص 4. [↑](#footnote-ref-359)
360. سورة النور، الآية: 19. [↑](#footnote-ref-360)
361. السعدي، مصدر سابق، ص 563. [↑](#footnote-ref-361)
362. **سنن الترمذي**، أبواب الزهد، باب ما جاء مثل الدنيا مثل أربعة نفر، 4/562، رقم الحديث 2325؛ وقال الترمذي: "حديث حسن صحيح"، وصححه الألباني. [↑](#footnote-ref-362)
363. سورة الحجرات، الآية: 10. [↑](#footnote-ref-363)
364. **صحيح مسلم**، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم ظلم المسلم، وخذله، واحتقاره ودمه، وعرضه، وماله، 4/1986، 2564. [↑](#footnote-ref-364)
365. **صحيح البخاري**، كتاب الإيمان، باب: من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، 1/12، رقم الحديث 13. [↑](#footnote-ref-365)
366. **السنن الصغرى للنسائي**، كتاب الإيمان وشرائعه، علامة الإيمان، 8/115، رقم الحديث 5017. [↑](#footnote-ref-366)
367. البيهقي، **شعب الإيمان**، مصدر سابق، 13/469. [↑](#footnote-ref-367)
368. ابن رجب الحنبلي، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، تحقيق: محمود بن شعبان بن عبد المقصود ومجدي بن عبد الخالق الشافعي وإبراهيم بن إسماعيل القاضي والسيد عزت المرسي ومحمد بن عوض المنقوش وصلاح بن سالم المصراتي وعلاء بن مصطفى بن همام وصبري بن عبد الخالق الشافعي.، ط 1، (المدينة النبوية: مكتبة الغرباء الأثرية، 1417هـ - 1996م)، 1/45-46. [↑](#footnote-ref-368)
369. سورة الملك، الآية: 2. [↑](#footnote-ref-369)
370. سورة إبراهيم، الآية: 32-33. [↑](#footnote-ref-370)
371. سورة فاطر، الآية: 24. [↑](#footnote-ref-371)
372. سورة فاطر، الآية: 6. [↑](#footnote-ref-372)
373. سورة الأعراف، الآية: 27. [↑](#footnote-ref-373)
374. جاء ذكر لفظ "الشَّيْطَان" – مفردا معرفا – ثلاثا وستين مرة في ست وخمسين آية، ولفظ "شيطان" – مفردا نكرة – أربع مرات في أربع آيات، ولفظ "شيطانا" – بفتحتين على آخره – مرتين في آيتين، ولفظ "الشياطين" – جمعا معرفا – ثلاث عشرة مرة في اثنتي عشرة آية، ولفظ "شياطين" – جمعا نكرة – مرة واحدة. فكان المجموع ثلاثا وثمانين مرة. [↑](#footnote-ref-374)
375. سورة النحل، الآية: 63. [↑](#footnote-ref-375)
376. سورة البقرة، الآية: 268. [↑](#footnote-ref-376)
377. سورة البقرة، الآية : 169. [↑](#footnote-ref-377)
378. سورة آل عمران، الآية: 175. [↑](#footnote-ref-378)
379. سورة الأعراف، الآية: 120. [↑](#footnote-ref-379)
380. سورة المائدة، الآية: 91. [↑](#footnote-ref-380)
381. سورة الإسراء، الآية: 53. [↑](#footnote-ref-381)
382. سورة الحشر، الآية: 19. [↑](#footnote-ref-382)
383. سورة النساء، الآية: 118-119. [↑](#footnote-ref-383)
384. سورة النساء، الآية: 120. [↑](#footnote-ref-384)
385. ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، **تلبيس إبليس**، ط 1، (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر، 1421هـ/ 2001م)، ص 36. [↑](#footnote-ref-385)
386. سورة النور، الآية: 21. [↑](#footnote-ref-386)
387. سورة البقرة، الآية: 168. [↑](#footnote-ref-387)
388. سورة البقرة، الآية: 208. [↑](#footnote-ref-388)
389. سورة الأنعام، الآية: 142. [↑](#footnote-ref-389)
390. موقع "صيد الفوائد"، إبراهيم بن محمد الحقيل، مقال بعنوان "خطوات الشيطان": <http://www.saaid.net/Doat/hogail/38.htm> [↑](#footnote-ref-390)
391. موقع "الإسلام اليوم"، د. صالح بن أحمد الغزالي، مقال بعنوان " لطائف من القرآن الكريم 3/3 ": <http://www.islamtoday.net/bohooth/artshow-86-138959.htm> [↑](#footnote-ref-391)
392. مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، ط 1، (الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، 1393 هـ = 1973م - 1414 هـ = 1993م)، 1/328. [↑](#footnote-ref-392)
393. مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، مصدر سابق، 6/1383. [↑](#footnote-ref-393)
394. السمعاني أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي، **تفسير السمعاني = تفسير القرآن**، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، ط 1، (الرياض: دار الوطن، 1418هـ-1997م)، 1/167. [↑](#footnote-ref-394)
395. مجاهد بن جبر، أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي، **تفسير مجاهد**، تحقيق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، ط 1، (مصر: دار الفكر الإسلامي الحديثة، 1410هـ-1989م)، ص 218. [↑](#footnote-ref-395)
396. الماوردي، مصدر سابق، 4/83. [↑](#footnote-ref-396)
397. ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، **العجاب في بيان الأسباب**، تحقيق: عبد الحكيم محمد الأنيس، دار ابن الجوزي، 2/929. [↑](#footnote-ref-397)
398. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، **فتح القدير**، ط 1، (دمشق، بيروت: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، 1414هـ)، 1/193. [↑](#footnote-ref-398)
399. ابن عثيمين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، **تفسير الفاتحة والبقرة**، ط 1، (المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي، 1423هـ)، 2/234. [↑](#footnote-ref-399)
400. سورة الروم، الآية: 30. [↑](#footnote-ref-400)
401. سورة النور، الآية: 45. [↑](#footnote-ref-401)
402. المحلي، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي، وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، **تفسير الجلالين**، ط 1، (القاهرة: دار الحديث)، ص 466. [↑](#footnote-ref-402)
403. محمد التميمي، أ. د. محمد بن خليفة بن علي التميمي، **معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى**، ط 1، (الرياض: أضواء السلف، 1419هـ-1999م)، ص 334. [↑](#footnote-ref-403)
404. القرطبي، مصدر سابق، 1/224. [↑](#footnote-ref-404)
405. سورة النور، الآية: 44. [↑](#footnote-ref-405)
406. إسماعيل حقي، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، المولى أبو الفداء، **روح البيان**، (بيروت: دار الفكر)، 6/166. [↑](#footnote-ref-406)
407. سورة إبراهيم، الآية: 33. [↑](#footnote-ref-407)
408. سورة النور، الآية: 43. [↑](#footnote-ref-408)
409. طنطاوي، مصدر سابق، 10/138. [↑](#footnote-ref-409)
410. سورة إبراهيم، الآية: 32. [↑](#footnote-ref-410)
411. ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، ط 3، (بيروت: دار الكتاب العربي، 1416هـ-1996م)، 3/18-19. [↑](#footnote-ref-411)